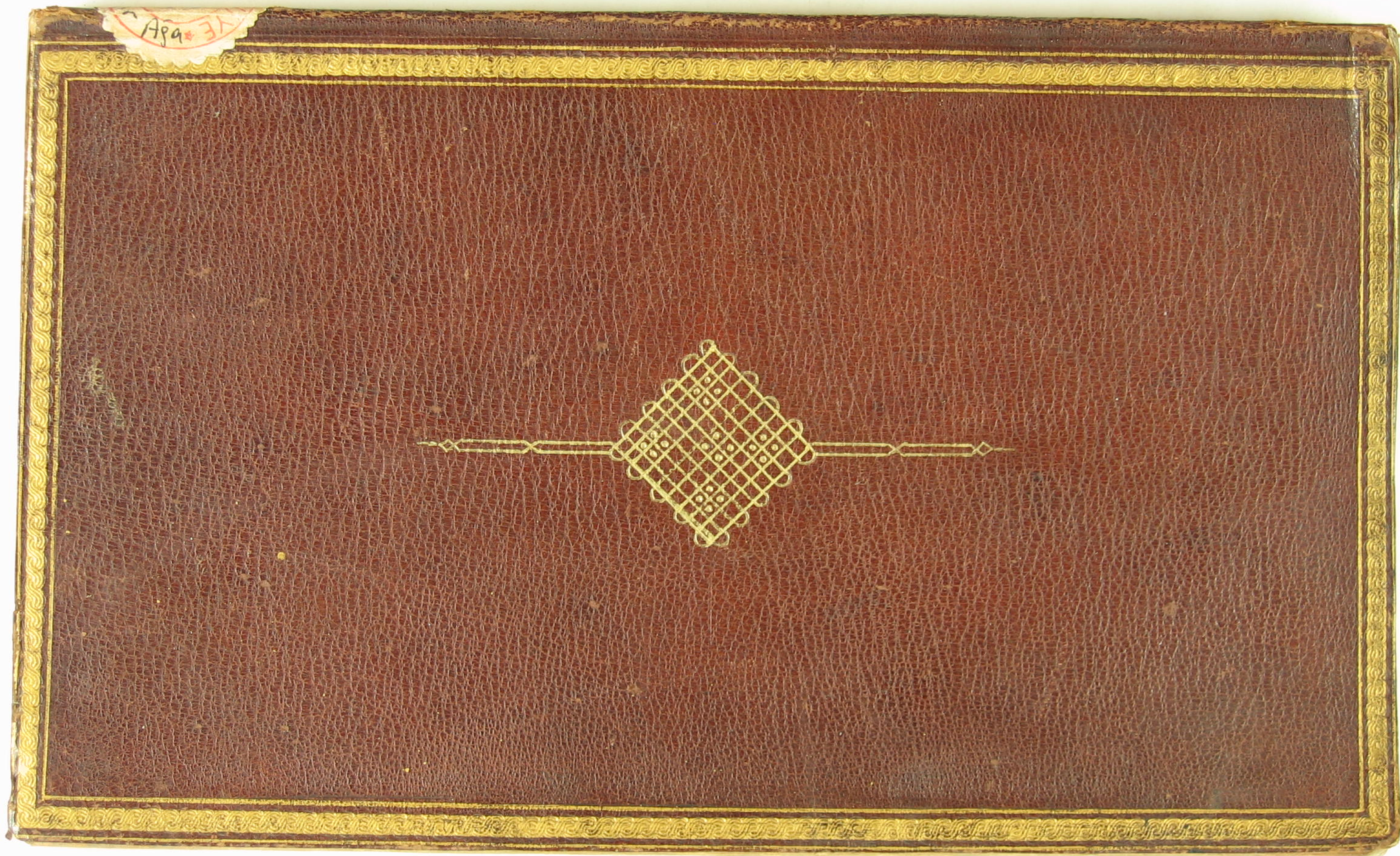

Ağa
YE

كتاب موارد البصاير لفرايد الضراير

[illegible]

٢١

موارد البصائر لفرائد الضرائر

الم يرضك الرحمن في سورة الضحى
فحاشاك ان ترضى وفينا معذب

من كتب العبد الراجي شفاعة
سيد الكونين الحاج بشير
ناظر الحرمين الشريفين

سنة ١١٤٣

الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاجي بشير اغاى دار السعادة
الشريفة لسنة ...
وحفظه و رعاية



واقف

هذه النسخة الجليلة والمجلة الجميلة من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات الحسان الملك
صاحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار الغناية
مصحح معاقد المراصد بمصابيح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل حائز مجامع المد
الاكمل الاوهو اغا دار السعادة الحاج بشير وفقه الله للخير المزيد والبر الكثير
من هو على كل شي قدير حرره الفقير الى الله سبحانه وتعالى
محمد بن المفتش با وقاف الحرمين المحترمين

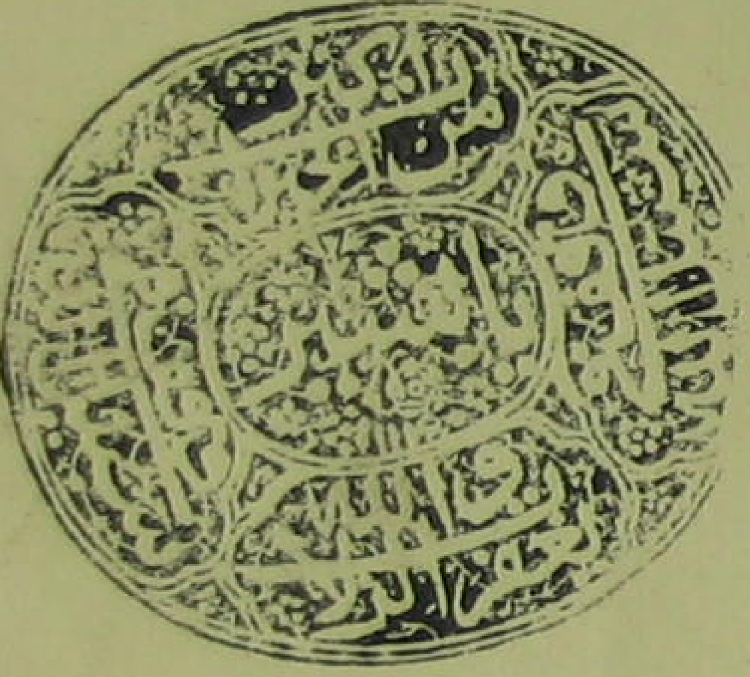
عفي له







حمداً لمسدي النعيم السابغ ومسعد المزيد السابغ لمن يجيب المضطر اذا دعاه
ويفرج عن ذي الضر اذا ناجاه وصلوة على اثيره وخيرته
وخلصانه وصفوته محمد احسن من تخلق بحسن الخلق وافصح من
تكلم بلسان طلق ذلق وعلى اله وعترته اولي الصبر على البأساء
والضراء في المحاماة عن حوزة الحنيفية البيضاء وبعد فيقول احوج العبيد
الى المولى المجيد محمد سليم بن حسين بن عبد الحليم لما كان الشعر ثمرة علم
الادب وثمرة فضل العرب وكنت برهة من الزمان نازعني
نفسي بهواجس وناتي خواطري دوائس لان اجمع الضرائر الواردة
في اشعار العرب العاربة وقد اتاح لي الله الفراغ عن المشاغل التي
كنت ابتليت بها قبل فاغتنمت ذلك الفراغ فرصة وافترصته نهزة
بل اختلست رقدة من عين الدهر وفرجة من بين النهر وانتهزت
نبوة من انياب النوايب وخفة من اثقال الشوائب فعزمت
عليه لينبهني طلبي عما الم به من الاحزان ويشغلني مما يشجوه من الاشجان
فشرعت فيه مستعينا بالله ومتوكلا عليه وهو لا يخيب من يضطر
ويصير اليه ورتبته على مشرعة تغترف منها حقيقة ضرورة الشعر
ولشعره مناهل يرد منها الشاعر على شواهد قواعد الضرائر ومبركة



ومبركة اودعت فيها بعض شواذ ونوادر يناسب شوارد الضرائر
وسميته موارد البصائر لفرائد الضرائر وابتدأت بالفهرس ليسهل
اعتراف لجواهر المشرعة المقدمة المنهل الاول منهل الزيادة والزيادة
تكون بحركة او حرف او كلمة او جملة على ثلث واربعين ضربا وهذا ثبت
الاضراب تحريك الساكن اظهار المدغم تحريك المعتل فيما يكون حقه
ان يلفظ به على السكون قطع الف الوصل ارتفاع المضارع بلم الاشباع
في القوافي الاشباع في الحشو حرف مد ولين قبل الاخر في جمع الرباعي
اثبات صلة الضمير المضموم والمكسور في الوقف اثبات الالف مع ما
الاستفهامية اثبات الالف في انا في الوصل التنوين الغالي صرف
ما لا ينصرف مجي سبحان منونا مفردا ادخال التنوين على المنادى المعين
وهما قسمان ادخال التنوين على العلم الموصوف بابن مضاف الى
العلم تشديد المخفف اجراء الوصل مجرى الوقف اثبات نون الجمع في
في اسم الفاعل مع اضافته بضمير المفعول نون المؤكدة في غير موضعها
اثبات الهاء في الندبة في الوصل اضافة نيف الى عشرة بدون اضافتها
منونا في الوصل في الحكاية اجراء الحركة العارضة مجرى الحركة اللازمة
مد المقصور اثبات الهمزة في مضارع رأيت اجراء المعتل مجرى الصحيح
دخول ال على الاعلام دخول ال على التمييز دخول الواو على المضارع
المثبت دخول الواو من حروف العطف على سائر حروف العطف اقحام
اللام بين المتضايفين دخول اللام في خبر غير ان زيادة حرف الجر
مع مفعول الفعل المتعدي لواحد زيادة الباء الجارة للضرورة زيادة
على للضرورة زيادة من للضرورة زيادة ان للضرورة اثبات

ان في خبر كاد وكرب. التذنيب اثبات اسم ان المخففة المفتوحة
ضمير النصب في العامل الاول في باب الاعمال اذا اعملت المنهل
الثاني منهل النقصان والحذف وهو اما نقصان حركة او حرف او كلمة
والجملة على سبع وخمسين نوعا وهذا اثبت الانواع اسكان المتحرك.
حذف الفتحة من عين فعل اسكان عين مع اسكان الياء من هي.
حذف الفتحة في محل النصب حذف الضمة والكسرة في الاعراب. دخول
الجزم على الجزم اجراء هاء التانيث في الوصل مجراها في الوقف. تخفيف
المشدد في القوافي الموقوفة تخفيف المشدد. تخفيف المشدد مع حذف حرف
بعده. الترخيم في غير النداء. الترخيم في القوافي التثنيم. حذف الواو والياء
اجتزاء بالضمة والكسرة عنهما. حذف الياء من مثل عواور. حذف الياء
من المنقوص في الاضافة ومع الالف واللام ترك اشباع الهاء
الضمير حذف الواو من هو والياء من هي. حذف الالف من مثل معلى
قصر الممدود. حذف النون من لكن. حذف نون من. حذف النون من
يكن. حذف نوني التثنية والجمع. حذف نون الوقاية. حذف نوني التاكيد
ترك صرف المنصرف حذف التنوين من ثمان. حذف التنوين لالتقاء
الساكنين. حذف الهمزة من ام. حذف همزة الاستفهام. حذف التاء
من مصدر فعل تفعيل. حذف حرف النفي فيما زال واخواتها. حذف حرف
النداء ضرورة. حذف ان من خبر عسى واوشك. حذف الجار. حذف
اللام الجارة. حذف الفاء من جواب الشرط ويتلوه عدم انجزام الجواب
مع ان الشرط منجزم. حذف الفاء من جواب اما. العطف على الضمير المجرور
من غير اعادة الجار. حذف الواو من في قولهم اياك الاسد. حذف

حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه. حذف المنادى الموصوف
بالمعرف باللام. حذف الاسم في باب ان. حذف الضمير في الخبر.
حذف العائد الى الموصول. حذف عائد الالف واللام. حذف
ضمير النصب من العامل الثاني في باب الاعمال اذا اعملت الاول.
بناء الفعل للمفعول ضرورة. العطف على الضمير المتصل المرفوع من غير فصل
التاكيد اللفظي في الحرف. عدم تكرار لا مع المعرفة. العطف على ضمير الخبر
في باب ان بدون الفصل. حذف المجزوم بلم. حذف خبر ليس. حذف
المتعجب منه. المنهل الثالث منهل الابدال ويكون بابدال حركة
من حركة او حرف من حرف او كلمة من كلمة وهو يتنوع على ثمانين نوعا
وهذا اثبت الانواع الوقف بنقل حركة الى متحرك قبلها. كسر نون
الجمع. عمل اذن في الحشو. تمييز المائة بمفرد منصوب. ابدال الالف همزة
ابدال الالف هاء. ابدال الهمزة المفتوحة مفتوحا ما قبلها. قلب الهمزة
ياء. ابدال الالف من ياء المتكلم. الاكفاء. ابدال الاسماء الاعلام. وضع
الاسم مكان الاسم على سبيل الاستعارة. جعل الكاف في موضع مثل اسما
دخول الكاف على المضمر. دخول حتى على المضمر. وضع مهما في موضع الاستفهام
وضع فعل الامر في موضع الاسم. دخول ال على المضارع. دخول ال على
الجملة الاسمية والظرف. اضافة ثلث الى عشرة الى مئين. الضمير المنفصل
في موضع المتصل. الضمير المتصل في موضع المنفصل. تذكير ضمير المخاطب. اضافة
كلا الى كلمتين متفرقتين. جعل الظرف بمنزلة غيره. وصف اي باسم الاشارة
في النداء. اضافة الفاعل الى نكرة في باب نعم. مجيء اسم ان المكسورة المخففة
مضمرا. افراد خبر المتعاطفين بالواو. العطف في موضع التثنية والجمع. المنهل

الرابع منهل التقديم والتاخير ووضع الكلام فى غير موضعه وهو على
سبعة وعشرين ضربا وهذا ثبت الاضراب وضع الكلام فى غير موضعه
استعمال الكلم الخاصة للنداء فى غير النداء جعل النكرة اسما والمعرفة خبراً
العقب تقديم الفاعل على المسند تقديم المفعول على العامل للضرورة
تقديم المفعول على الفاعل للضرورة تاخير المفعول عن الفاعل ضرورة
تاخير المفعول فيما يجب تقديمه تقديم معمول خبر كان غير الظرف والجار
على اسمها تقديم الاسم على الفعل بعد اداة الشرط والاستفهام تقديم من
مع مجرورها على افعل التفضيل تقديم التمييز على عامله تقديم الحال فيما يجب
تاخيره تقديم الخبر المقرون بالا لفظا تقديم النعت على المنعوت تقديم
البدل على متبوعه تقديم المعطوف على متبوعه الفصل بين المتضايفين
الفصل بين النعت والمنعوت الفصل بين حرف العطف وبين تاليه
الفصل بين حروف النواصب وبين منصوبها الفصل بين لم
ومجزومها الفصل بين العدد والتمييز الفصل بين كم الخبرية ومميزها المجرور
توسط حرف العطف بين ها التنبيه وبين ذا المنهل الخامس منهل
تغيير الاعراب من جهته وتبلوه خمسة اضرب وهى اضمار ان الناصبة
بعد الفاء فى الواجب واجراء اذا مجرى ان واعمال الشرط مع تقدم
لكن عليه او اضافة اسم الزمان اليه وجعل الجواب للشرط مع تاخره
عن القسم نيابة غير المفعول به عن الفاعل مع وجود المفعول به
المنهل السادس منهل تذكير المؤنث وتانيث المذكر المنهل السابع
منهل الكلمات الواردة على خلاف القياس للضرورة وهو على عشرة
اضرب منها جمع الجمع ونواكس فى جمع ناكس وافعلة فى جمع المقصور

المقصور ومنها اخواة فى جمع الاخ بحذف الباء ومنها تحريك
عين فَعْل من امثلة جمع الكثرة ومنها تثنية جمع المكسر ومنها افعل التفضيل
من اللون ومنها النسبة الى جزئى المركب ومنها الانفعال المطاوع
من فعل غير المتعدى ومنها اضافة اثنان الى اسم الجنس المنهل
الثامن منهل الجمع بين العوض والمعوض منه ضرورة وهو اربعة
انواع ومنها الجمع بين يا النداء وبين الميم فى اللهم والجمع بين يا النداء و
والالف فى يا ابتا والجمع بين الميم العوض وبين الواو المعوض عنه
فى فمويهما ومثله والجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز تاكيدا فى باب نعم
المنهل التاسع وهو منهل بعض من معاودة الشاعر الى الاصل المرفوض
وهو على ثلثة فصول فى رد اليا المحذوفة فى تثنية يد ودم ومجى كين
على اصله والمتفرقات المبركة وفيها احد وعشرون فصلا النحو
فى النحى تجد بالضم استعمال يعجج فى الاثبات اثماً فى اما الضمير المتصل
فى المنفصل اتباع حرف بحرف انفصال ال من مدخولها حكاية
المفرد فى غير الاستفهام هؤلاء فى هؤلاء زيادة الميم حشوا تكرير فا
الفعل بيان الالف الواقعة فى عين واو الذى هو اسم الحرف
ابدال العين من الهمزة ابدال الجيم من الياء المشددة القلب فى الحرف
اضافة لبى الى ضمير الغائب اضافة ال الى نكرة غير مخصوصة ولا مشرفة
متى الجارة اعمال لا الزائدة دخول لام المزحلقة فى لا فى خبر انْ
هذا اخر ما قصدناه فى ثبت الاقسام مجملا فلنرجع الى اصل الكلام المشرعة
اعلم انهم اختلفوا فى تفسير ضرورة الشعر قال ابو حيان فى باب الضرائر
من الموفور يجوز للشاعر فى الشعر ما لا يجوز فى الكلام بشرط الاضطرار

اليه وهذا ظاهر مذهب سيبويه وصرح به ومذهب ابن جني انه لا يشترط
الاضطرار ومذهب الاخفش ان الشاعر يجوز له في كلامه وشعره ما
لا يجوز لغير الشاعر انتهى وقال ابن عصفور في المقرّب يختص سجع
وشعر بجواز رد فرع الى اصل وتشبيه غير جائز بجائز اضطر الى ذلك
او لا وقال ابن هشام في المغني النوع الرابع عشر تجويزهم في الشعر
ما لا يجوز في النثر وذلك كثير وقد افرد بالتصنيف وعكسه وهو غريب
وذلك بدل الغلط والنسيان زعم بعض القدماء انه لا يجوز في الشعر
لانه يقع غالبا عن تروّ وفكر وفي شرح المغني للدماميني ضرورة الشعر
عند ابن مالك عبارة عما لا مندوحة للشاعر عنه والمختار في تفسير
الضرورة عندهم ان يقال هي ما لم يرد الا في الشعر وذلك اعم
من ان يكون للشاعر عنه مندوحة او لا انتهى ثم ان الضرورات
الشعرية منها ما يتفق عليه ومنها ما يختلف فيه والاختلاف يتصور
من وجهين احدهما انها هل هي ضرورة تختص بالشعراء لا تجوز
في سعة الكلام كارتفاع المضارع بعد لم فقد قيل انه ضرورة وقيل
انه لغة وثانيهما انها هل تجوز ضرورة ام لا كمنع صرف ما لا ينصرف
فان الكوفيين يجيزونه ضرورة والبصريين يمنعونه ومنها ما يقاس
عليه كقطع الف الوصل ومنها ما يحفظ ولا يقاس عليه كالحمى في الحمام
وستأتيه على الكل ان شاء الله تعالى في ابوابه الا قليلا مما لم اعثر فيه
على قول اعتمد عليه **المنهل الاول** وهو منهل الزيادة وقد ذكرنا ان
هذا المنهل يحتوي على ثلث واربعين ضربا فمنها **تحريك الساكن**
قال السيرافي واما زيادة الحركة فانهم قد يحركون الحرف الساكن بحركة

بحركة ما قبله اذا اضطروا الى ذلك فمن ذلك قول رؤبة
وَقَاتِمِ الْاَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقْ • مُشْتَبِهِ الْاَعْلَامِ لَمَّاعِ الْخَفَقْ
فحرك الفاء بحركة الخاء ومثله قول زهير
ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا اِنَّ وِجْهَتَنَا • مَاءٌ بِشَرْقِيِّ سَلْمَى فَيْدُ اَوْ رَكَكُ
واسم الماء فيما ذكروا ركّ فاضطر الى تحريك الكاف الاولى بحركة
الراء ومثله في هذه القصيدة
كَمَا اسْتَغَاثَ بِشَيْءٍ فَزُّ غَيْطَلَةٍ • خَافَ الْعُيُونَ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ
وانما هو الحشْك ومعناه الدرة وامتلاء الضرع من قولك حشك
يحشك حشكا قال الجوهري حشكت الدرة حشكا بالتسكين وحشوكا
امتلأت واما قول زهير فلم ينظر به الحشك فانما حركه للضرورة
اي لم تنتظر به أن تحشوك الدرة انتهى والفز ولد البقر والغيطلة البقرة
الوحشية قاله ابو عبيد وقيل هي الشجر الملتف اي ولدته امه في غيطلة و
وقال الهذلي
اِذَا تَجَرَّدَ نَوْحٌ قَامَتَا مَعَهُ • ضَرْبًا اَلِيمًا بِسِبْتٍ يَلْعَجُ الْجِلِدَا
فكسر اللام من الجلد اتباعا للجيم والقصيدة من الضرب الاول
من البسيط فموضع اللام من الجلد متحرك قال ابو الحجاج بن يسعون
وهو ضرورة وقال الاخطل
اَنْتُمْ جِبَارُ قُرَيْشٍ عِنْدَ شِيبَتِهَا • وَاَهْلِ بَطْحَائِهَا الْاَثْرُونَ وَالْفَرَعُ
اراد الفرْع فحرك الراء ضرورة وانشد الجوهري
عَلَّمَنَا اَخْوَالُنَا بَنُو عِجِلْ • شُرْبَ النَّبِيذِ وَاعْتِقَالًا بِالرِّجِلْ
قال انما حرك الجيم فيهما ضرورة لانها يجوز تحريك الساكن في

فى القافية بحركة ما قبلها انتهى وقال السيرافى وهذا البيت ليس
من هذا وانما هو من باب القاء حركة الحرف الاخر على الساكن
الذى قبله وهو جيد بالغ فى الكلام كقولك مررت ببكرٍ وهذا
بكرْ ومثله ٭ عَجِبْتُ وَالدَّهْرُ كَثِيرٌ عَجَبُهْ ٭ من عَنَزِيٍّ سَبَّنِي لَمْ أَضْرِبُهْ
وانما هو لم اضربه فى الوصل فالقى ضمة الهاء على الباء انتهى قال
ابن يسعون قال ابو على فى التذكرة ليس يخلو تحريكهم الساكن
الذى قبل الحرف الموقوف عليها من ان يكون لكراهة التقاء
الساكنين او لارادة نقل الحركة التى تكون للوصل الى الساكن قبله
قال وهذا مذهب المبرد وعليه اعتمد السيرافى انتهى ومثله ما انشده
الجوهرى لعبيد الله بن ماوية ٭
أَنَا ابْنُ مَاوِيَةَ إِذْ جَدَّ النُّقُرْ ٭
وقال اراد النقر بالخيل فلما وقف نقل حركة الراء الى القاف
انتهى ومن هذا الفصل ما انشده ابن جنى فى سر الصناعة ٭
وَكَأَنَّ حَائِلَكُمْ مِنَّا وَرَائِدَكُمْ ٭ وَحَائِلَ المِينَ بَعْدَ المِينِ وَالأَلِفِ ٭
قال اراد المئين فحذف الهمزة واراد الالف فحرك اللام ضرورة
ومثله قول اوس بن حجر ٭
أَبَنِي لُبَيْنَى إِنَّ أُمَّكُمُ ٭ أَمَةٌ وَإِنَّ أَبَاكُمُ عَبُدُ ٭
قال الوزاع انما ضم الباء ضرورة لان القصيدة من الكامل وهى
حذاء ونظيره ما اورده الجوهرى فى عبقر بتسكين الباء قال واما
قول المرار بن منقذ ٭
أَعَرَفْتَ الدَّارَ أَمْ أَنْكَرْتَهَا ٭ بَيْنَ تِبْرَاكٍ فَشَسَّى عَبَقُرْ ٭

فانه لما احتاج الى تحريك الباء لاقامة الوزن ولو بهم لتشديد
الراء ضم القاف لئلا يخرج الى بناء لم يجئ مثله فالحقه ببناء جاء فى
المثل وهو قولهم ابرد من عبقر ويقال حَبَقُرٍ كانما كلمتان جعلتا واحدا
لان ابا عمرو بن العلاء يرويه ابرد من عبٍّ قُرٍّ والعب اسم للبرد
الذى ينزل من المزن وهو حب الغمام والعين مبدلة من الحاء والقر
البرد والشد ٭
كَأَنَّ فَاهَا عَبٌّ قُرٌّ بَارِدًا ٭ وَرِيحُ رَوْضٍ مَسَّهُ تَنَضَّاحُ رِكّ
الرك المطر الضعيف وتنضاحه ترششه اظهار المدغم قال قعنب
بن ام صاحب ٭
مَهْلًا أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتَ مِنْ خُلُقِي ٭ أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنِنُوا
البيت من كتاب سيبويه قال واعلم ان الشعراء اذا اضطروا الى
ما يجمع اهل الحجاز وغيرهم على ادغامه اجروه على الاصل ثم انشد البيت
وقال الجوهرى يريد ضنوا فاظهر التضعيف ضرورة ومنه قول الراجز ٭
تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأَظْلَلِ ٭
انشده الجوهرى وقال وانما اظهر التضعيف للضرورة وانشد ابن
هشام فى هذا الفصل قول ابى النجم العجلى ٭
الحمد لله العَلِيِّ الأَجْلَلِ ٭ الْوَاسِعِ الفَضْلِ الوَهُوبِ المُجْزِلِ
والقياس الاجل بالادغام ففكها ضرورة ومنه قول الكميت ٭
أَلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ ٭ نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظِمَاءٌ وَأَلْبُبُ
قال الجوهرى واللب العقل وجمع الباب وقد جمع على البب كما جمع
بؤس على ابؤس ثم قال وربما اظهروا التضعيف فى ضرورة

الشعر والشد البيت ومنه قول جزء بن ضرار اخي الشماخ

اتاني فلم أُسرر به حين جاءني كتاب بأعلى القنتين عجيب

فقوله فلم اسرر به على صيغة البناء للمفعول والقياس فلم اسر به بالادغام لكنه فكها ضرورة تحريك المعتل فيما حقه ان يلفظ به على السكون من ذلك قول قيس بن الرقيات

لا بارك الله في الغواني هل يصبحن الا لهن مطلب

حيث حرك الياء من الغواني وحقها ان يكون اللفظ بها على السكون لكنه رده الى اصله في التحريك الذي يستحقه مع ما فيه من الاستثقال لتقويم الوزن ومن ذلك ما انشده ابو علي المطوع من قول الشاعر

تراه وقد فات الرماة كأنه امام الكلاب مصغي الخد اصلم

فضم ياء مصغي مع ان حقها ان يكون اللفظ بها على السكون لما فيه من استثقال الضمة على الياء قطع الالف الوصل من ذلك ما انشده الجوهري من قول الشاعر

الا لا ارى اثنين احسن شيمة على حدثان الدهر مني ومن جمل

اثبت همزة اثنين وهي همزة وصل ضرورة قال ابن هشام همزة الوصل لا تثبت في الدرج الا ضرورة ومنه قول قيس بن الحطيم

اذا جاوز الاثنين سر فانه بنث وانشاء الحديث قمين

وهذا البيت ايضا مما انشده الجوهري والبث الاظهار يقال ابثثتك سري اي اظهرت لك ويروى بنشر وتضييع الحديث قمين اي جدير ومنه ايضا قول الاخر وهو مما انشده ابن جني في سر الصناعة

يا نفس صبرا كل حي لاق وكل اثنين الى افتراق

جمل بضم الجيم اسم امرأة

ومن هذا الفصل ايضا قول الشاعر

لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع

قال سيبويه اعلم ان الفات الوصل تحذف جميعا اذا كان قبلها كلام الا ما ذكرنا من الف اللام في الاستفهام وفي ايمن في القسم وتذهب في غير ذلك اذا كان قبلها كلام الا ان تقطع كلامك وتستانف كما قالت الشعراء في الانصاف لانها مواضع فصول فانما ابتدؤا بعد قطع قال لبيد

أو مذهب جدد على ألواحه الناطق المبروز والمختوم

وصرح ابن هشام في باب اللام المفردة من المغني من ان القطع في انصاف الابيات ضرورة وقال السيرافي في باب الضرائر من شرح الكتاب ومن ذلك قطع الف الوصل واكثر ما يكون في اول النصف الثاني من البيت قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

لتسمعن وشيكا في دياركم الله اكبر يا ثارات عثمانا

قطع الف الوصل في قوله الله وقال اخر

ولا يبادر في الشتاء وليدنا القدر ينزلها بغير جعال

انتهى وهذا الفصل قياسي في ضرورة الشعر صرح به ابو حيان في الموفور

ارتفاع المضارع بعد لم قال الشاعر

لولا فوارس من ذهل واسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

انشده ابن هشام في المغني وقال وقد يرتفع المضارع بعد لم ثم قال فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة انتهى وذهل حي من بكر وخبر لولا محذوف اي موجود ومنه واسرتهم بالرفع عطفا على فوارس و

واسرة الرجل بالضم رهطه الادنون قال العيني والصيفا بضم
الصاد المهملة وبالفاء والمد اسم موضع **الاشباع في القوافي**
قال السيرافي في باب الزيادة للضرورة فاول ذلك ما يزاد للقوافي
فاذا كانت القافية مرفوعة مطلقة جاز انشادها على ثلثة اوجه احدها
ان تجعل بعد الضمة واوا مزيدة كقول زهير

صَحَا القَلبُ من سَلمى وَانِ كان لا يَسلُوا ۞ وَاَقفَرَ مِن سَلمى التعانيق فالثقل
فتلحق اخر الثقل واوا اشباعا لضمة لام الثقل ويجوز ان تجعل
مكان الواو التنوين فتنشد ۞ واقفر من سلمى التعانيق فالثقلُ
وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا ۞ على صير امر ما يمر وما يحلو
ومن يجعل الاطلاق تنوينا فهو يقلب الواو الاصلية تنوينا فيقول
ما يمر وما يحل

وكنت اذا ما جيت يوما لحاجة ۞ مضت واجمت حاجة الغد ما تخلو
والوجه الثالث في الانشاد ان تنشد البيت على حقه من الاعراب
كقول جرير

متى كان الخيام بذي طلوح ۞ سقيت الغيث ايتها الخيام
فتسكن الميم اذا وقف وتضمها بلا واو ولا تنوين فتقول ايتها
الخيام

بنفسي من تجنبه عزيز ۞ علي ومن زيارته لمام
فاذا وصل لمام نون فقال لمامٌ
ومن امسى واصبح لا اراه ۞ ويطرقني اذا هجع النيام
والذي ينون في الانشاد المطلقة لا يقف على التنوين وانما تنوينه

في الوصل والذي يزيد الواو للاطلاق قد يقف عليها لانه ليس
في الكلام شي اخره تنوين في الوقف وقد يكون الوقف على حرف
بدل من التنوين الا ترى انك تقول رايت زيدا فتبدل الالف
من التنوين ولا يجوز رايت زيدًا بالتنوين في الوقف وبعضهم
هذا زيدو ومررت بزيدي فيبدل من التنوين واوا وياء في
الكلام وليس احد يقف على التنوين فقد علمت ان الذي ينشده
بالتنوين لا يقف عليه منونا واذا كانت القافية مطلقة مخفوضة
ففيها الاوجه الثلثة غير انهم يجعلون مكان الواو في المرفوعة ياء
في المخفوضة كقول الاعشى

ما بكاء الكبير بالاطلال ۞ وسؤالي فما يرد سؤالي
واذا كانت منصوبة ففيها تلك الاوجه وتجعل مكان الواو في
المرفوع الفا فيها كقول الاعشى

استاثر الله بالوفاء وبالحمد ۞ وولى الملامة الرجلا
وانما زادت هذه الزيادة في الشعر في القوافي لانهم يترنمون
بالشعر ويحدون به ويقع فيه تطريب لا يتم الا بمد الحرف واكثر
ما يقع ذلك في الاواخر فكان الاطلاق بسبب المد فيه للترنم وقد شبهوا
مقاطع الكلام المسجع وان لم يكن موزونا وزن الشعر بالشعر في زيادة
هذه الحروف حتى جاء ذلك في اواخر الاي من القران كقول الله
تعالى فاضلونا السبيلا ۞ وتظنون بالله الظنونا ۞ وقواريرا قواريرا
وقوارير لا تنصرف وقد اثبت في الاول منها الفا لانها راس اية
وهذا مذهب ابي عمرو وبعضهم ينون الاول من قوارير تشبيها بتنوين

القوافي على ما انشدها منونة وهذه الزيادة غير جائزة في حشو الكلام
وانما ذكرناها لاختصاص الشعر بها دون الكلام وهي جيدة مطردة
وليس تخرجها جودتها عن ضرورة الشعر اذ كان جوازها بسبب الشعر
انتهى **قوله** على حقه من الاعراب لان حق المرفوع في الوقف الاسكان
الصريح وكذا المجرور واما المنصوب ففيه تفصيل وستقف عليه مما
سنورد لك ههنا من بعض احكام الوقف اعلم ان الموقوف عليه
ان كان غير مهموز منونا منصوبا متحركا ما قبل آخره ففيه الابدال الفا
ثم السكون ثم بالهمزة ثم التشديد في ضرورة الشعر فقط وسيجيء ذكره
في محله وان لم يكن فكذلك الا التشديد او مرفوعا او مخفوضا متحركا ما قبل
الآخر ففي المرفوع الاسكان الصريح ثم الاشمام وهو ضم الشفتين بعد
الاسكان ثم الروم وهو ان تروم التحريك ثم التثقيل ثم البدل وفي
المخفوض كذلك الا الاشمام وان كان صحيحا مرفوعا فكذلك الا التشديد
فيخلفه النقل الا انه ادى الى بناء معدوم فيمتنع ويخلفه الاتباع وقد ذكرناه
او مخفوضا فكالمرفوع الا الاشمام او معتلا مرفوعا فكالمرفوع الساكن
الصحيح الا النقل او مخفوضا فكالمرفوع الذي قبل آخره ساكن عليل
الا الاشمام او غير منون منصوبا متحركا ما قبل الآخر فالسكون او
التشديد او ساكنه فالسكون ليس الا او مرفوعا او مخفوضا فكالوقف
على ما قبل آخره متحرك من المنون الا البدل فانه مختص بضرورة
الشعر فان تحرك ما قبل آخره وهو صحيح مرفوع فالسكون والاشمام
والروم والنقل الا انه يؤدي الى بناء معدوم او مخفوض فالاسكان
والروم الا انه يؤدي ايضا الى بناء معدوم فيعقبه الاتباع او عليل

مرفوع او مخفوض جاز فيه ما جاز في الذي قبل آخره ساكن صحيح
مرفوع غير المنون ومخفوضه الا النقل وانما وضعنا الكلام على غير المهموز
لان الوقف على مهموز الآخر وان كان كالوقف على الصحيح الا انه
يخالفه في ان النقل يجوز ههنا وان ادى الى بناء معدوم ويخالفه
ايضا في انه يجوز ان يبدل من الهمزة حرفا من جنس حركتها وفي انه
لا يجوز التضعيف هذا في لغة المحققين واما المسهلون فلهم فيها احكام
وتفاصيل مذكور في كتب القراءة واحكام الوقف كثيرة الا اني
اقتصرت على ما له معونة في ايضاح المقام فاذا عرفت هذا فقد عرفت
ان مراد السيرافي بقوله واما اذا كانت منصوبة غير منونة كما في قول
الاعشى واما اذا كانت منصوبة منونة فتبدل من تنوينه الفا في
الوقف فلا تعلق لها لما نحن بصدده لانها ليست بزائدة للاطلاق
بل هي مبدلة من التنوين وهذا الابدال ليس بمختص بالشعر ثم اعلم ان
القافية المبنية على احدى الحركات الثلث تجري فيها تلك الاوجه
الثلثة على الوجه الذي ذكره السيرافي نحو يا رجل في قول الاعشى ع

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا ۔ وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

فهو مبني على الضم فيجوز ان تلحق آخره واوا اشباعا لضمة اللام وان تجعل
مكان الواو تنوينا وان تسكن اللام كما عرفت ومثله قول
الفرزدق ع

وَلَقَدْ سَدَدْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ ۔ وَأَتَيْتُ فَوْقَ بَنِي كُلَيْبٍ مِنْ عَلُ

فقوله من عل مبني على الضم واما المبني على الكسر فكما في قول
النابغة ع

متكنفي جنبي عكاظ كليهما ۝ يدعو وليد بهم بها عو عار

فعو عار مبني على الكسر اتفاقا بين اهل الحجاز وبني تميم وهو في معنى عو عو كنزال في انزل ففيه تلك الاوجه وتجعل مكان الواو في المضموم

يا فيه ومثله قرقار في قول الاخر

قالت له ريح الصبا قرقار ۝ واختلط المعروف بالانكار

وحذام على لغة اهل الحجاز في قوله

اذا قالت حذام فصدقوها ۝ فان القول ما قالت حذام

وكذا الكلام في المبنية على الفتح كما في قول محمد بن بشير وهو من ابيات

الحماسة

وكم من قصرت في الرزق خطوته ۝ الفيته بسهام الرزق قد فلجا

وقول الاخر وهو من ابيات الكتاب

وكنت اذ كنت الهي وحدكا ۝ لم يك شي يا الهي قبلكا

واما الوقف في المبني على السكون فالاصل فيه في الكلام ان تقف عليه من غير تغيير واما في الشعر ففيه ايضا الاوجه الثلثة الا انك تزيد اليا فيه للاطلاق لانها من جنس الكسرة التي هي الاصل في اسكان المتحرك

قال زهير بن سلمى

امن ام اوفى دمنة لم تكلم ۝ بحومانة الدراج فالمتثلم

قال ابن النحاس وجاء بالياء للاطلاق كانه اشبع بعض العقول بعضا فاشبع الكسرة في قوله لم تكلم وفي قوله فالمتثلم وغيرهما لتتفق القوافي انتهى ثم ان التنوين الذي يبدل من حروف الاطلاق في القوافي المطلقة هو التنوين المسمى بالترنم وذلك في لغة بني تميم قاله ابن هشام

وقيل في لغة كثير من بني تميم وقيس وفي المغني وهذا التنوين لا يختص بالاسم بدليل قوله ۝ وقولي ان اصبت لقد اصابن

وقوله ۝ لما تزل برحالنا وكان قدن ۝ انتهى وقال ابن جني ان الفعل انما يمتنع منه من التنوين ما كان داخلا على الخفة و التمكين واما غير ذلك من التنوين فقد دخل عليه في نحو

وابنت اروى والديون تقضين ۝ ونحو قول جرير

وقولي ان اصبت لقد اصابن ۝ ونحو قول امرء القيس

الا ايها الليل الطويل الا انجلن ۝ وانك مهما تامري القلب يفعلن

وقال في موضع اخر وجاءوا به ايضا مع المضمر نحو قوله ۝ يا ابتا علك

او عساكن ۝ انتهى وقال ابو حيان في بيان اقسام التنوين وللترنم ويجيء في القوافي المطلقة بحرف علة عوضا من حروف الاطلاق ويوجد في الاسم والفعل والحرف انتهى وهذا الفصل يقاس عليه يدل عليه قول السيرافي فيما سبق وهي جيدة مطردة وقد صرح به ابو حيان في الموفور

الاشباع في الحشو

قال ابن هرمة يرثي ابنه

فانت من الغوائل حين ترمى ۝ ومن ذم الرجال بمنتزاح

انشده الجوهري وقال اشبع فتحة الزاي فتولدت الالف وقال ابو الحسن بن عصفور في شرح الجمل والاشباع لا يجوز الا في ضرورة الشعر قال الشاعر في اشباع الواو

وانني حيث ما يثني الهوى بصري ۝ من حيث ما سلكوا ادنو فانظور

وقال في اشباع الالف

اعوذ بالله من العقارب ٭ الشائلات عقد الاذناب

وقال في اشباع اليا ٭

يحبك قلبي ما حييت فان امت ٭ يحبك عظم في التراب تريب

وانما يقال عظم ترب اي لازق بالتراب انتهى ومن هذا الباب

ما انشده ابو علي لعنتره فيما حكاه ابن جني في سر الصناعة ٭

ينباع من ذفرى غضوب جسرة ٭ زيافة مثل الفنيق المكدم

قال اراد ينبع فاشبع فتحة البا انتهى الذفرى من القفا هو الموضع

الذي يعرق من البعير خلف الاذن يقال هذه ذفرى اسيلة لا تنون

لان الفها للتانيث وهي ماخوذة من ذفر العرق لانها اول ما يعرق

من البعير قال الاصمعي قلت لابي عمرو بن العلاء الذفرى من الذفر

فقال نعم وبعضهم ينونه في النكرة ويجعل الفه للالحاق بدرهم و

الجمع كذا في الصحاح والجسر بالفتح العظيم من الابل وغيره والانثى جسرة

والزيافة من النوق المختالة والفنيق الفحل المكرم والكدم العض با

دنى الفم ومنه ايضا ما رواه ابن جني عن قطرب ٭

عضضت بايرمن ابيك وخالكا ٭ وعض بنو النجار بالتمر الرطب

قال اشبع فتحة الكاف فحدثت بعدها الف انتهى ومنه ايضا قول

الشاعر ٭

ايها العائل المسائل عنا ٭ وبنو ديك لو ترى الفاني ٭

انشده الجوهري وقال وانما اشبع كسرة الدال ليستقيم له البيت

فصارت ياء حرف مد ولين قبل الاخر في جمع الرباعي قال

سيبويه درهم ودراهم واخفاء لواماحيد ومنابير شبهوه بما جمع على

غير واحده في الكلام كما قال الفرزدق ٭

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة ٭ نفي الدنانير تنقاد الصياريف ٭

وينشد نفي الدراهيم انتهى قال ابن جني اراد الصيارف فاشبع الكسرة

فتولدت عنها ياء واما الدراهيم فلا حجة فيها اذ يجوز ان يكون جمع

درهام فقد نطقت به العرب قال ٭

لو ان عندي مائتي درهام ٭ لجاز في افاقها خاتامي ٭

انتهى وقال السيرافي وانما زاد اليا هنا لان دخولها في الجمع في غير الضرورة

على وجهين احدهما ان يكون الاسم الواحد على خمسة ورابعه حرف زائد

من حروف المد واللين فيقلبه في الجمع كقولهم صندوق وصناديق و

قنديل وقناديل وكرباس وكرابيس والوجه الثاني ان يكون الاسم

الواحد على خمسة احرف او اكثر وليس رابعه حرفا من حروف المد واللين

فتحذف من الواحد حتى يبقى على اربعة احرف ثم تجمع فاذا جمع فانت

مخير بين التعويض من المحذوف وبين تركه فمن ذلك انك اذا جمعت

فرزدق حذفت القاف منه فتجمعه على فرازد وان شئت عوضت

من القاف المحذوفة اليا فقلت فرازيد وكذلك لو جمعت منطلقا

على التكسير لجاز ان تقول مطالق ومطاليق تعوض اليا من النون المحذوفة

في مطلوق فاذا اضطر الشاعر زاد هذه اليا التي تزاد للتعويض في غير

التعويض لانها جميعا ليس في اصلها يا فيكون من الضرورة بمنزلة

التعويض انتهى وقال ابو ذويب الهذلي ٭

مطافيل ابكار حديث نتاجها ٭ تشاب بماء مثل ماء المفاصل ٭

قال ابن عصفور استشهد به ابو علي زيادة اليا في مطافيل وهي

جمع مطفل وهي الناقة التي لها طفيل واثبات اليا فيها ضرورة عند
البصريين وان لم تدع اليها ههنا ضرورة وقال الفرا اثبات اليا
في هذا النحو غير ضرورة وهو جائز في النظم والنثر وهذا البيت يؤيد قوله
وكذلك اسقاطها من نحو الدنانير وسائر الجموع التي يجب فيها اثبات
اليا جائزة عنده ايضا انتهى والابكار جمع بكر وهي الناقة التي ولدت
اول ولد كذا في الصحاح والمفاصل ههنا مفاصل الرصف وهي حجارة مترا صفة
في بطن المسيل اذا جرى الما في خللها وصفته مخصه بالذكر لصفائه و
برده قال ابن السيد وهو المختار عندي وقال الجوهري واما الذي
في شعر ابي ذويب فهو جمع المفصل قال الاصمعي وهو منفصل الجبل من الرملة
يكون بينهما رضراض وحصى صغار يصفو ماؤها ويبرد انتهى وهذا الباب
وما قبله مما لا يقاس عليه كما صرح به ابو حيان وقال ابو علي المظفر
وهذا يجوز للشاعر المولد استعماله اذا نقله نقلا لانه لغة القوم ولهم
التصرف فيها وليس لنا القياس عليها بل نستعمل ما ورد عنهم نقلا
والشاهد قول الراجز

اقول اذ خرت على الكلكال ... يا ناقتي ما جلت من مجال

كانه يريد ان اصله كلكل فاشبع فتحة الكاف ضرورة فقال

اثبات صلة الضمير المضموم والمكسور في الوقف قال رؤبة

ومهمه مغبرة ارجاؤه ... كأن لون ارضه سماؤه

قال ابن هشام واذا وقف على ها الضمير فان كانت مفتوحة ثبتت
صلتها وهي الالف كرايتها ومررت بها وان كانت مضمومة او مكسورة
حذفت صلتها وهي الواو واليا كرايته ومررت به الا في الضرورة

فيجوز ثبوتها فانشد البيت وانشد ايضا قول الشاعر

تجاوزت هندا رغبة عن قتاله ... الى ملك اعشو الى ضوء ناره

فاثبت صلة الضمير وهي الواو في الاول واليا في الثاني لفظا لا خطا
لان صلة الضمير المرفوع والمجرور لا صورة لها في الخط كالتنوين كذا
قال ابن هشام والضمير في قوله عن قتاله لهند وهو علم رجل

اثبات الالف مع ما الاستفهامية

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

على ما قام يشتمني لئيم ... كخنزير تمرغ في دمان

اثبت الالف مع ما الاستفهامية والقياس حذفه ضرورة قال
ابن هشام ويجب حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء
الفتحة دليلا عليها نحو فيم والام وعلام

قال

فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم ... فحتام حتام العناء المطول

وربما تبعت الفتحة الالف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله

يا ابا الاسود لم خلفتني ... لهموم طارقات وذكر

وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهامية والخبرية فلهذا حذف
في نحو فيم انت من ذكريها. فناظرة بم يرجع المرسلون. لم تقولون
ما لا تفعلون. وثبتت في لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم. يؤمنون
بما انزل اليك. وما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي. وكما لا تحذف
الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون
فنادر واما قول حسان فضرورة ثم قال ومثله قول الآخر

إنّا فَتَلْنا بِقَتْلانا سَراتَكُم ٭ أهلَ اللِّواءِ فَفِيما يَكثُرُ القَتَلُ

انتهى السراة بفتح السين السادة والخيار واللواء العلم والبيت من البسيط من عروضه الاولى وضربه من ضربها الثانية وهو غاية واف مقطوع

مردف لزوما ووزنه فعلن وبيته ٭

قد أشهد الغارة الشعواء تحملني ٭ جرداء معروقة اللحيين سرحوب

والتزام الردف واجب عند العروضيين وقد ترك الشاعر في هذا

البيت التزام الردف كما تركه ابو نواس في قوله ٭

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند ٭ واشرب على الورد من حمراء كالورد

فلا تغفل ثم ان اثبات الالف في انا في البيتين ليس لاقامة الوزن

لانها لو حذفت يكون في بيت حسان العقل وفي بيت الاخر الخبن و

وكل منهما زحاف مغتفر فجعله ضرورة في البيتين بناء على ما هو المختار عندهم

في تفسير الضرورة وقد ذكرناه في المشرعه

اثبات الالف في انا في الوصل

قال السيرافي ومن ذلك انهم يقولون انا اذا وقفوا عليه ومنهم من يقول

أنه فاذا وصلوا حذفوا الالف والهاء فقالوا أن قمت بحذف الالف

وفتح النون لان الالف المزيدة انما كانت لبيان حركة النون وكذلك

الهاء فاذا وصلت بانت الحركة واستغني عن الالف فربما اضطر الشاعر

فيثبتها وهو واصل ٭

انا سيف العشيرة فاعرفوني ٭ حميدا قد تذريت السناما ٭

وقال الاعشى ٭

فكيف انا وانتحالي القوافي بعد المشيب كفى ذاك عارا ٭

وكان ابو العباس ينكر هذا وينشد بيت الاعشى فكيف يكون

انتحالي القوافي ولم ينشد البيت الاول قال كيف يكون هذا ضرورة

وفي القراء من يثبت هذه الالف في الوصل فيقرأ وانا اعلم بما اخفيتم

وما كان في القرآن مثله كيف يكون ضرورة قيل له يجوز ان يكون

هذا القارئ وصل في نية الوقف كما قرأ بعضهم فبهداهم اقتده

قل اسألكم ٭ وما ادريك ماهيه نار حامية ٭ فاثبتوا هاءات الوقف

في الوصل على نية الوقف وان كان الفصل بين النطقين قصير

الزمان انتهى

التنوين الغالي

ومما يختص بالشعر التنوين الغالي قال في التوضيح وزاد بعضهم

التنوين الغالي وهو اللاحق للقوافي المقيدة زيادة على الوزن

ومن ثم سمي غاليا والشاهد قول الشاعر وهو رؤبة على ما قيل ٭

قالت بنات العم يا سلمى وإنن ٭ كان فقيرا معدما قالت وإنن ٭

فلحق العروض والقافية زيادة على حد الوزن والمعنى قالت بنات

العم يا سلمى اترضين به وان كان هذا البعل فقيرا معدما قالت رضيت

به وان كان فقيرا معدما والشاهد الثاني ام قاسم في هذا الباب قول

امرئ القيس الكندي ٭

أحارِ ابن عمرٍو كأنّي خَمِرْن ٭ ويَعدو على المرء ما يأتمِرْن ٭

قوله احار منادى مرخم والراء فيه مكسور كما كانت اولا وخمر بفتح الخاء

المعجمة وكسر الميم معناه كأني خامرني داء او وجع واصله من الخمر بفتحتين

وهو كل ما ستر من شجر او بناء ومنه الخمر لانها تستر العقل وما يأتمرن

فاعل يعدو وما مصدرية والتقدير ويعدو على المرء ائتماره امرا ليس

برشيد لانه اذا انتهر امر البس برشيد فكانه بعدوا عليه فيهلكه والواو
يصح ان يكون للاستيناف والتعليل على راي من اثبت هذا فيكون
المعنى يا حارث بن عمرو كاني خامرني داء لاجل عدوانه الانتهار
بامر لبيس برشيد وان يكون زائدة على راي الاخفش والكوفيين
والشاهد في حمران ودامران حيث ادخل فيهما التنوين الغالي زيادة
على حد الوزن

صرف ما لا ينصرف

من ذلك قول امرئ القيس

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ ۰ فَقَالَتْ لَكَ الوَيْلَاتُ اِنَّكَ مُرْجِلِي ۰

قال ابن النحاس واما صرف عنيزة فان الشاعر اذا اضطر له ان
يرد ما لا ينصرف الى اصله لان اصل الاسماء كلها ان ينصرف وانما تمنع
الصرف لعلة انتهى والخدر الهودج وعنيزة اسم امراة ومرجلي فيه
قولان اصحهما ما قاله ابن النحاس وهو انه لما مال معها في شقها كرهت
ان تعقر البعير يقال ارجله اذا احوجه ان يمشي راجلا ومنه ما انشده
ابو علي المظفر

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا ۰ دَعْدٌ وَلَمْ تُغْذَ دَعْدُ بِالعُلَبِ ۰

قال العلب جمع علبة وهي قدح من خشب ضخم يحلب فيه فصرف دعدا
وترك الصرف في بيت واحد انتهى وهذا البيت يروى لجرير بن الخطفى
ويروى لابن قيس الرقيات ومعنى البيت انه مدح دعدا فقال لم تكن
من البدويات اللاتي يتلفعن بالمآزر ويشربن اللبن بالعلب
ولكنها كانت من الحضريات اللواتي تتأنقن في النعمة ويلبسن احسن
كسوة ويشربن بالاواني الغالية وعشن في الرفاهية وانشد ابو حيان

في هذا الباب قول امرئ القيس

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ ۰ سَوَالِكَ نَقْبًا بَيْنَ حَزْمَيْ شَعَبْعَبٍ ۰

فصرف ظعائن وهو غير منصرف لكونه على صيغة منتهى الجموع وصرف
شعبعب وهو غير منصرف ايضا قال الشاعر

هَلْ اَجْعَلَنَّ يَدَيَّ لِلْخَدِّ مِرْفَقَةً ۰ عَلَى شَعَبْعَبَ بَيْنَ الحَوْضِ وَالعَطَنِ ۰

ومنه قول النابغة

فَلَتَأْتِيَنْكَ قَصَائِدٌ وَلْيَرْكَبًا جَيْشٌ اِلَيْكَ قَوَادِمَ الاَكْوَارِ ۰

فنون قصائد وهي لا تنصرف ومنه قول ابي بكر

مِمَّا حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ ۰ حُبُكَ النِّطَاقِ فَعَاشَ غَيْرَ مُهَبَّلِ ۰

فصرف عواقد ومن هذا الباب قول ابي الطيب

كَفَى ثُعَلًا فَخْرًا بِاَنَّكَ مِنْهُمُ ۰ وَدَهْرٌ لِاَنْ اَمْسَيْتَ مِنْ اَهْلِهِ اَهْلُ ۰

قال الواحدي ثعل رهط الممدوح وهم بطن من طي قال ابن هشام
وصرفه للضرورة اذ فيه العدل والعلمية كعمر انتهى وفي زيادة الباء في قوله
بانك وهو فاعل كفى المتعدية لواحد وكذا في ارتفاع دهر ابحاث جليلة
الا انا ندع اعترافها كراهية لطول الكتاب وهذا الفصل يقاس عليه في
ضرورة الشعر صرح به ابو حيان وذكر ايضا ان التنوين يجوز للضرورة
فيما لا ينصرف مطلقا الا فيما اخره الف ولا يجيز الكوفيون صرف افعل
من وقال السيرافي وقال الكسائي والفراء يجوز صرف كل ما لا ينصرف
الا افعل من نحو افضل منك فانهما لا يجيزان صرفه في الشعر وزعما ان من
هي التي منعت من صرفه والى اصحابنا الكوفيون ذلك فاجازوا صرفه
وذكروا ان العلة المانعة لصرف افضل منك وزن الفعل فانه صفة

فيصير بمنزلة احمر فلما جاز صرف احمر فى الضرورة جاز صرفه وليس
لمن فى منع صرفها تاثير لانهم قد قالوا زيد خير منك وشر منك فينونان
لما لم يكن على وزن افعل ولم يمنعوهما الصرف بدخول من عليهما و
ومما جاء من صرف ما لا ينصرف على غير البناء الاول قول امية
بن ابى الصلت

فاتاها أحيمر كأخي السهم بعضب فقال كونى عقيرا

فصرف احيمر انتهى وهذا البيت من الخفيف والضمير فى اتاها يرجع الى ناقة
صالح على نبينا وعليه السلام واراد باحيمر الذى عقر الناقة وهو قدار بن
سالف وكان احمر ازرق وقوله كاخى السهم اى كمثل السهم والعضب
السيف وكونى خطاب للناقة وعقيرا جبر لكان وهو فعيل يستوى فيه المذكر
والمؤنث مجى سبحان منونا مفردا قال الجوهرى والعرب تقول سبحان
من كذا اذا تعجبت منه قال الاعشى

اقول لما جاءنى فخره سبحان من علقمة الفاخر

وانما لم ينون لانه عندهم معرفة وفيه شبه التانيث انتهى وقال سيبويه
وانما ترك التنوين فى سبحان لانه صار عندهم معرفة وانتصابه كانتصاب
الحمد لله وقد جاء منونا مفردا فى الشعر قال الشاعر وهو امية ابن
ابى الصلت

سبحانه ثم سبحانا نعوذ له وقبلنا سبح الجودى والجمد

شبهوه بقولهم حجرا وسلاما قال السيرافى الجودى والجمد جبلان وسبحانا
فيه وجهان احدهما انه يكون للضرورة كما يصرف ما ينصرف فى
الشعر والاخر انه يكون نكرة انتهى ادخال التنوين على المنادى
المعين وهو قسمان من ذلك قول الاحوص

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

قال البطليوسى ونون مطرا للضرورة وبعده

فان يكن النكاح احل شيء فان نكاحها مطر حرام
فطلقها فلست لها بكفو والا يعل مفرقك الحسام
فلا غفر الاله لمنكحيها ذنوبهم وان صلوا وصاموا

وكان مطر هذا اقبح الناس وزوجته احسن الناس واراد انه
لا تطلقها يعل مفرقك الحسام فحذف الشرط لدلالة ما قبله عليه انتهى
واما بقاؤه على الضم لان المنادى المستحق له اذا لحقه التنوين فى الشعر
يجوز ضمه ونصبه على اختلاف اقوالهم قال ابن هشام الرابع
ما يجوز ضمه ونصبه وهو المنادى المستحق للضم اذا اضطر الشاعر الى تنوينه
وقال ابو حيان واذا لحق المنادى التنوين فى الشعر فمذهب سيبويه
بقاؤه على الضم وابو عمرو ينصبه انتهى وقد جاء منصوبا فى قول
مهلهل

ضربت صدرها الى وقالت يا عديا لقد وقتك الاواقى

قال العينى والشاهد فى يا عديا فانه لما اضطر نونه ونصبه تشبيها
بالمضاف واصل الاواقى وواقى جمع واقية من الوقاية وهى
الحفظ انتهى وجاء منصوبا ايضا فى قول جرير فى قصيدة يهجو بها
خالد بن زيد الكندى

اعبدا حل فى شعبى غريبا الؤما لا ابا لك واغترابا

وهذا اجراء للنكرة المقصودة مجرى النكرة غير المقصودة واختلف

شعبى على وزن فعلى بضم الفاء وفتح العين
وزعم ابن قتيبة انه لا يجى على هذا الوزن الا ثمانية
اسماء وهى اربى وادمى وشعبى ... منه

في هذا التنوين فقيل تنوين تمكين لان هذا المبني يشبه المعرب وقيل
تنوين ضرورة قال خالد الازهري واليه ذهب ابن الخبازي
وقال ابن هشام وبقوله اقول لان الاسم مبني على الضم انتهى
واعلم انه المنادى اذا كان نكرة غير مقبل عليها نصب عند الجمهور
نحو

فيا راكبا اما عرضت فبلغن ۞ نداماي من نجران ان لا تلاقيا

وذهب المازني الى انه لا يتصور انه توجد نكرة غير مقبل عليها
فاما ما جاء منونا فانما لحقه التنوين ضرورة قال الازري قوله

ادارا بحزوى هجت للعين عبرة ۞ فماء الهوى يرفض او يترقرق

انما يريد دار محبوبة اذ لا يتصور ان يهيج عبرة دار لا يعرفها
وكذا قوله

لعلك يا تيسا نزا في مريرة ۞ معذب ليلى ان تراني ازورها

ومعلوم انه اراد بذلك بعل ليلى وهو معلوم عنده واجاب الجمهور
بانه يمكن ان يكون اراد دارا مبهمة من ديار حزوى لان هذا الموضع
كان به دار محبوبة فمن اجل ذلك كل دورها تهيج عبرة اذا راها
لانها تذكره محبوبة واما قوله لعلك يا تيسا فانه كنى عن بعل ليلى
بتيس مبهم هذا والصحيح من هذا ان هذه الابيات ضرورة عند المازني
وغير ضرورة عند الجمهور وهذا الفصل مقيس عليه ذكره ابو حيان
ادخال التنوين على العلم الموصوف بابن مضاف الى العلم
قال الشاعر

هي ابنتكم واختكم وزعمتم ۞ لثعلبة بن نوفل ابن جسر

البيت من كتاب سيبويه اورده في باب ما يذهب التنوين
فيه من الاسماء لغير اضافة ولا لدخول الالف واللام ولا لانه
لا ينصرف وكان القياس ان يثبت التنوين فيه قال وذلك
كل اسم غالب وصف بابن ثم اضيف الى اسم غالب او كنية او ام
وذلك قولك هذا زيد بن عمرو ثم قال واذا اضطر الشاعر اجراه
على القياس سمعنا فصحاء العرب انشدوا البيت وفي سر الصناعة
واعلم ان الشاعر ربما اضطر فاثبت التنوين في هذه المواضع التي ذكرناها
لان ذلك هو الاصل قال الشاعر

جارية من قيس ابن ثعلبة ۞ كانها حلية سيف مذهبة

وقال الحطيئة

ان لا يكن مال يثاب فانه ۞ سيأتي ثنائي زيدا ابن مهلهل

ومن فعل ذلك لزمه اثبات الالف في ابن خطا الى هذا رأيت جميع
اصحابنا يذهبون والذي ارى انا انه لم يرد في هذين البيتين وما جرى
مجراهما ان يجري ابنا وصفا على ما قبله ولو اراد ذلك لحذف التنوين
فقال من قيس بن ثعلبة وزيد بن مهلهل ولكن الشاعر اراد ان
يجري ابنا على ما قبله بدلا منه واذا كان بدلا منه لم يجعل معه كالشيء
الواحد واذا لم يجعل كالشيء الواحد وجب ان ينوى انفصال ابن
مما قبله واذا قدر ذلك فيه فقد قام بنفسه ووجب ان يبتدأ ها
فاحتاج اذا الى الالف لئلا يلزم الابتداء بالساكن انتهى
وقال ابن هشام ويحذف التنوين لكون الاسم علما موصوفا بما اتصل
به واضيف الى علم من ابن اتفاقا واثبت عند قوم من العرب

البيت للاغلب العجلي وبعده
قباء ذات سرة مقعبه ۞ ممكورة الاعلى رداح
الحجبة القباء التي ضمرت بطنها والمقعبة السرة
التي وصف في البطن

انتهى وهذا الاختلاف بين يونس وبين ابي عمرو قال يونس
من صرف هندا قال هذه هندُ ابنتُ عبد الله فنوّن هندا لان
هذا موضع لا يتغير فيه الساكن ولم تدركه علة وهكذا سمعناه من العرب
وكان ابو عمرو يقول هذه هندُ بنتَ عبد الله ويقول لما كثر في كلامهم
حذفوه هذا والكنية كالاسم الغالب وقال الفرزدق في ابي عمرو
بن عمار

مَا زِلتُ اُغلِقُ ابوابًا وافتحها ۝ حتى اتيتُ ابا عمرِو بنِ عمّارِ

قال

فَلَم اَجبُن وَلَم اَنكُل وَلكن ۝ يَمَمتُ بها اَبا صخرِ بنِ عَمرو

تشديد المخفف

قال الشاعر

لقد لاح في صبح الثريا كما ترى ۝ كعنقودِ مُلّاحيّةٍ حين نوّرا

قال الجوهري الملاحي بالضم عنب ابيض في حبه طول وهو من الملحة
وقد جاء في الشعر بتشديد اللام وانشد البيت وانشد ابن ام قاسم
في تشديد المخفف قول الشاعر

وكانّها بين النساء سبيكةٌ ۝ تمشي بسُدّةِ بيتها فَتُعِيّ

شبه محبوبته بالسبيكة وهي القطعة من الفضة وغيرها اذا استطالت قال
العيني والشاهد في قوله فتعيّ حيث جاء مدغما وهو شاذ لا يقاس عليه
بل طعن قائل لان الادغام في مثله انما يأتي اذا كان ماضيا واما
اذا كان مضارعا فالفك فيه اظهر بل واجب وقد جوز الفراء
فيه الادغام انتهى ونظيره قول الشاعر

نامَ الشَّجِيّونَ عن ليلِ الخَلِيّينا ۝ شأنُ السُّلاةِ سوى شأنِ المحبّينا

قال الجوهري ورجل شجٍ اي حزين وامرأة شجية على فعلة يقال
ويل للشجي من الخلي قال المبرد وياء الخلي مشددة وياء الشجي مخففة و
وقد شدد في الشعر وانشد البيت

اجراء الوصل مجرى الوقف

قال السيرافي ومما زاد عليه حرف للضرورة قولهم في الشعر هذا جعفرّ
ورأيت جعفرّا ومررت بجعفرّ وذلك انهم يقولون في الوقف هذا
جعفرّ ومررت بجعفرّ ليدلوا على ان آخره متحرك في الاصل لانهم
اذا شددوا اجتمع ساكنان في الوقف الحرف الذي كان في الاصل و
الحرف المزيد وقد علم ان الساكنين لا بد من تحريك احدهما في الوصل
فشددوا ليدلوا بالتشديد على التحريك في الوصل وانما يفعلون هذا
فيما كان قبل آخره متحرك مثل خالد وجعفر اذا وقفوا عليه ولا يفعلون
في زيد وعمرو لئلا يؤدي الى ثلث سواكن فاذا وصلوا ردوا الكلام الى
اصله فقالوا مررت بجعفرٍ يا فتى وهذا جعفر فاعلم استغنوا عن التشديد
بتحريك آخره اذ كانوا انما شددوا ليدلوا على التحريك في الوصل
فاذا اضطر الشاعر الى تشديده في الوصل شدده واجراه مجراه
في الوقف فقال رأيت جعفرّا ومررت بجعفرّ وهذا جعفرّ

قال الشاعر

مُهرَ ابي الحَبحابِ لا تَشَلّي ۝ بارَكَ فيكِ اللهُ مِن ذي اَلِّ
وَمِن مُوَصًّى لَم تُضِع قِيلا لي ۝ خَوارِ جامةٍ لَغَطَ القَسطَلِّ
اِذ اَخَذَ القَنُوبَ كالاَفكَلِّ

قال وانما هو كالافكل والقسطل مخففان انتهى وتمام الرجز

وقال كل طارع لا بل لي ۞ خبل فرامته الافضل
حوار جاس لغط الغيطل ۞ دون المنار البيض القسطل
قد جردت من برقع وجل ۞ عن تحيص القرع المنسل
اثبت من رويت الاصل ۞ على قرى من راهقى بذل

قال البطليوسي كذا انشده يعقوب وابو الحجاب هذا غير معروف وانما هو ابو الحارث وهو عبد الملك بن بشر ابن مروان وكان ارسل حبلا نشا بن مجاهر منها منقدا مالها وكان ابو الخضر البر بوعى حاضرا فقال ذلك الرجز كذا حكاه ابو جعفر ابن النحاس عن الاصمعي واتبع ابو علي البغدادي يعقوب وزاد غلط اخر لانه انشده فيك بكسر الكاف وتوهم من اجل كسرة اللام من نشل ان الخطاب لمونث وانما جاء على لغة غض يا رجل فيكسر الرجز بكماله انتهى ومن ذلك قول الراجز وهو رجل من بنى اسد ۞

ان تبخلى يا جمل او تعتلى ۞ او تصبحى فى الظاعن المولى
بيازل وجناء او عيهل

قال الجوهرى وربما قالوا عيهل مشددا في ضرورة الشعر انتهى وقال ابن جنى قرات على محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى ۞

من لى من هجران ليلى من لى ۞ والحبل من حبالها المنحل
تعرضت لى بمكان حل ۞ تعرض المهرة فى الطول

قال يريد الطول وانشدنا ابو على ايضا هذه الابيات ومنها ما قرأته على محمد ايضا ولم اروه عن ابى على ۞

ترى مراد نسعه المدخل ۞ بين رحا الحيزوم والمرحل
مثل الزحاليف بنعف التل

يريد المدخل والمرحل ومنها ايضا ما قرأته على محمد وانشدناه ابو على
فسل وجد الهايم المغتل ۞ ببازل وجناء او عيهل
كأن مهواها على الكلكل ۞ موقع كفى راهب يصلى
يريد العيهل والكلكل انتهى وقال رؤبة ۞
لقد خشيت ان ارى جدبا ۞ فى عامنا ذا بعد ما اخصبا

انشده سيبويه وقال واما التضعيف فقولك هذا خالد وهو يجعل وهذا فرج حدثنا بذلك الخليل عن العرب ومن ثمه قالت العرب فى الشعر فى القوافى سبسبا يريد السبسب وعيهل يريد العيهل لان التضعيف لما كان فى كلامهم فى الوقف اتبعوه الالف فى الوصل والواو والياء على ذلك كما يلحقون الواو والياء فى القوافى فيما لا تدخله واو وياء فى الكلام واجروا الالف مجراهما لانها شريكتهما فى القوافى ويمد بها فى غير موضع التنوين ويلحقونها فى غير التنوين فالحقوها بهما فيما ينون فى الكلام وجعلوا سبسب كانه مما لا تلحقه الالف فى النصب اذا وقفت انتهى وتمام الرجز ۞

اذ الدبا فوق المتون دبا ۞ وهبت الريح بهم وهبا
تترك ما ابقى الدبا سبسبا ۞ مثل الحريق وافق القصبا
والتبن والحلفاء فالتهبا ۞ كأنه الليل اذا اسلحبا

الدبا صغار الجراد والمتون جمع متن وهو المكان الذى فيه ارتفاع وقوله تترك جواب اذا وقوله ابقى اى قصده فحذف الراجع الى الموصول والسبسب هو المفازة الخالية من النبات واسلحب اى امتد

وقال الزمخشري وقد يجري الوصل مجرى الوقف منه قوله

مثل الحريق وافق القصبّا ۝

ولا يختص بحال الضرورة ويقولون ثلثهْرَبَعَهْ وفي التنزيل لكنا هو
الله ربي انتهى فتأمل وقال ابن مالك ويجري الوصل مجرى الوقف
اضطرارا وربما اجري مجراه اختيارا ومنه ابدال بعض الطائيين
في الوصل الف المقصور واوا انتهى مثل انه تقول هذه حبلو يا فتى
ومن ذلك قول الشاعر

يا ليتها قد خرجت من فُمِّه ۝ حتى يعود الملك في اسطمّه ۝

يروى ضم الفاء من فمه وفتحها قال ابن جني اصل ذلك انهم ثقّلوا
الميم في الوقف فقالوا هذا فمّ كما يقولون هذا خالدّ ثم انهم اجروا
الوصل مجرى الوقف فيما حكاه سيبويه من قولهم ثلثهرْبعة فقالوا هذا
فمّ ورأيت فمّا كما اجروا الوصل مجرى الوقف فيما حكاه سيبويه انتهى
وقال الجوهري واما تشديد الميم فانما يجوز في الشعر وانشد هذا البيت
قال وقال ابن السكيت ولو قيل من فمه لجاز ومن غريب هذا الباب
اعني اجراء الوصل مجرى الوقف ما انشده ابن جني في سر الصناعة
للمجنون

فعيناش عيناها وجيدش جيدها ۝ خلا ان عظم الساق منش دقيق

وذلك لان من العرب من يبدل كاف المؤنث في الوقف شينا
فيقول عليش منش ومررت بش كذا في سر الصناعة وقال
ابن يعيش وقد قيل في قول امرئ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ۝ بسقط اللوى بين الدخول فحومل

انه اراد قفن على التأكيد بالنون الخفيفة ثم وقف بالالف واجرى
حال الوصل مجرى الوقف ضرورة وقيل انه على مخاطبة الواحد مخاطبة
الاثنين على حد قوله

فان تزجراني يا ابن عفان انزجر ۝ وان تدعاني احم عرضا ممنّعا

ومنه قول الحجاج يا حرسي اضربا عنقه وهذا لا بأس به اذا لم يلبس واما
اذا التبس فلا فاما قوله تعالى القيا في جهنم فيحتمل والله اعلم انه يكون من هذا
والخطاب لمالك ويجوز ان يكون الخطاب للملكين الموكلين من قوله
تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد انتهى وقال ابن النحاس
في شرح البيت وزعموا ان العرب تخاطب الواحد مخاطبة الاثنين و
واستدلوا على انه يخاطب واحد بقوله

اصاح ترى برقا اريك وميضه ۝ كلمع اليدين في حبيّ مكلل ۝

وزعموا ان قول الله عز وجل القيا في جهنم كل كفار عنيد انه مخاطبة لمالك
وهذا شيء ينكره حذاق البصريين لانه اذا خاطب الواحد مخاطبة الاثنين
وقع الاشكال والذي يذهب اليه ابو العباس محمد بن يزيد ان قوله جل
ثناؤه القيا في جهنم تثنية على التوكيد تؤدي معنى الق الق وكذلك يقول
في قوله قفا انه يؤدي معنى قف قف انتهى وقريب من هذا الباب **زيادة**
النون المشددة ۝ في اخر الاسم للضرورة الا ان تشديد اخر الاسم
وصلا اجراء للوصل مجرى الوقف مقيس عليه بخلاف النون المشددة
بعد الاخر فانه يحفظ ولا يقاس عليه كما ذكره ابو حيان قال السيرافي
ومن ذلك انهم قد يزيدون في اخر الاسم نونا مشددة كقولهم في
القطن قطنّ وهذا من اقبح الضرورة قال الراجز

كأنَّ مَجْرَى دَمْعِهَا المُسْتَنِّ ۝ قُطْنَّةٌ مِنْ جَيِّدِ القُطْنِّ ۝

فزاد نونا في القطن اتباعا للنون الاولى ومن ذلك قال الراجز

أُحِبُّ مِنْكِ مَوْضِعَ الوُشْحَنِّ ۝ ومَوْضِعَ الإِزَارِ والقَفَنِّ ۝

والاصل فيه الوشح جمع وشاح والقفا فزاد نونا مشددة وفتح لها ما قبلها تشبيها بالنون المشددة التي تزاد في اخر الافعال للتاكيد وكسرها بجمع الاسمية كما تدخل هاء التانيث فتفتح ما قبلها ثم نوّب هو وخلت هذه النون على قفا فالتقى ساكنان الالف التي في قفا والنون الاولى من النونين فحذف الالف انتهى ويروى في الاول القطن بتشديد النون الاصبعة من غير زيادة نون قال الجوهري وانما شدده ضرورة ولا يجوز مثله في الكلام انتهى فجعل نون من اصل هذا الفصل ويروى في الثاني وموضع اللبة والقرطن كذا حكى الجوهري وقال وانما يزيدون هذه النون المشددة في ضرورة الشعر **اثبات نون الجمع في اسم الفاعل** مع اتصاله بالضمير المفعول قال سيبويه واعلم ان حذف النون والتنوين لازم مع علامة المضمر غير المنفصل لانه لا يتكلم به مفردا حتى يكون متصلا بفعل قبله او اسم فصار كانه النون والتنوين في الاسم لانهما لا يكونان الا زوائد ولا يكونان الا اواخر الحروف والمظهر وان كان يعاقب التنوين والنون فانه ليس كعلامة المضمر المتصل وقد جاء في الشعر اثباتها وزعموا انه مصنوع قال الشاعر ۝

هُمُ الفَاعِلُونَ الخَيْرَ والآمِرُونَهُ ۝ إِذَا مَا خَشَوْا مِنْ مُحْدَثِ الأَمْرِ مُعْظَمَا

وقال ۝

ولم يَرْتَفِقْ والنَّاسُ مُحْتَضِرُونَهُ ۝ جَمِيعًا وأَيْدِي المُعْتَفِينَ رَوَاهِقُهْ ۝

وذكر ابو عثمان والزيادي ان الاخفش كان يقول لا تكون الكاف في الضاربك الا في موضع نصب لانه المضمر لا يكون معه اظهار النون فهو يعاقب ويجري لا يراه الا مجرورا وهو مذهب ابي العباس والسيرافي جعل هذه الهاء هاء الوقف واجراها في الوصل مجراها في الوقف قال وقولهم الضاربونه والقائلونه اذا وقفوا عليه يزيدون الهاء لبيان حركة النون وكذلك كل حركة ليست للاعراب يجوز ان تلحقها هذه الهاء فيقال اينه وكيفه في الوقف فاذا اضطر الشاعر جاز ان يجري هذه الهاء في الوصل مجراها في الوقف ويجعلها كانها من نفس الكلمة واخذه للضمير ثم انشد البيتين وقال والصحيح الجيد في هذا انه تكون الهاء هاء الوقف انتهى واختار ابو حيان في هذا احد والسيرافي وجعله مما يقاس عليه في ضرورة الشعر **النون المؤكدة في غير موضعها** من ذلك قول ابي حيان الفقعسي يصف جبلا ۝

قَدْ عَمَّهُ الخِصْبُ وحَقَّهُ النَّبَاتْ ۝

يَحْسَبُهُ الجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا ۝ شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا

ادخل النون المؤكدة على المنفي بلم مع انه ليس من موضعه تشبيها له بالجزاء حيث كان مجزوما وما غير واجب والبيت من كتاب سيبويه قال وهذا لا يجوز الا في اضطرار انتهى ومثله قول الشاعر ۝

مَنْ تَثْقَفَنْ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِآيِبٍ ۝ أَبَدًا وقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي ۝

وذلك لان نون التاكيد انما تلحق فعل الشرط اذا زيدت بينه وبين حرف الشرط ما للتوكيد كقوله جل ذكره واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم الاية قال ابو حيان وقد جاء في شرط

بشرط ان تكون ما قد زيدت بعد الاداة فان لم تكن زيدت
فلا تدخل الا ضرورة ونظيره قول الشاعر

ربما اوفيت في علم ۝ ترفعن ثوبي شمالات

قال سيبويه ويجوز للمضطر انت تفعلن وذاك شبهوه بالنهي بعد حروف الاستفهام لانها ليست مجزومة والتي في القسم مرتفعة فاشبهتها في هذه الاشياء فجعلت بمنزلتها حين اضطروا وانشد البيت وقال السيرافي وقال بعض النحويين انه ادخلها في هذه المواضع بسبب ما لانها في لفظ ما الجحد فاشبهت الكلمة التي هي ترفعن وان كانت موجبة المنفي لفظا قال المعنى وعندي فيه وجه اخر وهو ان رب تدخل للتقليل وما كان مقللا فهو كالمنفي حتى انهم يستعملون قل في معنى ليس قال الشاعر

أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة ۝ قليل بها الأصوات إلا بغامها

فلما اشبهت رب بالتقليل التي فيها النفي ادخلوا النون على الفعل الذي بعدها كما ادخلوها على ما بعد حرف النفي انتهى والبيت ينسب الى جذيمة الابرش وهو من المديد وقوله اوفيت اي نزلت والعلم الجبل وشمالات بفتح الشين جمع شمال وهو الريح التي تهب من ناحية القطب ونظيره قول رؤبة

أريت إن جاءت به أملودا ۝ مرجلا ويلبس البرودا
أقائلن أحضروا الشهودا

قال ابن هشام واما قوله اقائلن فضرورة سوغها شبه الوصف بالفعل انتهى قوله اريت اصله ارأيت حذفت الهمزة الثانية تخفيفا

والاملود بضم الهمزة الغصن الناعم والمرجل الذي بين الجعودة والسبوطة قال خالد الازهري في معناه يقول اخبرني اي جاءت هذه بشاب يتزوجها مرجل الشعر حسن الملمس كالغصن الناعم انت امر باحضار الشهود لعقد نكاحها عليه ينكر وقوع ذلك منه ومثله قول الصبا

يا ليت شعري منكم حنيفا ۝ أشاهرن بعدنا السيوفا

ادخل نون التاكيد في قوله اشاهرن وهو اسم وهذا الباب غير مقيس عليه كما ذكره ابو حيان

اثبات الهاء في الندبة في الوصل

قال الزمخشري ولا بد لك في المندوب من ان تلحق قبله يا او وا وانت في لحاق الالف في اخره مخير فتقول وازيداه او وازيد والهاء اللاحقة بعد الالف للوقف خاصة دون الدرج وقال الجوهري واذا لحقت الهاء في الندبة اثبتها في الوقف وحذفتها في الوصل وربما ثبتت في ضرورة الشعر فتضم كالحرف الاصلي ويجوز كسره لالتقاء الساكنين هذا على قول اهل الكوفة قال

يا رب يا رباه إياك أسل ۝ عفراء يا رباه من قبل الأجل

وقال قيس

فقلت يا رباه اول سؤلتي ۝ لنفسي ليلى ثم انت حسيبها

وهو كثير في الشعر وليس شيء منه بحجة عند اهل البصرة وهو خارج عن الاصل انتهى ومنه قول الراجز

يا رب يا رباه يا رب هلي ۝ هل انت من هذا منج اجلي
اما بطلبي واما بارحلي

وسيجيء هذا الزجر في المركبة ان شاء الله تعالى ومنه ما انشده ابن عقيل
ألا يا عمرو عمراه ٭ وعمرو بن الزبيراه
حرك الهاء في عمراه والزبيراه وقال ابن هشام واصلهما ان يوقف
عليهما وربما وصلت بنية الوقف وقال ابو حيان وتثبت الهاء وقفا
لا وصلا وحكي ثبوتها وصلا انتهى فتدبر

اضافة نيف الى عشرة بدون اضافتها

قال في التسهيل وتجعل العشرة مع النيف اسما واحدا مبنيا على الفتح ما لم يظهر
العاطف وقال الزمخشري واحد عشر الى تسعة عشر مبني الا اثني عشر
وقال ابو حيان واجاز الكوفيون اضافة النيف الى العقد فتقول
هذا احد عشر ويجوز ان تضيف النيف والعقد الى اسم فيجوز وجهان
ابقاؤه على بنائه والاخر اعرابه وجعله في آخر المركب واجاز الفراء
ان تضيف النيف الى العقد والعقد الى الاسم بشرط ان تكون العشرة
مضافة الى الاسم انتهى واما قول الراجز وهو نفيع بن طارق
كُلِّفَ من عَنائِهِ وشِقْوَتِهِ ٭ بنتَ ثماني عَشْرَةٍ من حِجَّتِهْ
فضرورة عند البصريين قال ابو حيان في التقريب ويضاف نيف لا
الى عشرة ضرورة واستشهد عليه بالبيت في التذييب واما قول ابن
مالك في التسهيل ولا يجوز باجماع ثماني عشرة الا في الشعر فلعله اراد
بالاجماع اجماع البصريين اذ قد عرفت ان الكوفيين يجيزون ذلك
مطلقا وقال السيرافي واعلم ان الفراء ومن وافقه يجيز اضافة
النيف الى العشرة فيقول هذا خمسة عشر واذا كان عشر مضافا وجب
عند الفراء اضافة النيف الى العشر كقولك هذا خمسة عشرك انتهى ولا يخفى

ما بين كلام السيرافي وبين كلام ابي حيان من المخالفة ما فاعل قوله
كلف مبني للمفعول وقوله بنت مفعول ثان له ومفعوله الاول
مستتر فيه نائب عن فاعله

منون في الوصل في الحكاية

قال الشاعر وهو شمر بن الحارث الضبي او تأبط شرا
أتَوا ناري فقلتُ مَنُونَ أنتم ٭ فقالوا الجنُّ قلتُ عِمُوا ظلاما
والقياس من انتم لان الحكاية في من خاصة بالوقف تقول لمن قال
جاءني رجلان منان بالوقف والاسكان واما في الوصل فتقول من
يا هذا وتبطل الحكاية قال ابن هشام فاما قوله اتوا ناري فقلت منون
انتم فنادر في الشعر ولا يقاس عليه حكاه يونس انتهى وقال الزمخشري
وقد ارتكب من قال اتوا ناري فقلت منون انتم شذوذين الحاق
العلامة في الدرج وتحريك النون انتهى كلامه وقال الكسائي ربما احتاج
الشاعر فزاد هذه الزوائد في الوصل انتهى ومعنى عموا انعموا يقال عم صباحا
وعم صباحا بكسر العين وفتحها ويقال وعم يعم على مثال وعد يعد وعم
بكسر العين يعم بفتحها على مثال ومق يمق وذهب قوم الى انه يعم مخفف
من ينعم وقالوا اذا قيل عم بفتح العين فهو مخفف من انعم مفتوح العين و
واذا قيل عم بكسر العين فهو من انعم بكسر العين وحكى يونس ان ابا عمرو
العلاء سئل عن قول عنترة ٭ وعِمي صباحا دار عبلةَ واسلمي
فقال هو من نعم المطر اذا كثر ونعم البحر اذا كثر زبده كانه يدعو لها بالسقي
وكثرة الخير وقال الاصمعي والفراء في قولهم عموا صباحا انما هو دعاء بالنعيم
والاهل قال البطليوسي وهذا هو المعروف وما حكاه يونس نادر وغريب
وظلاما منتصب على وجهين احدهما على الظرفية كانه قال انعموا في

في كلام والثاني على التثنية المنقول عما كان في اصله فاعلا ثم نقل
اليه الفعل فنصب كان اصله لينعم كلامكم ثم نقل الفعل عن الكلام اليهم
وهذا من باب اشتعل الراس شيبا وذكر ابو القاسم الزجاجي ان
بعض الناس يغلطون في الشعر ويروونه عموا صباحا واستدل على
ذلك بما رواه عن ابن دريد عن ابي حاتم عن ابي زيد وهو

ونارٍ قد حضأتُ بُعيد وهنٍ ۝ بدارٍ ما اريد بها مقاما
سوى تحليل راحلةٍ وعينٍ ۝ اكالئها مخافة ان تناما
اتوا ناري فقلت منون انتم ۝ فقالوا الجن قلت عموا ظلاما
فقلت الى الطعام فقال منهم ۝ زعيم نحسد الانس الطعاما

قال البطليوسي وقد صدق ابو القاسم فيما رواه عن ابن دريد ولكنه اخطأ
في تخطئته رواية من روى صباحا لان هذا الشعر الذي انكره وقع في كتاب
سد مارب ونسبه الى جذع بن سنان الغساني في حكاية طويلة وزعم
انها جرت له مع الجن وكلا الشعرين الكذوبة من اكاذيب العرب
لم يقع قط فمنهم من يرويه على الصفة التي يرويه ابو القاسم عن ابن دريد
ومنهم من يرويه على الصفة التي وقع في سد مارب والذي على قافية الميم
ينسب الى شمر بن الحارث والى تأبط شرا واما الشعر الذي على قافية
الحاء فهذا علم انه لجذع بن سنان الغساني ۝

اتوا ناري فقلت منون انتم ۝ فقالوا الجن قلت عموا صباحا
نزلت بشعب وادي الجن لما ۝ رايت الليل قد نشر الجناحا
اتيتهم وللمقدار حتم ۝ يلاقي المرء صبحا او رواحا

انتهى اجراء الحركة العارضة مجرى الحركة اللازمة

لهما من امرئ القيس ۝

لها متنتان خظاتا كما ۝ اكب على ساعديه النمر

قال ابن جني قال الكسائي اراد خظتا فلما حرك التاء رد الالف
التي هي بدل من لام الفعل لانها انما كانت حذفت لسكونها وسكون
التاء فلما حرك التاء ردها فقال خظاتا ويلزمه على هذا ان يقول في قضتا
وغزتا قضاتا وغزاتا الا انه له ان يقول ان الشاعر لما اضطر اجرى
الحركة العارضة مجرى الحركة اللازمة في نحو قولا وبيعا وخافا وذهب
الفراء الى انه اراد خظاتان فحذف النون كما قال ابو داود الايادي

ومتنان خظاتان كزحلوف من الهضب ۝

قال ومذهب الكسائي في خظاتا اقيس عندي من قول الفراء لان حذف
نون التثنية شيء غير معروف انتهى

مد المقصور

قال الشاعر ۝

سيغنيني الذي اغناك عني ۝ فلا فقر يدوم ولا غناء

قال ابو علي المظفر الرواية الصحيحة الا يكون اوله مفتوحا لان معنى الغنى
والغناء واحد والشاعر اذا اضطر الى مد المقصور غير اوله ووجهه الى ما
يجوز استعماله كقول الراجز ۝

والمرء يبليه بلاء السربال ۝ كر الليالي وانتقال الاحوال

فلما فتح الباء من البلى ساغ له المد ومثل هذا كثير انتهى فتدبر والبيت
للعجاج وقال ابن هشام واختلفوا في جواز مد المقصور للضرورة
فاجازه الكوفيون متمسكين بنحو البيت ومنعه البصريون وقدروا
الغناء في البيت مصدر لغانيت لا مصدر لغني وهو تعسف انتهى

وقال خالد الازهري وورد في الاختيار كقراءة طلحة بن مصرف
يكاد سناء برقه بالمد ووافقه ابن اولاد وابن خروف وقال
البصريون القراءة شاذة انتهى ومما انشده الفراء وغيره من الكوفيين
في مد المقصور قول الشاعر

قد علمت اخت بني السعلاء ۝ وعلمت ذاك مع الجزاء
ان نعم ما كولا على الجفاء ۝ يا لك من تمر ومن شيشاء

قال السيرافي مد السعلى وهو مقصور وكذلك الجفاء وقال وهذه
ابيات غير معروفة ولا معروف قائلها وغير جائز الاحتجاج بمثلها
انتهى وفي الصحاح اللهاة الهنة المطبقة في اقصى سقف الفم وجمع
اللها واللهوات واللهيات اللحمات القطيات واما قوله يا لك
من تمر ومن شيشاء ۝ ينشب في المسعل واللهاء ۝ فانما مده ضرورة
انتهى ويا ههنا لمجرد التنبيه دون النداء ولك في محل الرفع على انه خبر
المبتدا المحذوف اي لك شيء من تمر وشيشاء الشيشين بمعجمتين او لاهما
مكسورة بينهما ياء اخر الحروف ساكنة ممدود واوهو الشيص وهو التمر الذي
لا يشتد نواه وانما يتشيص اذا لم يلقح النخل وكذلك الشيصاء وينشب
اي يتعلق في المسعل وهو موضع السعال من الحلق وقال
كثير عزة

اذا قلت مهلا غارت العين بالبكاء ۝ غراء ومدتها مدامع نهل

انشده ابن هشام في هذا الباب والشاهد في قوله غراء لان
القياس فيه القصر لانه من غريت بالشيء اغرى به اذا تماديت في
غضبك كذا قال عبيدة وقال الجوهري وحكى ابو عبيد عن خالد

بن كلثوم غاريت بين الشيئين غراء اذا واليت وينه قول
كثير وانشد البيت فعلى هذا لا شاهد فيه وقوله غارت العين من غار
الغيث الارض يغيرها اي سقاها وقوله غراء نصب على الحال على تاويل
مغارية ونهل بضم النون وتشديد الهاء اي كثيرة شايعة وفي الصحاح
حفل بضم الحاء المهملة وتشديد الفاء اي ممتلية من قولهم ضرع حافل
اي ممتلئ لبنا او من قولهم واد حافل اذا كثر سيلها هذا قال ابو حيان
في باب الضرائر من الموفور واختلف في مد المقصور فالمنع قول
البصريين والجواز قول الكوفيين وشرط الفراء ان لا يكون له قياس
يوجب قصره انتهى وذلك نحو حجى بخلاف سكرى فانه لا يجوز مده
لانه مؤنث سكران والقياس في فعلى مؤنث فعلان ان لا يكون
الا مقصورا

اثبات الهمزة في مضارع رأيت

قال سراقة البارقي

اري عيني ما لم ترأياه ۝ كلانا عالم بالترهات

البيت من الصحاح قال ابن جني وحذفوا الهمزة من مضارع رأيت
فقالوا ارى ترى وارى فالزموها التخفيف البتة وربما اخرجوها على
الاصل عند الضرورة وانشد البيت وقال ابن يعيش وقال الآخر

ثم استمروا بها شيخان مبتجح ۝ ما ان له عندما يرأك شتان

قال وهو قليل الى الضرورة اقرب انتهى وانما لم يحكم بكونه ضرورة
لان بيت سراقة من الوافر وله من الزحاف النقص في مفاعلتن
وهو جمع بين العصب والكف فيصير مفاعلت فينقل الى مفاعيل فلم يضطر
الى اثبات الهمزة وقد روي ترياه ايضا بالتخفيف عن ابي الحسن

حفل بعين نسخة سهل

وقول ابن جني مبني على مذهبه فانه لا يشترط الاضطرار كما ذكرناه
في المشرعة وكذا الكلام في قول الاخر فانه من البسيط ولمن الزحاف
الخبن في مستفعلن فيبقى متفعلن فينقل الى مفاعلن فلا يحتاج الى اثبات
الهمزة في براك

اجراء المعتل مجرى الصحيح

قال الفرزدق

قد عجبت مني ومن يُعَيْلِيَا ٭ لما رأتني خَلَقًا مُقْلَوْلِيَا

فتح الياء من يعيليا مصغر يعلى علم رجل اجراء للمعتل مجرى الصحيح قال
ابن هشام وذلك عند الجمهور ضرورة انتهى وذلك لان المنقوص
المستحق لمنع الصرف انه كان لغير علم حذف ياؤه رفعا وجرا ونون
باتفاق كجوار واعيم وكذا انه كان علما كقاض علم امرأة ويرمى علما
وهذا قول سيبويه والخليل وابي عمرو وابن ابي اسحق وجمهور البصريين
خلافا ليونس وعيسى والكسائي وابي زيد والبغداديين فانهم يثبتون
الياء ساكنة رفعا ومفتوحة جرا كما في النصب فيقولون في رجل اسمه
جواري مررت بجواري قبل ولا ضرورة عندهم فيه وخلقا بفتح
الخاء المعجمة واللام العتيق جدا قال في الصحاح ثوب خلق اي بال
يستوي فيه المذكر والمؤنث والمراد به ههنا رث الهيئة والمقلولي
بفتح الميم المتجافي المنكمش ومثله في غير العلم قول الفرزدق ايضا

فلو كان عبد الله مولى هجوته ٭ ولكن عبد الله مولى مواليا

اظهر الفتحة في حالة الجر اجراء للمعتل مجرى الصحيح ضرورة قال ابو علي
المظفر تقديره انه وقف على الياء على مذهب من يقف من العرب
عليها فلما تم الاسم برجوع لامه امتنع من الصرف لان وزنه صار بالياء

مفاعل بعد ما كان مفاع فلما اضطر الى حركته لاقامة الوزن فتحه
في موضع الجر كما تفتح مساجد وقال السيرافي وربما حملهم على هذا الفرار
من الزحاف في الشعر وان كان البيت يقوم بالاتباع على ما ينبغي
ان يكون عليه الكلام فمن ذلك قول المتنخل

أَبِيتُ على مَعَارِيَ فاخِرَاتٍ ٭ بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمِ العِبَاطِ

ولو انشد على معار كان البيت مستقيما غير انه يصير مزاحفا لانه يجري على
على مفاعلتن من الوافر فيسكن خامسه ويصير على مفاعيلن ويسمى
هذا الزحاف العصب وذكر المازني انه سمع اعرابيا ينشد ابيت
على معار فاخرات واحتمل قبح الزحاف لاستواء الاعراب
ومن هذا الباب قول جرير يهجو الفرزدق

وعرق الفرزدق شر العروق ٭ خبيثُ الثَّرَى كابِيُ الأَزْنُدِ

فاظهر الضمة على الياء في قوله كابي للضرورة وهو اسم فاعل من كبا
الزند اذا لم يخرج ناره والازند بضم النون جمع زند وهو العود الذي
يقدح به النار وهو الاعلى ونظيره قول الشاعر

فعوضني عنها غناي ولم تكن ٭ تساوي عنزي غير خمس دراهم

حيث ابرز الضمة على الياء في قوله تساوي والبيت لرجل من الاعراب
في قصيدة يمدح بها عبيد الله بن عباس لاحسانه اليه دينارا مجازاة
لما قراه بذبح عنز لم يكن يملك غيرها ولم تكن تساوي غير خمسة دراهم
ومثله ما انشده ابن ام قاسم

إِذَا قُلْتُ عَلَّ القَلْبَ يَسْلُو قُيِّضَتْ ٭ هَوَاجِسُ لا تَنْفَكُّ تُغْرِيهِ بِالوَجْدِ

حيث اظهر الضمة على الواو في قوله يسلو وعلّ لغة في لعل وقوله تغريه

من الاعراب وهو النحو بعض والضمير يرجع الى اللقب والظاهر من
كلام ابي علي المظفر ان هذا الباب قياسي في الضرائر

دخول ال على الاعلام

قال ابو زيد بنات اوبر كماة صغار مزغبة على لون التراب
والشد

ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا ٭ ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

قال ابن هشام واختلف في ال الداخلة على بنات الاوبر في ذلك
البيت فقيل زائدة للضرورة لان ابن اوبر علم على نوع من الكماة
ثم جمع على بنات اوبر كما يقال في جمع ابن عرس بنات عرس
ولا يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل ورده السخاوي بانه لو كانت زائدة
لكان وجودها كالعدم فكان يخفضه بالفتحة لان فيه العلمية والوزن
وهذا سهو منه لان ال تقتضي ان يجر الاسم بالكسر ولو كانت زائدة
لانه قد امن فيه التنوين وقيل ال فيه للمح الاصل لان اوبر صفة كحسن
وحسين واحمر وقيل للتعريف وابن اوبر نكرة كابن لبون قال
فيه مثلها في قوله

وابن اللبون اذا ما لز في قرن ٭ لم يستطع صولة البزل القناعيس

قاله المبرد ويرده انه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع الصرف انتهى
وقال ابن جني في سر الصناعة ومن ذلك ما اخبرني ابو علي قال
اخبرني ابو بكر عن ابي العباس عن ابي عثمان قال سئلت الاصمعي
عن قول الشاعر عن بنات الاوبر لم ادخل اللام فقال ادخله
زيادة للضرورة كقول الاخر باعدام العمرو عن اسيرها ٭

ثم قال وانشدنا ابو علي عن احمد بن يحيى عن ابن الاعرابي

يا ليت ام العمرو كانت صاحبي ٭ مكان من انشا على الركائب

يريد ام عمرو وقال الاخر

يقول المجتلون عروس تيم ٭ شوى ام الحبين وراس فيل

يريد ام حبين وهي معرفة واللام فيها زائدة انتهى وقال ابو الحسن بن
عصفور في شرح الجمل يقال في جمعه بنات اوبر فمذهب سيبويه انه
معرفة واستدل على ذلك بامتناعه من الصرف وزعم ابو العباس
انه نكرة واستدل على ذلك بدخول الالف واللام عليه في ذلك
البيت ثم قال وهذا عندنا على دخول الالف واللام في ضرورة
الشعر على العلم في مثل قوله

باعد ام العمرو عن اسيرها ٭ حراس ابواب على قصورها

ومثل قوله

رايت الوليد بن اليزيد مباركا ٭ شديدا باعباء الخلافة كاهله

ولم يجئ دخول الالف واللام على بنات اوبر الا في ذلك البيت
فدل ذلك على انها زائدة انتهى وفي التوضيح واما قوله رايت الوليد
بن اليزيد مباركا فضرورة سهلها تقدم ذكر الوليد انتهى وقال
الزمخشري وقد يتاول العلم بواحد من الامة المسماة به فلذلك من التاول
يجري مجرى رجل وفرس فيجترا على اضافته وادخال اللام عليه و
والشد البيتين المذكورين وقول الاخر وهو رجل من طي

علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم ٭ بابيض ماضي الشفرتين يماني

ثم قال وعن ابي العباس اذا ذكر الرجل جماعة اسم كل واحد منهم

زيد قيل له فما بين الزيد الاول والزيد الآخر وهذا الزيد اشرف
من ذلك الزيد وهو قليل انتهى فهذا الشراح دخول ال على الاعلام
يجوز في سعة الكلام ايضا فتدبر ومن هذا الباب قول الاخطل

وقد كان منهم حاجب وابن امه   أبو جَنْدَلٍ وَالزَّيدُ زَيدُ المَعَارِكِ

الضمير في امه لحاجب وابن امه هو اخوه وابو جندل كنية حاجب بن
لقيط بن زرارة والزيد بيان لابن امه وهو زيد بن لقيط بن زرارة
واضاف زيدا الى المعارك ليدل على انه شجاع فارس الحرب يمدح
قوما بانه كان منهم هذان البطلان احدهما حاجب والآخر زيد شرح
ما في الابيات في هذا الفصل من الغرائب قوله جنيتك اي جنيت لك
كما قال الله تعالى واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون قوله اكمؤا مفعول
جنيت وهو بفتح الهمزة وسكون الكاف وضم الميم وفي اخره همزة جمع
كمء على وزن فلس وهو واحد كماة على العكس من باب تمر وتمرة وعساقلا
عطف عليه جمع عسقول بضم العين وسكون السين المهملتين وهو ضرب
من الكماة الكبار البيض ويقال لها شحمة الارض والاصل عساقيل فحذفت
المدة للضرورة وابن اللبون ولد الناقة اذا استكمل السنة الثانية ودخل
في الثالثة والانثى ابنة لبون لان امه وضعت غيره فصار لها لبن البازل
بزل البعير يبزل بزولا فطر نابه اي انشق فهو بازل ذكرا كان او انثى
وذلك في السنة التاسعة وربما بزل في السنة الثامنة والجمع بزل
وبزل وبوازل والقناعيس جمع قنعاس وهو من الابل العظيم وقوله
اذا ما لز اي شد والقرن حبل يقرن به البعيران قال

ان لذي الباب كالمشدود في قَرَنٍ

قوله اسيرها اراد به نفسها لان حبها اسره والبيت لابي النجم قوله
رأيت الوليد البيت لابن ميادة الرماح بن ابرد وهو من قصيدة
يمدح بها الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان من بني امية والاحناء
جمع حنو بكسر الحاء المهملة وهو حنو السرج والقتب واراد بها هنا جوانب
الامور كما في قول الكميت

وَآلوا الأُمُورَ وَأَحْنَاءَهَا   فَلَم يُبْهِلُوهَا وَلَمْ يُهْمِلُوهَا

ويروى باعباء الخلافة جمع عبء بكسر العين المهملة وهو كل ثقل من غرم
او غيره والكاهل ما بين الكتفين ويمان مخففة نسبة الى اليمن والالف
عوض من ياء النسب فلا يجتمعان وقال سيبويه وبعضهم يمانيّ
بالتشديد قال امية بن خلف

يَمَانِيًّا يَظَلُّ يَشُدُّ كِيرًا   وَيَنْفُخُ دَائِمًا لَهَبَ الشُّوَاظِ

ومن هذا المنهل قول عمرو بن عبد الجن وهو جاهلي

أَمَا وَدِمَاءٍ مَائِرَاتٍ تَخَالُهَا   عَلَى قُنَّةِ العُزَّى وَبِالنَّسْرِ عَنْدَمَا

قال العيني والنسر صنم كان لذي الكلاع بارض حمير وفيه الشاهد حيث
ادخل الالف واللام للضرورة لانه علم فلا يحتاج الى التعريف انتهى
وقريب من هذا الباب في قول رشيد بن شهاب
اليشكري يخاطب قيس بن مسعود بن خالد اليشكري

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا   صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو

فالنفس تمييز وهو واجب التنكير عند البصريين فلا يقبل التعريف
فال الداخلة عليه زائدة للضرورة صرح به ابن هشام في التوضيح
واراد بالوجوه اعيان القوم والمعنى انك حين عرفت اعياننا

صدوت عنا وطابت نفسك عن قتلنا صديقك عمرو او يروى
رضيت مكان صدوت

قال الشاعر وهو عنترة العبسي

علقتها عرضا واقتل قومها   زعما لعمر ابيك ليس بمزعم

فقوله اقتل في محل النصب على انه حال من التاء في علقتها ودخل الواو عليه مع ان الحال اذا كان مضارعا مثبتا مجردا من قد لا يجوز دخول الواو عليها قال ابن هشام فقيل ضرورة وقيل الواو عاطفة والمضارع مؤول بالماضي وقيل الواو للحال والمضارع خبر لمبتدا محذوف اي وانا اقتل انتهى ومشى ابن مالك على الثالث قال وقد تصحب الواو المضارع المثبت عاريا من قد فيجعل على الاصح خبر مبتدا مقدر انتهى وقال ابو حيان وحكى قمت واصك عينه وهو قليل لا ينقاس اليه ومثله قول عبد الله بن السلولي

فلما خشيت اظافرهم   نجوت وارهنهم مالكا

قال العيني والشاهد في ارهنهم مالكا حيث وقع حالا وهو مضارع مثبت والاصل فيه عدم الواو وهو لحا قلنا ضرورة او مؤول بالاسمية انتهى والمعنى لما خشيت حملة عبد الله بن زياد والنشاب اظفاره نجوت وخليت عريفهم مالكا في يده

قال ابن جني في سر الصناعة بنسخة من خط ابي بكر محمد بن السري وقراءته على ابي علي قال قال ابو العباس اذا اضطر الشاعر ادخل الواو من حروف العطف على سائر حروف العطف وانشد للاعشى

وثمت لا تجزونني عند ذلكم   ولكن سيجزيني الاله فيعقبا

قال واستعمله ابو نواس فقال

الا دار اشبه ما رأيت بها   حين استوى وبدا من الحجب
وبل الرشا لم تخطها شبها   في الجيد والعينين واللبب

وانشد ابو الحسن بيتا فيه فثم فادخل الفاء على ثم انتهى اقول والبيت فيه فثم قول زهير

اراني اذا اصبحت اصبحت ذا هوى   فثم اذا امسيت امسيت غاديا

وزعم الاخفش والكوفيون ان ثم في قول زهير زائدة وليست بعاطفة

قال سيبويه ومثل ذلك قول الشاعر اذا اضطر

قالت بنو عامر خالوا بني اسد   يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام

قال حملوه على ان اللام لو لم تجئ لقلت يا بؤس الجهل انتهى والبيت للنابغة ومعنى خالوا اتركوا يقال خال الرجل اهله اذا طلقها قال البطليوسي وكانت ارادت مخالفة بني عامر فقالت بنو عامر لا نخالفكم حتى تتركوا ما بينكم وبين بني اسد من الحلف فنبههم النابغة الى الجهل فيما قالوه واعلمهم ان ذلك لا يكون فان ذلك سيصير عند بني اسد ويحقدهم عليه ونصب ضرارا على الحال انتهى ومن هذا الباب ما انشده ابن هشام وهو قول الشاعر

يا بؤس للحرب التي   وضعت اراهط فاستراحوا

قال وهل الجار ما بعد اللام بها او بالمضاف فيه قولان ارجحهما الاول لان اللام اقرب ولان الجار لا يعلق انتهى والبيت لسعد بن مالك العبسي قاله في حرب البسوس حين هاجت الحرب

بين بكر وتغلب بقتل كليب وائل وأراهط جمع رهط ومعنى وضعت
أراهط أي حقفتهم فلم يكن لهم ذكر في هذه الحرب من مكايد شرها و
ومقاساة ج ٥ دخول اللام في خبر غير ان للضرورة قال ابن جني
واما الضرورة التي تدخل لها اللام في خبر ان فمن ضرورات الشعر
ولا يقاس عليها قرأت على ابي علي باسناده الى يعقوب

أُمُّ الحُلَيسِ لَعَجُوزٌ شَهرَبَه ۝ تَرضى مِنَ الشّاةِ بِعَظمِ الرَّقَبَه

والوجه ان يقال لام الحليس عجوز شهربه كما تقول لزيد قائم ولا تقول
زيد لقائم وقال الآخر

خالي لأنت ومن جرير خاله ۝ ينل العلاء ويكرم الأخوالا

فهذا يحتمل أمرين احدهما انه يكون أراد لخالي انت فأخر اللام
الى الخبر ضرورة والآخر انه يكون أراد لأنت خالي فقدم الخبر على المبتدأ
وان كانت فيه اللام ضرورة وأخبرني ابو علي ان ابا الحسن حكى ان
زيدا وجهه لحسن فهذا ايضا ضرورة وربما ادخلوها في خبر ان المفتوحة
أخبرنا علي بن محمد باسناده الى قطرب

ألم تكن حلفت بالله العلي ۝ انّ مطاياك لمن خير المطي

والوجه الصحيح ههنا كسر ان لنزول الضرورة الا انا سمعناها مفتوحة وقد
ادخلت في خبر امسى قرأت على ابي بكر محمد بن الحسن عن احمد
بن يحيى

مرّوا عجالا وقالوا كيف صاحبكم ۝ قال الذي سألوا أمسى لمجهودا

قال وهذا كله شاذ ومثله ولكنني من حبها لكميد انتهى
الشهربة العجوزة الكبيرة مثل الشهبرة قال الجوهري واللام مقحمة في العجوز

وقيل الاصل لهي عجوز فحذفت المبتدأ وبقيت اللام ورده ابن
جني بان المحذوف الذي هو مرفوع بالابتداء لم يحذف الا
بعد العلم به والمعرفة بموضعها وكذلك كل محذوف لا يحذف
الا مع العلم به ولولا ذلك لكان في حذفه مع الجهل بمكانه ضرب
من تكليف علم الغيب للمخاطب واذا كان معروفا فقد استغنى بمعرفته
عن تأكيده باللام الا ترى انه يقبح بالمؤكد وتترك المؤكد م
فلانا في ثم قال ونؤكد عندك ما ذكرت لك ان ابا عثمان وغيره
من النحويين حملوا قول الشاعر ام الحليس لعجوز على ان الشاعر ادخل اللام
على الخبر ضرورة ولو كان ما ذهب اليه وجها جائزا لما عدل عنه النحويون
ولا حملوا الكلام على الاضطرار انتهى قوله وهذا كله شاذ خلافا للمبرد
في دخولها بعد ان المفتوحة فانه مقيس عليه عنده وخلافا للكوفيين
في دخولها بعد لكن كما في المغني ومما زيدت فيه اللام ايضا خبر ما زال
في قول كثير عزة

وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها ۝ لكالهائم المقصى بكل مراد

وقال ابن هشام ومن أغرب ما دخلت عليه اذ وذلك لشبهها
بان انشد ابو الفتح

غضبت علي لأن شربت بجزة ۝ فلإذ غضبت لأشربن بخروف

وهو نظير دخول الفاء في فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله
هم الكاذبون شبهت اذ بان فدخلت الفاء بعدها كما تدخل في جواب
الشرط قوله ولكنني من حبها لكميد ويروى لعميد ذكر العيني ان قائل هذا
لا يعرف ولا تحفظ له تتمة واستشهد به الزمخشري على ان لكن لكن

انتهى يريد ليس دخول اللام في خبرها قوله المقصر بكل مراد المقصر بضم
الميم المبعد مفعول من اقصر قصاءً ومراد بفتح الميم اى بكل مذهب
وهو في الاصل مراد الريح زيادة حرف الجر على مفعول الفعل
المتعدى لواحد قال ابو حيان ويجوز دخول اللام على مفعول الفعل
المتعدى لواحد ان تقدم فان تاخر فلا يجوز ذلك الا ضرورة
او نزورا انتهى ومن دخولها عليه في الضرورة قال الشاعر
فلما ان تواقفنا قليلا ٭ انخنا للكلاكل فارتمينا ٭
يريد انخنا الكلاكل ومثله قوله
ومن يك ذا عظم صليب رجا به ٭ ليكسر عود الدهر والدهر كاسره ٭
والاصل رجا به انه يكسر عود الدهر اى مغالبة الزمان والغلو فيه و
ومثله ما انشده ابن هشام
وملكت ما بين العراق ويثرب ٭ ملكا اجار لمسلم ومعاهد ٭
والاصل اجار مسلما قال الجوهري واستجاره من فلان فاجاره منه و
واجاره من العذاب وقال ابو حيان ولا يزاد غير اللام من حروف
الجر الا انه يحفظ او ضرورة انتهى يعنى لا يجوز دخول غير اللام من حروف
الجر على مفعول الفعل المتعدى لواحد الا شاذا او لضرورة الشعر ومن
ومن زيادتها عليه للضرورة ما انشده ابن عصفور في شرح الجمل نضرب
بالسيف ونرجو بالفرج قال يريد نرجو الفرج وانشد ابن هشام
سود المحاجر لا يقرأن بالسور ٭ اراد لا يقران السور ٭
وضمن بعضهم نرجو معنى نطمع ويقرا معنى يرقين ويتبركن قال ابن هشام
وانه يقال قرأت بالسورة على هذا المعنى ولا يقال قرات بكتابك

لعوات

لعوات معنى التبرك فيه قاله السهيلى انتهى زيادة الباء بجا
للضرورة قال الشاعر
مهما لي الليلة مهما ليه ٭ اودى بنعلي وسرباليه ٭
انشده ابن هشام في المغنى في زيادة الباء في الفاعل ضرورة
ثم قال وقال ابن الحاجب الباء معدية كما تقول ذهب بنعلي
ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلام لعود اذا قدر ضميرا في اودى
وانشد ايضا في هذا الباب قول قيس بن زهير
الم يأتيك والانباء تنمى ٭ بما لاقت لبون بني زياد ٭
فقوله بما فاعل يأتيك وانما زاد الباء فيه ضرورة وقال ابن
الصائغ ان الباء متعلقة بتنمي وانه فاعل يأتي مضمر والمسئلة من
باب الاعمال انتهى فتامل وانشد ابن جنى
فاصبحن لا يسألنه عن بما به ٭ اصعد في علو الهوى ام تصوبا ٭
فانه زاد الباء وفصل بها بين عن ومجرورها وهذا من غريب مواضعها
زيادة على للضرورة قال حميد بن ثور
ابى الله الا ان سرحة مالك ٭ على كل افنان العضاه تروق ٭
قال ابن عصفور راق انما يتعدى بنفسها تقول راقني الشيء و
ولا تقول راق على الشيء الا في الضرورة كما جاء في هذا البيت و
وقال ابن هشام وفيه نظر لانه راقه الشيء بمعنى اعجبه ولا معنى له هنا
وانما المراد يعلو ويرتفع على سائر اغصان العضاه فضمن تروق
معنى ترتفع فعداه بعلى قلت في الصحاح انه حميد الكنى بالسرحة في
هذا البيت عن امراة واذا كان كذلك المكن انه يكون اعجبان

ثم قال انه يكون النقد اراد واراد هواى مودای کالب
ذاهب كما جاء في حديث لا يزني الزاني حين يزني
وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن
اى ولا يشرب الخمر الشارب اذ ليس المراد
ولا يشرب الزاني صح
وسيجيء شرح البيت في اواخر المقولات

العضاه كناية عن نسوة اخرى فيصح اسناد الايجاب اليهن
فيقرّ ودل على معناه من غير تضمين ويكون للبيت حينئذ معنى صحيح
انتهى والعضاه كل شجر يعظم وله شوك وواحدها عضاهة وعضة
بحذف الهاء الاصلية كما حذف من الشفة وقد تزاد على للتعويض
كقول الشاعر

انّ الكريم وابيك يعتمل ۝ ان لم يجد يوماً على من يتكل

قال ابن هشام اى من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل
الموصول تعويضا قاله ابن جنى وقيل المراد ان لم يجد يوما شيئا
ثم ابتدأ مستفهما فقال على من يتكل انتهى وقوله يعتمل يضطرب
في العمل كما في الصحاح

زيادة من للضرورة

قال ابو حيان من زائدة بشرطين احدهما دخولها على نكرة خلافا
للاخفش اذ اجاز دخولها على معرفة الثاني كون الكلام نفيا او نهيا
او استفهاما لا شرطا خلافا لبعض البصريين في الشرط ولا واجبا
خلافا للكوفيين والاخفش فيه ومعناها استغراق الجنس او تاكيده
والبصريون يجيزون في الضرورة دخولها في الواجب وعلى المعرفة
انتهى وزاد ابن هشام شرطا ثالثا وهو كون مجرورها فاعلا او مفعولا
او مبتدأ فمن زيادتها في غير الاماكن المذكورة قول الحسن بن هانى

كأنّ كبرى وصغرى من فواقعها ۝ حصباء درّ على ارض من الذهب

قال ابن عصفور فزاد من في الواجب والذي حمل على ادعاء زيادتها
في هذا البيت انه فعلى التي للمفاضلة لا تستعمل الا بالالف واللام او
مضافة فوجب ان يكون صغرى مضافة لفواقعها ومن زائدة

ومنه قول الآخر

يظلّ به الحرباء يمثل قائما ۝ ويكثر فيه من حنين الاباعر

يصف به يوما توهج ۝ والحرباء ذكر ام حبين والاباعر جمع بعير
قال العينى والشاهد في من حنين الاباعر فان الاخفش احتج به على زيادة
من في الايجاب لان المعنى ويكثر في ذلك اليوم حنين الاباعر من شدة
الحر انتهى ومن زيادتها في المعرفة قول الشاعر

امهرت منها جبّة وتيساً ۝

قال ابو حيان يريد امهرتها انتهى

زيادة ان للضرورة

قال ابو حيان ان زائدة وتفسيرية ومخففة من الثقيلة وناصبة للمضارع
فالزائدة بعد لما قياس وغير ذلك ضرورة انتهى اما زيادتها بعد
لما فكقوله تعالى ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم واما
زيادتها ضرورة فكقول الشاعر

ويوما توافينا بوجه مقسّم ۝ كأن ظبية تعطو الى وارق السلم

في رواية من جر الظبية ومثله قول الشاعر

فامهله حتى اذا ان كأنه ۝ معاطي يد في لجة الماء غامر

فزاد ان بعد اذا وذكر ابن هشام ان الزائدة موضعا آخر وهو ان
تقع بين لو وفعل القسم مذكورا او متروكا اما الاول فكقوله وهو للحطيئة

فاقسم ان لو التقينا وانتم ۝ لكان لكم يوم من الشر مظلم

واما الثاني فكقوله

اما والله ان لو كنت حرّا ۝ وما بالحرّ انت ولا العتيق

قال هذا قول سيبويه وغيره وفي مقرّب ابن عصفور انها في ذلك

حرف جيء به لربط الجواب بالقسم ويبعده انه الاكثر تركها و
بحروف الرابطة ثبتت كذلك انتهى وقال ابن مالك تراد
ان جواز البعد لما وبين القسم ولو وشذ ذو بعد كاف الجر انتهى

اثبات انه في خبر كاد وكرب

قال ابو حيان في الموفور وكاد وكرب لا يستعملان بان الا ضرورة
انتهى وقال الزمخشري وقد يشبه كاد بعسى من قال
قد كاد من طول البلى ان يمصحا ٥
انتهى قال الشنتني نسب هذا الشطر في كتاب سيبويه لرؤبة بن العجاج
واستشهد به ابو علي ما استشهد به سيبويه من استعمال ان في خبر كاد
ضرورة ومصح الشيء يمصح اي ذهب ودرس ويقال مصح الله ما بك
اي اذهبه وكذا يقال بالسين في هذا المعنى يصف ربعا قد كاد البلى
لا يبقي له رسوما انتهى واوله ربع عفاه الدهر طولا فانمحى ٥
واما استعمال كرب بان فكقول الشاعر
وقد كربت اعناقها ان تقطعا ٥
وهذا الشطر انشده ابو حيان في التذييب وهو لابي زيد الاسلمي واوله
سقاها ذوو الاحلام سجلا على الظما ٥
والضمير في قوله سقاها يرجع الى العروق المذكورة في البيت الذي قبله
وسجلا مفعول ثان لسقوا واعناقها اسم كرب وان تقطع خبرها
التذنيب وهو انه يأتي الشاعر بالفاظ تقصر عن اقامة
الوزن فيزيد ها حروفا ليتم عروض البيت من ذلك قول الشاعر
لا كعبد المليك او كيزيد ٥ او سليمان بعد او كهشام ٥

قال ابو علي المظفر اراد ان يقول كعبد الملك يعني ابن مروان
فجعله كعبد المليك لاقامة الوزن والمليك والملك اسمان الله
تعالى وليس اذا سمي احد بالتعبد لاحدهما وجب انه يدعى بالاخر كما
ان من سمي بعبد الرحمن لا يجب انه يدعى بعبد الرحيم انتهى وفي سر
الصناعة فاما قول الاسدي
وخافت من جبال السغد نفسي ٥ وخافت من جبال خوارزم
فانه اراد خوارزم فزاد راء لاقامة الوزن كذا قيل فيه وقد قيل انه
خوار اسم مضاف الى رزم انتهى وعلى الاول يكون من قبيل معاودة
الشاعر الى المرفوض ومن ذلك ما انشده الجوهري من قول الشاعر
ان شكلي وان شكلك شتى ٥ فالزمي الخص واخفضي تبيضضي ٥
قال اراد تبيضي فزاد ضادا الى ضادين وقال ابن جني فزاد
ضادا ضرورة لاقامة الوزن ومنه ما انشده ابو عمرو الشيباني
تستعلم من ينوي جلا اي اتى ٥ اريب باكناف النقيض حبنبس ٥
قال الجوهري وقد جاء في الشعر الحبلبس واظنه اراد الحلبس فزاد فيه باء
انتهى والحلبس الشجاع ويقال هو الملازم للشيء لا يفارقه وهذا الباب
غير مقيس عليه وهو ظاهر

اثبات اسم ان المخففة المفتوحة

قال ابو حيان في التذييب ويجوز حذف احد مثلي غير لعل فتهمل لكن
وتعمل ان وكان واسمها ضمير شان محذوف لا غيره الا ضرورة انتهى
يعني يجوز تخفيف مضاعف غير لعل من الحروف المشبهة بالفعل واذا خففت
لكن يجب الغاؤها واذا خففت ان مفتوحة وكان يعملان اي يجب عليهما
لكن اعمال في الموفور وقال الزمخشري يبطل عملها ومن العرب من يعملها

انتهى فاذا اعملا فاسمها ضمير شان محذوف لا غيره الا في ضرورة
الشعر قال ارقم بن علباء اليشكري

ويوما توافينا بوجه مقسم ٭ كأن ظبية تعطو الى وارق السلم

فقوله ظبية يروى بالنصب على انه اسم كأن مخففة ويروى بالرفع
واما رواية الجر على زيادة ان فقد ذكرناها ومعنى البيت توافينا تأتينا
هذه المرأة يوما بوجه حسن لم يخل موضع منه من الحسن كأنها في حسن
عينها وجيدها ظبية تمد جيدها الى غصن ناضر من السلم والسلم شجر من
العضاه ومثله قول الشاعر

ومعتد فظ غليظ القلب ٭ كأن وريديه رشاء خلب
غادرته مجدلا كالكلب

مخفف كأن واعمله والمعنى رب خصم معتد متجاوز عن الحد في كل ما يفعل
غليظ القلب كأن وريديه حبلان فتلا من ليف النخل لضخامة عنقه غادرته
وتركته ملقى على الارض كالكلب في الذل والصغار قال سيبويه هذه
الكاف انما هي مضافة الى ان فلما اضطررت الى التخفيف ولم تضمر
لم يغير ذلك ان تنصب بها كما انك قد تحذف من الفعل فلا يتغير
عن عمله وانشد الواحد قول الشاعر

فلو انك في يوم الرخاء سألتني ٭ فراقك لم ابخل وانت صديق

خفف ان وابرز اسمها وهو غير ضمير الشان والشاعر يصف نفسه
بالجود حتى لو سأله الحبيب الفراق لاجابه الى ذلك كراهة رد السائل
وانه كان في يوم الرخاء خصه بالذكر لان الانسان ربما يفارق
الاحباب في يوم الشدة والخطاب في انك وسألتني وفراقك

وانث كلها للمؤنث قوله صديق على تأويل انسان صديق او شبه
فعيلا بمعنى فاعل بفعيل بمعنى مفعول ومثله قول ابي الطيب

وانك بالامس كنت محتلما ٭ شيخ معد وانت امرد ها

وقال ابن هشام في باب ان المفتوحة المخففة من الثقيلة من المغني و
وشرط اسمها ان يكون ضميرا محذوفا وربما ثبت وهو مختص بالضرورة
على الاصح وشرط خبرها ان يكون جملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر
الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا في قوله

بانك ربيع وغيث مريع ٭ وانك هناك تكون الثمالا

انتهى والبيت لجنوب اخت عمرو ذي الكلب من قصيدة من المتقارب
وقبله

لقد علم الضيف والمرملون ٭ اذا اغبر افق وهبت شمالا

والمرمل من ارمل القوم اذا نفد زادهم وهبت اي الريح قال العيني
وليس باضمار قبل الذكر لاستحضارها في الذهن بذكر فعل لا يصلح الا
لها ولا شمالا بفتح الشين تمييز او حال وهو الصحيح انتهى والشاهد انه
ابرز اسم ان المخففة في الموضعين فاخبر عن الاول بالمفرد وعن
الثاني بالجملة

ضمير النصب في العامل الاول في باب الاعمال

اذا اعملت الثاني قال الشاعر

اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب ٭ جهارا فكن في الغيب احفظ للود

انشده ابن هشام في باب التنازع من التوضيح وقال وهذا البيت
ضرورة عند الجمهور وذلك لان الشاعر اعمل الفعل الثاني واضمر في
الاول ضمير المفعول مع عدم الاحتياج اليه وذلك لا يجوز عند الجمهور

بل يجب حذفه لانه فضلة مستغنى عنه فلا حاجة لاضماره قبل الذكر
قال ابو حيان الاعمال اقصار وعاملين فاكثر معمولا فاكثر من جهة
المعنى فاعمالهما جائز والثاني اولى خلافا للكوفيين فان اعملته واحتاج
الاسبق مرفوعا فسيبويه يضمره والكسائي يحذف او غير مرفوع
ويجوز حذفه اقتصارا احذف ولا يضمر الا ضرورة انتهى وبعد

البيت

والغ احاديث الوشاة فقلما ❊ يحاول واش غير افساد ذي عهد

اراد بالعهد ما عليه المتحابان من المودة والقيام بموجباتها

المنهل الثاني وهو منهل النقصان والحذف وقد ذكرنا ان هذا
المنهل يحتوي على ثمان وخمسين نوعا من ذلك **اسكان
المتحرك** قال الشاعر

لقد صح الارضون اذ قام من بز ❊ سديس وخطيب فوق اعواد منبر

البيت من شرح التصحيح لخالد الازهري قال سكن الراء للضرورة
وقال ابن هشام في شرح قطر الندى ارضون بتحريك الراء ويجوز
اسكانها في ضرورة الشعر ومثله قول الاقيشر الاسدي

انما نشرب من اموالنا ❊ فسل الشرطي ما هذا الغضب

قال ابو علي المنظور اراد الشرط ومنه ما انشده لجوهري من قول
الراجز

ارقش ظمآن اذا عصر لفظ ❊ امر من صبر ومقر وحضظ

قال والصبر بكسر الباء هذا الدواء المر ولا يسكن الا في ضرورة
الشعر انتهى فتدبر ونظيره قول الشاعر وهو اعرابي من بني عذرة

وحملت زفرات الضحى فاطقتها ❊ وما لي بزفرات العشي يدان

بتسكين الفاء من زفرات في الموضعين والقياس فتحها لانه
المجموع بالالف والتاء اسما ثلاثيا ساكن العين غير معتلها ولا مدغمها
فانه كانت فاؤه مفتوحة لزم فتح عينه نحو سجدة ووعد
تقول سجدات ووعدات قال الله تعالى كذلك يريهم الله اعمالهم
حسرات عليهم قال ابن هشام واما البيت فضرورة حسنة لان
العين قد تسكن للضرورة مع الافراد والتذكير كقوله

يا عمرو يا ابن الاكرمين نسبا ❊ انتهى

ومثله قول ذي الرمة

ابت ذكر عودن احشاء قلبه ❊ خفوقا ورفضات الهوى في المفاصل

قال ابن يسعون استشهد به ابو علي على انه اسكن رفضات لضرورة
الشعر والاصل في هذا النحو من الاسماء الفتح للفرق بينها وبين الصفات
وكان الاسم اولى بالتحريك لخفته وثقل الصفة انتهى وذكر جمع ذكرة
للمرة وكسر واحشاء قلبه نواحيه والرفضات الكسرات والحطمات
والمفصل ملتقى كل عظمين ومن جملة هذا الفصل **حذف الفتحة من عين
فعل** قال السيرافي ومن ذلك حذفهم الفتحة من
عين فعل كقولك في هرب هرب وفي طلب طلب قال الراجز
انشده الاصمعي

على محالات عكسن عكسا ❊ اذا تسداها طلابا غلسا

اراد غلسا ولبس ذلك وجه الكلام لان الفتحة غير مستثقلة وانما يفعلون
مثل ذلك في الضم والكسر كقولك في فخذ فخذ وفي عضد عضد

ولا يقولون في جبل جبل ولكنهم قد يضطرون فيفتحون الساكن
كما تقدم ذكرنا له من قولهم في خَفْقٍ خَفَقْ وفي خشك خشك
فلما زادوا هذه على الساكن والسكون أخف من الفتح كان الفتح أجدر
لأنهم يحكونه بالحذف محلا هو أخف من محله وقال حطيئة جرول
بن اوس

إِذَا قُلْتُ إِنِّي آيِبٌ أَهْلَ بَلْدَةٍ   وَضَعْتُ بِهَا عَنْهُ الوَلِيَّةَ بِالهَجْرِ

قال العيني والباء في بها بمعنى في وكذا الباء في بالهجر وهو بفتح الهاء نصف
النهار عند اشتداد الحر والأصل تحريك الجيم وسكنت ضرورة انتهى
وفيه تأمل والولية بفتح الواو وكسر اللام وتشديد الياء آخر الحروف
وهي البردعة قاله ابو عبيدة ومنها تسكين عين مع قال الراعي هو
او جرير على اختلاف بين الشاطبي والعيني

فَرِيشِي مِنْكُمُ وَهَوَايَ مَعْكُمْ   وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا

قال خالد الأزهري في شرح التوضيح الرواية فيه بتسكين عين
معكم ولم يثبت سيبويه ذلك لغة بل حكم عليه بالضرورة وخالفه
المتأخرون محتجين بأن ذلك ورد في الكلام نقل عن الكسائي
أن ربيعة تقول ذهبت مع أخيك وجئت مع أبيك بالسكون
انتهى وقال ابن هشام مع اسم لمكان الاجتماع وهي معرب إلا
في لغة ربيعة وغنم فتبنى على السكون انتهى والريش اللباس الفاخر
أو المال ونحوه ولماما بكسر اللام وتخفيف الميم وقتا بعد وقت ومنها
إسكان الياء من اسم انشده ابو الفتح

كَأَطُومٍ فَقَدَتْ بُرْغُزَهَا   أَعْقَبَتْهَا الغُبْسُ مِنْهَا عَدَمَا

غفلت ثم أتت تطلبه   فإذا هي بعظام ودما

قال ابن يسعون استشهد به أبو علي على أنه أسكن الباء من
برغز ضرورة إذ أصلها الحركة ثم قال والشاعر يصف بقرة وحشية
أكلت السباع ولدها وهو البرغز والأطوم سمكة غليظة
تكون في البحر يخصف النعال من جلدها والخفاف ويشبه جلد الناقة
بجلدها في استوائه واملاسه هكذا ذكر صاحب الموعب في اللغة
فعلى هذا استعار الأطوم للبقرة ليدل على أنها كانت في خصب
حتى قويت واملس جلدها حذف الفتحة في محل النصب قال السيرافي
والبيت الذي أنشده سيبويه في حذف الألف من مثله في
ضرورة الشاعر حذف الفتحة من الياء في موضع النصب قال الشاعر

فَكَسَوْتُ عَارٍ لَحْمُهُ فَتَرَكْتُهُ   جَذْلَانَ جَادَ قَمِيصُهُ وَرِدَاؤُهُ

يريد عاريا فأسكن الياء ثم حذفها لاجتماع الساكنين ومثله في تسكين
المنصوب قوله

كَأَنَّ أَيْدِيهِنَّ بِالقَاعِ القَرِقْ   أَيْدِي جَوَارٍ يَتَعَاطَيْنَ الوَرِقْ

انتهى كلام السيرافي ومثله قول الفرزدق

يُقَلِّبُ رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ   وَعَيْنًا لَهُ حَوْلَاءَ بَادٍ عُيُوبُهَا

اراد باديا عيوبها فأسكن الياء وحذفها لالتقاء الساكنين ونظيره
قول لبيد

تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا   أَوْ يَرْتَبِطْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا

قال السيرافي ولو حرك يرتبط كان منصوبا على التأويل الذي
تأوله من يرى تسكينه للضرورة بجعل أو بمعنى حتى وإلا أن كأنه قال

حتى يرتبط بعض النفوس حمامها او الا انه يرتبط وهو يعني نفسه
انتهى ومن هذا الباب ما انشده ابن عصفور في شرح الايضاح
ولو انّ واشٍ باليمامة داره * وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا
يريد واشيا * وقال النابغة
ردّت عليه اقاصيه ولبّده * ضرب الوليدة بالمسحاة في الثأد
فاسكن الياء من اقاصيه في موضع النصب وقال زهير بن ابي سلمى
ومن يعص اطراف الزجاج فانه * يطيع العوالي ركّبت كل لهذم
قال ابن النحاس فانما اسكن الياء اضطرارا لانه تسكن في موضع
الخفض والرفع فاتبعها النصب واما في الكلام فلا يجوز الا التحريك
في موضع النصب لخفته وقوله كل لهذم اي في كل لهذم ثم حذف في
فتعدى الفعل وانما يقع هذا فيما يتعدى الى مفعولين احدهما بحرف جر
كما يقال اخترت الرجال زيدا ثم تقول اخترت الرجال زيدا فعلى هذا
ركبت كل لهذم وانشد سيبويه
منا الذي اختير الرجال سماحة * وبرّا اذا هبّ الرياح الزعازع
واجاز بعض الكوفيين مررت زيدا وهو عند البصريين لا يجوز
لانه انما جاز فيما يتعدى الى المفعولين احدهما بحرف جر لان الفعل
يقوى اذا تعدى الى مفعول فتحذف من الثاني حرف الجر ثم تعدى
الفعل اليه واحتج من اجاز مررت زيدا ببيت انشده لجرير
تمرّون الديار ولم تعوجوا * كلامكم علي اذا حرام
وهذا البيت انشده ابو العباس محمد بن يزيد قال اخبرني عمارة
بن عقيل بن بلال بن جرير مررتم بالديار ولم تعوجوا انتهى

ومن هذا الباب قول كعب في قصيدته المشهورة ارجو وآمل
ان تدنو مودتها * وما اخال لدينا منك تنويل * فاسكن الواو
من قوله تدنو ضرورة وانشد ابو علي المظفر في هذا الباب قول
الشاعر
مهلا بني عمنا مهلا موالينا * لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا
قال ويجوز للمولد ان يسكن الياء في حال النصب فيلحق المنصوب
بالمرفوع والمجرور قال ابو العباس المبرد هذا من احسن الضرورات
لانهم اذا اسكنوا في الاحوال الثلاث جرى المنقوص مجرى المقصور
فصارت الياء كالالف ساكنة في جميع احوالها انتهى وقال ابن
عصفور في شرح الايضاح وهو من الضرائر الحسنة عند النحويين
الا ان اباحاتم السجستاني زعم انه لغة فصيحة انتهى وشعر قول ابي علي
ويجوز للمولد ان هذا الفصل يعاكس عليه في ضرورة الشعر

حذف الضمة والكسرة في الاعراب

قال السيرافي ومن ذلك حذف الضمة والكسرة في الاعراب قام
الرجل اليك وذهبت جاريتك فانا اذهب اليه وكان سيبويه يجيز
هذا وينشد ابياتا وانشد ايضا غيره ممن يوافقه على هذا الراي فمما انشد
في ذلك قول امرئ القيس
فاليوم اشرب غير مستحقب * اثما من الله ولا واغل
فسكن الباء من اشرب والوجه ان يقول اشرب بالرفع انتهى
وهذا البيت مما استشهد به ابو حيان في التذييل على جواز نقص
الحركة للضرورة قال سيبويه نزل ربع من اشرب غير منزلة عضد

فسكن انتهى استحقبه واحتقبه بمعنى قال في الصحاح اى احتمله ومنه قيل
احتقب فلان الاسم كانه جمعه والواغل في الشراب الداخل على القوم
وهم يشربون ولم يدع مثل الوارش في الطعام ومثله قول الشاعر وهو
رجل من ازد السراة

الا رب مولود وليس له اب ٭ وذي ولد لم يلده ابوان
وذي شامة سوداء في حر وجهه ٭ مجللة لا تنجلي لزمان
ويكمل في تسع وخمس شبابه ٭ ويهرم في سبع مضت وثمان

قال ابن جني في كتابه الموسوم بالملوكي اراد لم يلده فاسكن اللام
فالتقى ساكنان اللام والدال فحركت الدال لالتقاء الساكنين وفتحها
لمجاورة فتحة الياء وهذا شاذ لا يقاس عليه وقال ابن يعيش في
شرحه كانه شبه يلد بكتف انتهى وقال ابن يسعون استشهد به ابو علي
على ان لم يلده لم يلده فاسكن اللام تخفيفا للضرورة انتهى والحر من الوجه
ما بدا من الوجنة وهو ما ارتفع من الخد قاله الدماميني ومجللة اى ذات عز
وجلال وعن الفارسي ان عمرو سأل امرأ القيس عن مراد الشاعر
فقال يريد بذلك عيسى وادم عليهما السلام والقمر ومن هذا الباب قول
ابي النجم

اذا اعوججن قلت صاحب قوم ٭ بالدو امثال السفين العوم

قال السيرافي ولم يقل صاحب ولا صاحب وهما الوجه ومنه قول
الاخر

وانت لو باكرت مشمولة ٭ صهباء مثل الفرس الاشقر
رحت وفي رجليك ما فيهما ٭ وقد بدا هنك من المئزر

فسكن النون قال الجوهري قال سيبويه انما سكنه
للضرورة وقال جرير

ما للفرزدق من عز يلوذ به ٭ الا بنو العم في ايديهم الخشب
سيروا بني العم فالاهواز منزلكم ٭ ونهر تيرى فما تعرفكم العرب

والوجه تعرفكم بالرفع قال السيرافي قال سيبويه شبهوا هذه الضمات
والكسرات المحذوفة بالضمة في عضد والكسرة من فخذ حين قالوا عضْد
وفخْذ غير ان حذفهما من عضد وفخذ حسن مطرد في الشعر والكلام جميعا
من قبل انه لا يزيل معنى ولا يغير اعرابا وفيما ذكرناه يزول الاعراب
الذي يفيد المعنى الا انه شبه اللفظ باللفظ وكان ابو العباس محمد بن يزيد
والزجاج ينكران هذا ويأبيان جوازه انتهى ومما جاء في عضد بالاسكان
قول العديل

كوحنانا لا ازال ارى القنا ٭ تمج نجيعا من ذراعي ومن عضدي

دخول الجزم على الجزم

قال السيرافي ومن ذلك انهم
يدخلون جزما على جزم اذا لم يلتق فيه ساكنان وذلك انهم يجزمون
يشتري ويتقي فيسقطون الياء فربما اضطر الشاعر فحذف الكسرة التي تبقى
بعد حذف الياء فيقول لم يشتر زيد شيئا ولم يتق زيد ربه وذلك انه
قد راى المجزوم سكن للجزم والجازم يوجب ذلك فلما كان يشتري
ويتقي لا سبيل فيه الى التسكين الا بحذف الياء ثم تسكين ما قبلها جعل
الحذف والتسكين جميعا علامة الجزم لان التسكين لا يحصل الا بهما ويجوز
ان يكون هذا على لغة من يحذف الياء في الرفع ويكتفي بكسر ما قبلها كقوله
عز وجل ما كنا نبغ فلما بقي فانجزم كما سكنه قال الراجز انشده ابو زيد

في نوادره

قالت سُلَيمى اشترْ لنا دقيقا ... وهاتِ خبزَ البُرِّ او سويقا

انتهى قال ابن لسيوة الشنتشي ووجدت في نسخة من نوادر ابي زيد وزعم كاتبها انه انتسخها من الكتاب المنتسخ من اصل ابي علي البغدادي المقروء عليه في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثلثمائة

قالت سُلَيمى اشترْ لنا سويقا ... وهاتِ بُرَّ البَخْسِ او دقيقا

واعجلْ بشحمٍ نتخذْ خرْدِيقا ... واشترْ فعجِّلْ خادِمًا لبيقا

واصبغْ ثيابي صبغًا تشريقا

قال والخرديق بالفارسية وهو مرقة الشحم بالتوابل والمشرق القليل الصبغ انتهى والبخس ارض تنبت من غير سقي واللبيق الرجل الحاذق كذا في الصحاح ومن هذا الباب ما انشده السيرافي ايضا

ومَن يتّقْ فانّ اللهَ معْهُ ... ورزقُ اللهِ مؤتابٌ وغادي

والمؤتاب من ائتاب قال الجوهري وائتاب مثل آب فعل وافتعل انتهى وذكر ابن يعيش في قوله تعالى ويخش الله ويتقه في قراءة من قرأ بسكون القاف ان الاصل فيه ويتقيه فحذف الياء للجزم فبقيت يتقه فشبه تقه بكتف فسكن التاء فصار يتقه بسكون القاف وكسر الهاء

فصل اجراء هاء التانيث في الوصل مجراها في الوقف

قال السيرافي في باب حذف الحركة ضرورة ومن ذلك انهم يجرون هاء التانيث في الوصل مجراها في الوقف فلا يقلبونها تاء ولا سبيل الى هذا الا بالتسكين لانهم متى حركوا اوجب القلب انتهى ومنه قول الشاعر يصف ذئبا

لما رأى ان لا دعهْ ولا شبعْ ... مال الى ارطاةِ حقفٍ فاضطجعْ

والشاهد في قوله دعه حيث سكن الهاء هذا وقد سبق من سيبويه انه حكى تمشهر بعد فلا تغفل والارطاة واحدة الارطى قال الجوهري الارطى شجر من شجر الرمل وهو افعل من وجه وفعلى من وجه لانهم يقولون اديم مأروط اذا دبغ بورقه ويقال اديم مرطي وقد ارطت الارض اذا خرجت الارطى والواحدة ارطاة ولحوق هاء التانيث فيه يدل على ان الالف ليست للتانيث وانما هي للالحاق والحقف المعوج من الرمل **تخفيف المشدد** قال ابن رواحة الانصاري

فسرنا اليهم كافةً في رحالهم ... جميعًا علينا البيض لا نتخشّعُ

خفف كافة ضرورة لانه لا يصح الجمع بين ساكنين في حشو البيت ومثله قول الآخر

جزى الله الرواب جزاء سوءٍ ... وألبسهنّ من برصٍ قميصا

الرواب جمع رابة وهي امراة الاب وانما خففه للضرورة وهذان البيتان انشدهما الجوهري ومن هذا الفصل تخفيف الميم من اللهم في قول الاعشى

كحلفةٍ من ابي رياحٍ ... يسمعها لاهُمَ الكبارُ

وقريب من هذا الباب تخفيف انّ المشددة المكسورة لضرورة الشعر قال الشاعر

انْ تهبطينَ بلادَ قومٍ ... يرتعونَ من الطِلاحِ

قال ابن جني وهذا على تشبيه ان بما التي في معنى المصدر على قول الكوفيين فاما على قولنا نحن فانه اراد ان الثقيلة وخففها ضرورة وتقديره انك تهبطين فاعرفه **تخفيف المشدد في القوافي الموقوفة**

قال السيرافي اعلم ان الشاعر يحذف ما لا يجوز حذفه في الكلام لتقويم
الشعر كما يزيد لتقويمه فمن ذلك ما يحذفه في القوافي الموقوفة من تخفيف
المشدد كقول امرئ القيس وغيره

لا وَأبيكِ ابنةَ العامريّ لا يدّعي القومُ أنّي أفِرّ

وكقول طرفة

أصحوتَ اليومَ أم شاقتكَ هِرّ ومنَ الحبِّ جنونٌ مُستعِرّ

فاكثر الانشاد في هذا حذف احد الحرفين لتشاكل اواخر الابيات
ويكون على وزن واحد لانك اذا قلت لا يدعي القوم اني افر صار
اخر جزء من البيت فعل في وزن العروض لانه من المتقارب من الضرب
الثالث فاذا شدد الراء صار اخر اجزائه على فعول وهو من الضرب
الثاني من المتقارب فهو مضطر الى حذف احد الحرفين لاستواء الوزن
ومطابقة البيت لسائر ابيات القصيدة الا ترى لقوله بعد هذا

تميمُ بنُ مُرٍّ وأشياعُها وكِندةُ حولي جميعاً صُبُرْ

فهذا من الضرب الثالث لا غير ولم يكن من الجائز له ان يأتي في قصيدة
بابيات من ضربين انتهى قوله لا وابيك فيه ثرم وهو حذف الفاء
من فعولن بعد حذف نونه فيصير عول فينقل الى فعل وقد عدوه قبيحا
في المتقارب ويروى فلا وابيك وعلى هذه الرواية يكون مقبوضا
والقبض فيه حسن وانشد شمس الدين الطوسي هذا البيت لامرئ القيس
وذكر انه من شواذ هذا البحر يعني المتقارب وذلك لان عروض البيت
من عروضه الاولى وهي وافية فصل ووزنه فعولن وعروض هذا
البيت كما ترى محذوفة فيكون مثل قول الشاعر

وعينانِ حُمٌّ مآقيهما ينصّانِ في هامةٍ كالرّحى

وقال ابن جني في مختصره في العروض ويجوز في العروض الاولى
من المتقارب وهي فعولن ان يقع موضعها فعل وهكذا قال الخطيب
ابو زكريا التبريزي فيقصر ومن هذا الفصل ما انشده ابو علي المصنف من قول
الشاعر

دعوتُ قومي ودعوتُ معشري حتّى اذا لم أجدْ غيرَ الشَّرِي
كنتُ امرأً من مالكِ بنِ جعفرِ

قال مخفف الراء من الشري وقال المبرد ولم يرد الشر وانما اراد السري
بسين غير معجمة وهو اسم رجل شبه بالسري وهو نهر فحذف احد الياءين
فبقي السري مخففة الياء

تخفيف المشدد مع حذف حرف بعده

من ذلك ما انشده السيرافي للاعشى

لعمرُكَ ما طولُ هذا الزّمنْ على المرءِ الّا عناءٌ مُعَنْ

قال اراد معنّي فحذف الياء واحدى النونين وقال ايضا في هذه القصيدة

وعهدُ الشبابِ ولذّاتُه فإنْ يكُ ذلكِ قد بانَ عَنْ

يريد عني وقال لبيد

وقبيلٌ من لُكَيزٍ حاضرٌ رهطُ مرجومٍ ورهطُ ابنِ المُعَلّ

اراد المعلى واول هذه القصيدة

انّ تقوى ربّنا خيرُ نَفَلْ وبإذنِ اللهِ ريثي والعَجَلْ

انتهى

الترخيم في غير النداء

قال امرئ القيس

لَنِعْمَ الفتى تعشو الى ضوءِ نارِهِ طريفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجوعِ والخَصَرْ

اراد ابن مالك فرخمه في غير النداء ضرورة والبيت من كتاب سيبويه

فقال جعل ما بقي بعد ما حذف بمنزلة اسم لم يحذف منه شيء انتهى ومعنى
تغشو النسير في العشا وهو الظلام وحصر بفتح الحاء والصاد المهملتين شديد
البرد كذا افاده خالد الازهري ومن ذلك قول اوس التميمي
اِنَّ ابنَ حارِثَ اِن اَشتَق لِرُؤيَتِهِ ۝ اَو اَمتَدِحهُ فَاِنَّ النّاسَ قَد عَلِموا
اراد ابن حارثة فرخمها على لغة من ينتظر ومثله قول الاخر
اَلا يا اُمَّ فارِعَ لا تَلومي ۝ عَلى شَيءٍ رَفَعتُ بِهِ سَماعي
اراد فارعة فرخمها قال ابو حيان والترخيم في غير النداء ضرورة وسيبويه
يرخم على اللغتين والمبرد على لغة من لم ينو خاصة ولذا انشد المبرد
وما عَهدٌ كَعَهدِكِ يا اُماما
وقال السيرافي وهذا الترخيم يجيء على ضربين احدهما ان يحذف من اخر
الاسم المنادى ما يجوز حذفه ويجعل باقي الاسم كاسم غير مرخم فيجري به
في النداء على ما ينبغي للاسم المفرد غير المرخم كقولك في الحارث يا حار
وفي حنظلة يا حنظل وفي هرقل يا هرق وهذا الترخيم انما يكون في النداء
فاذا اضطر الشاعر فليس بين النحويين خلاف انه جائز له في غير النداء
على ان يجعله اسما مفردا ويعربه بما يستحق من الاعراب فيقول هذا
حنظل ومررت بحنظل ورايت حنظلا قال الشاعر
اَلا هَل لِهَذا الدَهرِ مِن مُتَعَلِّلِ ۝ عَنِ النّاسِ مَهما شاءَ بِالنّاسِ يَفعَلِ
وهذا رِدائي عِندَهُ يَستَعيرُهُ ۝ لِيَسلُبَني عِزّي اَمالِ بنَ حَنظَلِ
وقد اختلف النحويون في الوجه الاول من الترخيم في غير النداء لضرورة
الشاعر كقولك هذا حنظل قد جاء وهذا هرق قد اقبل ومررت بهرق
وحنظل تحذف اخره وتبقي ما قبل المحذوف على حاله فكان سيبويه وغيره

من المتقدمين البصريين والكوفيين يجيزونه وانشدوا في ذلك
ابياتا منها
خُذوا حِذرَكُم يا آلَ عِكرِمَ وَاذكُروا ۝ اَواصِرَنا وَالرَحمُ بِالغَيبِ تُذكَرُ
ففتح الميم من عكرم لان الاصل عكرمة فحذف الهاء وبقي الميم على حالها
ثم قال والقول عندي ما قاله سيبويه وسائر المتقدمين لعلتين
احداهما الرواية والثانية القياس وذلك ان الترخيم اصل جوازه
في النداء فاذا اضطر الشاعر الى ذكره في غير النداء اجراه على حكمه في الموضع
الذي كان فيه لانه ضرورة في نقله من موضع الى موضع انتهى وقال
ابن هشام ويجوز ترخيم غير المنادى بثلاثة شروط احدها ان يكون
ذلك في الضرورة الثاني ان يصلح الاسم للنداء فلا يجوز في نحو الغلام
الثالث اما ان يكون زائدا على الثلاثة او بتاء التانيث انتهى
واما قول ذي الرمة
دِيارَ مَيَّةَ اِذ مَيٌّ تُساعِفُنا ۝ وَلا يَرى مِثلَها عُجمٌ وَلا عَرَبُ
ففيه قولان احدهما انه رخم مية للضرورة والثاني ان المراة تسمى
مية ومي وهما اسمان لها فمرة يسميها بهذا ومرة يسميها بهذا كذا
قالوا ومن هذا الفصل قول مرة بن الروع الاسدي
كُلَّما نادى مُنادٍ مِنهُمُ ۝ يا لَتَيمِ اللهِ قُلنا يا لَمالِ
قال العيني والشاهد في يا لمال اذ اصله يا لمالك فرخم المستغاث
به ومعه اللام وهو ضرورة او شاذ انتهى وقال خالد الازهري
في شرح التوضيح وسمع ترخيم المستغاث ومعه اللام وهو ضرورة
اتفاقا انتهى وهذا البيت انشده ابن ام قاسم في هذا الباب وقوله

كلما نصب على الظرف وناصبه جوابه وهو قوله قلنا وقوله يا لَيتم
الله منادى مستغاث به ونظيره قول الاحوص بن شريح الكلابي
وانشده ابن ام قاسم ○ أعامِ لكَ ابنُ صَعْصَعَةَ بنِ سَعْدِ ○
قال العيني والشاهد في اعام فانه منادى مستغاث وليس فيه لام
الاستغاثة وقد رخم اذ اصله اعامر وقد علم انه ترخيم المنادى انما
يصح اذا لم يكن مستغاثا ولا مندوبا فانهم نصوا على انهما لا ترخمان
واجاز ابن خروف ترخيم المستغاث به اذا لم يكن فيه لام
الاستغاثة واحتج بهذا البيت واجيب بانه ضرورة انتهى ويناسب
لهذا الفصل ترخيم ذي الاضافة قالوا يجوز ترخيم المنادى بشرط
كونه معرفة غير مستغاث ولا مندوب ولا ذي اضافة ولا ذي
اسناد ونقل عن الكوفيين اجازة ترخيم ذي الاضافة بحذف
عجز المضاف اليه تمسكا بنحو قوله ○

أَبَا عُرْوَ لا تَبْعَدْ فكلُّ ابنِ حُرَّةٍ ○ سَيَدْعُوهُ داعِي مِيتَةٍ فيُجِيبُ ○

قال خالد الازهري اراد يا ابا عروة فحذف حرف النداء ورخمه
بحذف التاء واجيب بانه نادر ولا تبعد بفتح التاء المثناة فوق
وسكون الموحدة وفتح العين من البعد بفتحتين وهو الهلاك وميتة
بكسر الميم هيئة من الموت واندر من هذا حذف اليه باسره كقوله ○

يا عبد هل تذكرني ساعةً ○

اراد يا عبد عمرو وعبد عمرو علم له انتهى وقال العيني في شرح هذا
البيت بانه ضرورة وقائل هذا البيت مجهول قاله ابن يعيش ومثله
قول زهير بن ابي سلمى وقد مر في كلام السيرافي ○

خذوا حذركم يا آلَ عِكْرِمَ واذكُروا ○ اواصِرَنا والرحمُ بالغيب تُذكَرُ

قال العيني والشاهد في آل عكرم حيث رخم المضاف اليه من
المنادى اذ اصله عكرمة وفيه خلاف بين البصرية والكوفية و
والاواصر القرابات الواحدة آصرة قال والبيت من قصيدته
التي قالها حين بلغه ان بني سليم ارادوا الاغارة على بني غطفان
انتهى وذكر ابو حيان ان الترخيم في غير المنادى يقتصر عليه في
الضرورة الشعر

الترخيم في القوافي

قال ابو حيان اذا وقفت على المؤنث المرخم وقفت عليه بالهاء
الا في ضرورة فتعوض منها الف الاطلاق ولا يجوز ان يوقف
بغير هاء الا فيما سمع حكى سيبويه عن العرب يا حرمل ولا يقاس
عليه انتهى وقال سيبويه الذين يحذفون الهاء في الوصل اذا وقفوا
قالوا يا سلمه ويا طلحه وانما الحقوا هذه الهاء ليبينوا حركة الميم والحاء
فصارت هذه الهاء لازمة لها في الوقف كما لزمت في ارمية
ولم يجعلوا المتكلم بالخيار في حذف الهاء واثباتها في الوقف قال
واعلم ان الشعراء اذا اضطروا حذفوا هذه الهاء في الوقف وذلك
لانهم يجعلون المدة التي تلحق القوافي بدلا منها قال ابن الخرع ○

كادَتْ فَزارةُ تَشقَى بنا ○ فأَولى فَزارةَ اولى فَزارا ○

انتهى كلام سيبويه فحذف الهاء فزارة وابدل منها المدة ومثله
قول القطامي ○

قِفِي قَبْلَ التفرُّقِ يا ضُباعا ○ ولا يَكُ موقفٌ منكِ الوَداعا ○

حيث حذف الهاء من ضباعة وضباعة بضم الضاد اسم المراة

التي تشبب بها وهي صباعة بنت زفر بن الحارث الكلابي وهو
الذي مدحه بهذا الشعر ولذلك قال بعد هذا البيت

قفوا فدى لكم اهلي وما جمعت ... ان كان قومي وقومك لا ارى لهما اجتماعا
الم اخبرك ان جبال قيس ... وتغلب قد تباينت انقطاعا

ومثله قول جرير

الا اضحت حبالكم رماما ... واضحت منك شاسعة اماما
يشق بها العساقل موجفات ... وكل عرندس ينفي اللغاما

اراد امامة وهي بضم الهمزة علم امرأة فحذف الهاء واراد بالحبال
العهود والمواصلة التي كانت بينهما ورمام جمع رمة وهي القطعة من
الحبل البالية والشاسعة البعيدة ومثله قول ابن احمر

ابو حنش يؤرقنا وطلق ... وعمار واونة اثالا

يريد اثالة فحذف الهاء واعلم ان هذا الحذف انما هو بطريق الترخيم
الا انه لما وقع في القافية ظهر لك ان هذا افرد بالباب

التثليم

وهو ان يجيء بالكلمة ناقصة
لاقامة الوزن وان شئت قلت وهو ان ترخم الاسم فتبقي
من حروفه ما يدل على جملة الكلمة من غير مذهب ترخيم الاسم المنادى
فمن ذلك قول علقمة بن عبدة الفحل

كان ابريقهم ظبي على شرف ... مفدم بسبا الكتان ملثوم

اراد بسبائب الكتان فحذف وقال اسحق بن خلف البهراني

وليس للجاجة والخافقات ... تريك المنا برؤوس الاسل
او راعيان لبعران لنا شردت ... كي لا تحسان من بعراننا اثرا

قال السيرافي اراد كيف لا تحسان ولا يجوز ان يكون في معنى كي
لان الراعيين لم يفعلوا شيئا كي لا يجدا اثرا من البعران قال وهذا
مما يشبه الترخيم انتهى ومنه ما انشده ابن هشام

كي تجنحون الى سلم وما ثئرت ... قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

قال اراد كيف تجنحون فحذف الفاء كما قال بعضهم سو افعل يريد
سوف افعل وقال بعضهم ان كي لغة في كيف انتهى
وقال ابو النجم العجلي

تقضي البازي اذا البازي كسر ... في لجة امسك فلانا عن فل

اراد امسك فلانا عن فلان فحذف الالف والنون للضرورة
قال الجوهري ويقال في النداء يا فل فتحذف منه الالف والنون لغير
ترخيم ولو كان ترخيما لقالوا يا فلا وربما جاء في غير النداء ضرورة
انتهى وقال ابو حيان وفل غير مرخم خلافا للكوفيين انتهى والجر يفتح
اللام اختلاط الاصوات وقال لبيد

درس المنا بمتالع فابان ... فتقادمت بالحبس فالسوبان

قال الجوهري يريد المنازل ولكنه حذف عجز الكلمة اكتفاء بالصدر
وهو ضرورة قبيحة انتهى ومتالع بضم الميم موضع وقيل جبل وكذلك
ابان بالباء الموحدة والحبس بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة
والسوبان بضم السين المهملة وبالباء الموحدة اسما موضع وانشد
سيبويه للعجاج

قواطنا مكة من ورق الحمي

قال يريد الحمام قال الجوهري فقلب الالف ياء بعد ان حذف
الميم ويقال انه حذف الالف كما يحذف الممدود فاجتمع المثلان

فلزمه التضعيف فقلب احدهما ياء انتهى ويروى اولفا مكة جمع
الفة من الف الفة وانتصابها على الحال من قوله القاطنات البيت
غير الريم الريم جمع رايم من رامه يريمه اى برحه هذا   ومن هذا الكتاب
ما انشده السيرافى

بالخير خيراتٍ وان شرًّا فَارَا ٭ ولا اريد الشر الا ان تَارَا ٭

قال وقوله فارا اراد فاصابك الشر واطلق الهمزة بالالف لانها
مفتوحة وقال ابو زيد اراد فالشر اذا اردت فاقام الالف مقام
القافية والذى ذكره اثر فى نفسى لانه فيه همزة مفتوحة والذى ذكر
ابو زيد ليس فيه همزة الا انه يقطع الف الوصل من الشر وفيه قبح
وقوله الا ان تاءا قال ابو زيد الا ان تشا فحذف الشين والالف
واكتفى بالهمزة والتاء واطلقها للقافية والهمزة مكسورة من تشائى
لانه لخطاب لمونث وهى مفتوحة من تاءا واحب الى مما قاله ما قال
بعضهم الا ان تاتى بالخير هذا كلام السيرافى وقال ابن جنى وانشدنا
ابو على

بالخير خيرات وان شرا فاا ٭ ولا اريد الشر الا ان تارا ٭

كما انشدها فاوتا بالالف واحدة والقول فى ذلك عندى انه يريد
فا وتا ثم زاد على الالف الفا اخرى توكيدا فلما التقت الفان حرك
الاولى فانقلبت همزة انتهى وانشد سيبويه فاوتا بالالف واحدة
وقال يريد ان شرا فشر ولا يريد الشر الا ان تشا وقال الخليل يوما
وسال اصحابه كيف تلفظون اذا اردتم ان تلفظوا بالكاف التى
فى لك والباء التى فى ضرب فقيل له نقول باكاف فقال انما جئتم

بالاسم ولم تلفظوا بالحرف وقال اقول كه وبه فقلنا لم الحقت الهاء
فقال رأيتم قالوا ا عه فالحقوا الهاء حتى صيروها يستطاع الكلام
بها لانه لا يلفظ بحرف فان وصلت قلت ك فاعلم وب فاعلم
فافتح كما تقول ع يا فتى فهذه طريقة كل حرف كان متحركا وقد يجوز
ان تكون الالف ههنا بمنزلة الهاء لقربها منها وشبهها فتقول با وكا
كما تقول انا وسمعت من العرب من يقول الا با بلى فا فانما ارادوا
الا تفعل وبلى فافعل ولكنه قطع كما كان قاطعا بالالف فى انا وشركه
الالف الهاء لكثرتها فى قوله انا بينوها بالالف كما بينوها بالهاء
فى هيه وقال السيرافى فى باب الابدال من الضرورات الشعرية
ومن روى هذا الا ان تا بغير همز فقد غلط لان اول هذه الابيات

اِنْ شِئْتِ اَشْرَفْنا كِلانا فَدَعا ٭ اللهَ جَهْداً رَبَّهُ فَاَسْمَعا ٭

والابيات من مشطور الرجز وهو مستفعلن مستفعلن مستفعلن
كقول العجاج ٭

يا هاجَ احزانًا وشجوًا قد شجا ٭

والقافية العين والالف وصل فى دعا واسمعا ثم جعل الهمزة مكان
العين كما قال ٭

حَدِّث حديثين امرأة ٭ فَاِنْ اَبَتْ فَاَرْبَعَهْ ٭

وانما استجاز هذا لان العين والهمزة من موضع واحد كما قال ٭

اَمَا لَهَا بعيرُها المُذَلَّلُ ٭ اَحْمِلُها وحَمَلَنى اَكْثَرُهْ ٭

فجعل الراء مكان اللام لتجاورهما فى المخرج انتهى وسمى هذا الضرب
الاكفاء وهو اختلاف حرف الروى الا انه لا يقاس عليه كما ذكر
ابو على المظفر وقال ولا يجوز للمولدين استعماله ولا ورد لاحد رخصة

في مثله انتهى ومن امثلة ذلك قول الراجز

بني ان البر شيء هين ۝ المنطق الطيب والطعيم ۝

فجعل الميم مكان النون وقال الآخر

ان ياتني لص فاني لص ۝ اطلس مثل الذيب او يعتس ۝
سوى خداي وصغير التس ۝

ومن هذا الباب قول الشاعر

قلنا لها قفي لنا قالت قاف ۝ لا تحسبي انا نسينا الايجاف ۝

قال السيرافي اكتفى بالقاف من وقفت انتهى وهذا الفصل مما يحفظ ولا يقاس عليه كما صرح به ابو حيان في الموفور **حذف الواو والياء واجتزاء بالضمة والكسرة عنهما**

قال السيرافي ومن ذلك انهم يحذفون الواو والياء الساكنين اذا كان ما قبلهما ضمة او كسرة فيكتفون بالضمة من الواو والكسرة من الياء سواء كانت الواو ضميرا او لم تكن كقوله

فلو ان الاطبا كان حولي ۝ وكان مع الاطباء الاساة ۝

اراد كانوا فاكتفى بالضمة من الواو انتهى كلامه والاساة بضم الهمزة جمع اسى وهو الجراح وقال الجوهري الاسي الطبيب كذا في شرح الشواهد للعيني وبعد البيت

اذا ما اذهبوا وجدا بقلبي ۝ وان قيل الاساة هم الشفاة ۝

والشفاة بوزن الاساة جمع الشافي من شفى يشفي شفاء وفي الصحاح وشفاه الله من مرضه شفاء ممدود ثم قال السيرافي وربما وقع مثل هذا في اخر بيت مقيد فيحذف الواو ويسكن ما قبلها كقول

الشاعر

لو ان قومي حين ادعوهم حمل ۝ على الجبال الصم لارفض الجبل ۝

قال رحمه الله وهذا البيت فيه وجهان احدهما ان يكون اراد حمل على لغة من يحذف الواو ويكتفي بالضمة كما سمع في قوله كان حولي فلما وقف ههنا سكن اللام بناء على الاصل في الوقف الاسكان والوجه الثاني ان يكون اراد لو ان من ادعو من قومي حين ادعوهم حمل وكان تقديرا للفظ فيه لو انه جمع قومي حين ادعوهم فحذف من واقام القوم مقامه ووحد على لفظه انتهى ومن هذا الباب قول الاخطل

كلمع ايدي مثاكيل مسلبة ۝ يندبن ضرس بنات الدهر والخطب ۝

يريد الخطوب فحذف الواو واجتزا بالضمة قبلها ومنه ما انشده ابو علي المظفر

ان الفقير بيننا قاض حكم ۝ ان ترد الما اذا غاب النجم ۝

قال اراد النجوم فحذف الواو وانشد ابن جني في هذا الفصل

حتى اذا بلت حلاقيم الحلق ۝

قال يريد الحلوق ونظيره في حذف الياء اكتفاء بالكسرة عنها ما انشد سيبويه في باب الضرائر من الكتاب من قول الشاعر

كفاك كف ما تليق درهما ۝ جودا واخرى تعط بالسيف الدما ۝

اراد تعطي فحذف الياء واكتفى بالكسرة ومن شعب هذا الباب حذف الياء من مثل عواور قال لبيد

في كل يوم ذي حفاظ بلوني ۝ فقمت مقاما لم تقمه العوادر ۝

قال الجوهري قال ابو علي النحوي انما صحت فيه الواو مع قربها من
الطرف لان الياء المحذوفة للضرورة مرادة فهي في حكم ما في اللفظ
فلما بعدت في الحكم من الطرف لم تقلب همزة انتهى وتوضيحه ان الف
التكسير التي بعدها حرفان اذا اكتنفتها واوان او ياءان او واو وياء
وجاور ما بعدها الطرف قلبت الثانية همزة كاوائل في جمع اول والالف
في العواور وان كان قد اكتنفتها واوان في الجمع ومع ذلك لم تهمز
لان الواو الثانية وان كانت قد جاورت الطرف في اللفظ فهي في
التقدير والحكم متباعدة عنه وذلك لان ثمة ياء مقدرة والتقدير عواوير
بياء فاصلة بينها وبين الطرف كطواويس ونواويس وذلك من
قبل انه جمع عوار وحرف العلة اذا وقعت رابعة في المفرد لم تحذف في
الجمع بل تقلب ياء ان كانت غير ياء نحو حملاق وحماليق وجاموس
وجواميس وان كانت ياء بقي على حاله ولم تحذف كقنديل وقناديل
وانما حذف الشاعر الياء من العواوير ضرورة وما حذف للضرورة
فهو في حكم المنطوق به وانشد الزمخشري قول الراجز
وكحل العينين بالعواور واوله

غَرَّكِ أَنْ تَقَارَبَتْ أَبَاعِرِي ۝ وَأَنْ رَأَيْتَ الدَّهْرَ ذَا الدَّوَائِرِ ۝
حَنَى عِظَامِي وَأَرَاهُ ثَاغِرِي ۝ وَكَحَّلَ العَيْنَيْنِ بِالعَوَاوِرِ ۝

قوله حنى عظامي اي عطفها وامالها وهو مفعول ثان لرايت والعوار
هنا القذى في العين يقال بعينه عوار اي قذى وفي بيت لبيد
الجبان ومثله قول جميل بن عبد الله

لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ إِنَّهَا ۝ أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاثِقًا وَعُهُودًا ۝

قال خالد الازهري بثنة بفتح الباء الموحدة وسكون المثلثة و
تصغيرها بثينة وبه اشتهرت ومواثق جمع موثق بمعنى ميثاق
واصله مواثيق كمصابيح حذفت ياؤه ضرورة انتهى ومثله قول
عبيد الله بن الحر فيما انشده ابن جني

وَبُدِّلْتُ بَعْدَ الزَّعْفَرَانِ وَطِيبِهِ ۝ صَدَا الدِّرْعِ مِنْ مُسْتَحْكِمَاتِ المَسَامِرِ ۝

قال يريد المسامير فحذف الياء وقال علقمة بن عوبث الراجز

قَدْ قَرَّبَتْ سَادَاتُهَا الرَّوَائِسَا ۝ وَالبَكَرَاتِ الفُسَّجَ العَطَامِسَا ۝

قال ابن يعيش استشهد به ابو علي على حذف الياء من العطامس
جمع عيطموس وهي الناقة الفتية العظيمة الحسناء وحذف هذه الياء
المنقلبة عن واو عيطموس لكسرة الميم في الجمع انما هو ضرورة لاقامة
وزن الشعر واما حذف الياء الاولى فواجب في النثر والنظم في التحقير
والتكسير لما كان يؤدي ثباتها من الخروج عن الامثلة المعلومة والعيطموس
الجارية التامة الخلق الناعمة والبكرات جمع بكرة وهي الفتية من الابل
والفسج جمع فاسج وهي الفتية من النوق السمينة وقيل الحامل التي ضربها الفحل
قبل وقت الضراب والروائس التي تتقدم لسرعتها ونشاطها و
واحدتها رائسة

حذف الياء من المنقوص في الاضافة ومع الالف واللام

قال السيرافي ومن ذلك حذف الياء في حال الاضافة
ومع الالف واللام تشبيها بحذفهم اياها مع التنوين كقولهم هذا
قاض بغداد وهو قليل في الشعر وهذا القاض والوجه في هذا ان
يقال هذا قاضي بغداد وهذا القاضي وذلك انه قولنا هذا قاض ورام
وغاز انما حذف منه الياء لانها سكنت لاستثقال الضمة والكسرة

عليها ولقيت التنوين وهو ساكن فسقطت لالتقاء الساكنين
فاذا اضيف زال التنوين فعادت الياء غير ان الشاعر اذا اضطر
حذفها تشبيها بحذفهم لها مع التنوين وذلك ان التنوين والاضافة
يتعاقبان فكل واحد منهما يشبه صاحبه في النيابة عنه والقيام
مقامه انتهى فمن ذلك ما انشده سيبويه لخفاف بن ندبة

كَنَوَاحِ رِيشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ ٭ وَمَسَحْتِ بِاللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الْإِثْمِدِ ٭

والاصل كنواحي ريش حمامة فحذف الياء في حال الاضافة
واللثة ما حول الاسنان يقول ان لثاتك تضرب الى السمرة
فكانك مسحتها بمسحوق الاثمد ففيه قلب وقال السيرافي وزعم
ابو محمد التوزي وهو من متقدمي اهل اللغة من اصحاب ابي عبيده
انه بلغه ان ابن المقفع وضع هذا البيت وقال ابو عمرو الجرمي
هو لخفاف انتهى ومنه حذف الياء من الايدي في قول الشاعر

وَطِرْتُ بِمُنْصُلِي فِي يَعْمَلَاتٍ ٭ دَوَامِي الْأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحَا ٭

وهو ايضا من ابيات الكتاب والوجه الايدي ومنه ايضا

واخو الغوان متى يشأ يصرمنه ٭ وَيَكُنَّ أَعْدَاءً بُعَيْدَ وِدَادِ ٭

يريد الغواني فحذف الياء مع الالف واللام للضرورة قيل قد جاء في
القران حذف الياء في قراءة عدة من القراء كقوله تعالى ومن
يهدي الله فهو المهتد وما جاء مثله في القران وقرأت به القراء
كيف يدخل في ضرورة الشعر اجابوا عن ذلك بان الذي اراد
سيبويه ان حذف الياء في مثل ما ذكرنا يتكلم به بعض العرب
والاكثر على اثباتها والذين لغتهم على اثبات الياء قد يحذفونها

للضرورة تشبيها بالتنوين اذا كانت الالف واللام والتنوين
متعاقبان فيانه

ترك اشباع الهاء الضمير

قال الاعشى

وَمَا لَهُ مِنْ مَجْدٍ تَلِيدٍ وَمَا لَهُ ٭ مِنَ الرِّيحِ حَظٌّ لَا الْجَنُوبُ وَلَا الصَّبَا ٭

انشده سيبويه في باب الضرائر قال ابن جني وتزاد الواو بعدها
الاضمار نحو ضربتهو وكلمتهو فهذه الواو في المذكر نظيرة الالف في المؤنث
نحو ضربتها وكلمتها وربما حذفت في الشعر في الوصل وانشد البيت
والشاهد في قوله وما له الاول ومثله قول الشماخ

لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ ٭ اِذَا طَلَبَ الْوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرُ ٭

حيث ترك الاشباع في ضمير كانه والزجل بالتحريك الصوت والوسيقة
وهي من الابل كالرفقة من الناس ومثله قول حنظلة بن فاتك
فيما انشده سيبويه

وَأَيْقَنَ اِنْ الْخَيْلُ اِنْ تَلْتَبِسْ بِهِ ٭ يَكُنْ لِفَسِيلِ النَّخْلِ بَعْدَهُ آبِرُ ٭

اراد بعدهو فحذف واو الاشباع وهو يصف رجلا بالشجاعة والاقدام
يريد انه قد علم انه ان قتل او مات لم تتغير الدنيا وكان للنخل من يقوم
بها ويصلحها والابر الملقح للنخل ومثله قول الاخر

اِنَّهُ لَا يُبْرِئُ دَاءَ الْهُدَبِدِ ٭ مِثْلُ الْقَلَايَا مِنْ سَنَامٍ وَكَبِدِ ٭

انشده الجوهري وقال قوله انه بحركة مختلسة انتهى ومثله قول رجل من
باهلة

اَوْ مُعْبَرُ الظَّهْرِ يُنْبِي عَنْ وَلِيَّتِهِ ٭ مَا حَجَّ رَبُّهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا اعْتَمَرَا ٭

فترك اشباع الهاء في قوله ربه ضرورة قال السيرافي وهذا رجل
لص يمدح سرقة جمل معبر الظهر وهو الذي على ظهره وبر كثير وهو سمين لسمنه

بيني عمرو وليته وهي البردعة وبني عنها يزيلها ويرفعها وقوله باج
ربه يريد ان صاحبه لم يحج عليه فيقضيه فهو يمناه في احسن ما يكون انتهى
ثم يجب ان يعلم ان ها الكناية المتصلة حكمها اذا اتصلت بحرف مفتوح
او مضموم ان تضم وتزاد عليها واو في الوصل كما سبق انفا واما
اذا اتصلت بحرف مكسور ففيها وجهان ان شئت ضممتها والحقت الواو
وان شئت كسرتها والحقتها ياء وانما الحقوا هذه الواو والياء لانها خفية
فارادوا ابانة حركتها وان كان ما قبلها ساكن فانت بالخيار ان
شئت الحقت واوا او ياء فيما كان قبل الهاء منه ياء والحقت واوا
فيما كان قبل الهاء منه غير الياء وان شئت لم تلحق منه شيئا وهذا كله
في الوصل واما في الوقف فهي ساكنة ومما حذف منه ياء الاشباع في
الوصل قول الشاعر

فَانْ يَكُ غَثًّا اَوْ سَمِينًا فَاِنَّنِي ٭ سَاَجْعَلُ عَيْنَيْهِ لِنَفْسِهِ مُقْنِعَا ٭

والوجه ان يقال لنفسهي فحذف الياء اجتزاء بالكسرة عنها لمكان
الضرورة وهو يصف ضيفا يقول ان كان ما عندي غثا او سمينا فاني اقدمه له
او اقدمه اليه كله حتى يقنع به وقوله عينيه يريد ما تراه عيناه كذا فسره السيرافي
وربما اضطر الشاعر فحذف مع الواو والياء حركة الهاء فمن ذلك
ما انشده سيبويه

فَظَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ اُخِيلُهُ ٭ وَمِطْوَايَ مُشْتَاقَانِ لَهْ اَرِقَانِ ٭

فحذف من قوله الواو حركة الهاء قوله ومطواي اي صاحباي
كذا فسره الجوهري قال ومطوى الشيء نظيره وصاحبه قال الشاعر

نَادَيْتُ مِطْوِيَ وَقَدْ مَالَ النَّهَارُ بِهِمْ ٭ وَعَبْرَةُ الْعَيْنِ جَارٍ دَمْعُهَا سَجِمُ ٭

انتهى هذا في ضمير المذكر واما ضمير المؤنث فالاسم الهاء واما الالف
فزيدت علما للتانيث فلا تحذف قال ابن جني لا يقال في نحو
رايتها ونظرت اليها الا باثبات الالف وذلك لخفة الالف
وثقل الواو الا انا روينا عن قطرب بيتا حذفت فيه هذه الالف
تشبيها بالواو والياء لما بينها وبينهما من الشبه وهو قوله

اَعَلَقْتُ بِالذِّئْبِ حَبْلًا ثُمَّ قُلْتُ لَهُ ٭ اِلْحَقْ بِاَهْلِكَ وَاسْلَمْ اَيُّهَا الذِّئْبُ ٭
اَمَا تَقُودُ بِهِ شَاةً فَتَاكُلُهَا ٭ اَوْ اَنْ تَبِيعَهْ فِي بَعْضِ الْاَرَاكِيبِ ٭

يريد تبيعها فحذف الالف وهذا شاذ انتهى حذف الواو من هو
والياء من هي قال الجوهري وربما حذفت من هو الواو
في ضرورة الشعر قال الشاعر

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ ٭ لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ الْمِلَاطِ نَجِيبُ ٭

فبيناه قال ابن سيده وهذا البيت انشده ابو الحسن الاخفش في نوادر
الكتاب للعجير ابن عبد الله السلولي قال ابو تمام في الموعب انشده
الاخفش يعني هذا البيت في ابيات فيها اكفاء بعضها على الراء وبعضها
على الميم وبعضها على اللام قال وانما ذهب هذا على غير فصيح وانشد
ابن جني قبله

خَلِيلَيَّ حُلَّا وَاتْرُكَا الرَّحْلَ اِنَّنِي ٭ بِمَهْلَكَةٍ وَالدَّايِرَاتُ تَدُورُ ٭

قال ابو الفتح لهذا انشده ابو الحسن فخرج عن الراء الى الباء وهذا العيب
لان حكم الحروف المختلفة في الروي انه تقارب مخارجها قوله فبينا
فبينا ظرف وهو مبتدا ويشري اي يبيع في موضع الخبر وتقديره فبينا اوقات
هو يشري رحله قال قائل لهذا قال ابو علي وابو الفتح فيه والملاط

مقدم السنام ووصفه بالرخاوة اشارة الى عظمه والشاعه ومثله
قول الشاعر وهو من ابيات الكتاب

بَيناهُ في دارِ صِدقٍ قد اقامَ بها ○ حِيناً يُعَلِّلُنا وما نُعَلِّلُهُ ○

ومن حذف الياء من به قول الراجز

دار لِسُعدى اِذِهِ مِن هَواكا ○

وهو ايضا من ابيات الكتاب وقال ابن السعوس لم ينسب هذا البيت
في الكتاب ولا وقع الي منسوبا ولا موصولا بغيره ثم قال ولم يستعمل
حذف ياء به ولا واو هو الا في هذا البيت والذي قبله فدل قلة
الاستعمال على استقباحهم ذلك وقوله دار مرتفع على اضمار مبتدا
اي دار

حذف الالف من مثل المعلى

قال لبيد

وقَبيلٌ مِن لُكَيزٍ شاهدٌ ○ رَهطُ مَرجومٍ ورهطُ ابنِ المُعَلّ ○

يريد المعلى والبيت من كتاب سيبويه اورده في باب ما يحذف من الاسماء
من الياءات في الوقف وقال في بيانه واما الالفات التي تذهب
في الوصل فانها لا تحذف في الوقف لان الفتحة والالف اخف ثم قال
الا انه يضطر الشاعر فيشبهها بالياء لانها اختها وهي قد تذهب مع التنوين
والشيخ ابو الفتح عثمان بن جني اورده في باب حذف الالف من كتابه
الموسوم بالملوكي وقال يقولون ام والله يريدون اما والله و
وربما حذفوها في الوقف تخفيفا وانشد البيت وكلامه يدعوك الى
جواز هذا الحذف من غير ضرورة فتدبر وابو علي المظفر انشد البيت
شاهدا على انه يجوز للشاعر حذف الياء من القافية وهذا كما ترى
غلط لان المحذوف ليس بياء على انه حذف الياءات في الوقف

ليس مما يضطر اليه الشاعر بل هو مطرد وسنظهر عليك مما ساء سوق
الملك قال سيبويه قال النابغة

اِذا حاوَلتَ في اَسَدٍ فُجوراً ○ فَاِنّي لَستُ مِنكَ ولَستَ مِنّي ○

يريد مني وقال النابغة

وَهُم وَرَدوا الجِفارَ على تَميمٍ ○ وهُم اَصحابُ يومِ عُكاظَ اِنّي ○

يريد اني قال سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم وترك
الحذف احسن قال السيرافي والقصيدة التي منها الابيات مطلقة وتمام
الوزن فيهما مني واني وانما ذكرهما سيبويه في بعض وجوه انشاد
المطلق وقال الاعشى فيما هو مقيد

فهل يمنعني ارتيادي البلاد ○ من حذر الموت ان يأتين ○

ومن شانئٍ كاسفٍ وجهُهُ ○ اذا ما انتَسَبتُ لهُ اَنكَرَن ○

اليس اخو الموت مستوثقا ○ علي وان قُلتُ قد اَنسَأَن ○

اراد يأتيني وانسأني كما قال تعالى اكرمن واهانن وقال الزمخشري
وكل واو وياء لا تحذف في الفواصل والقوافي كقوله تعالى الكبير المتعال
ويوم التناد والليل اذا يسر انتهى شرح ما في ابيات هذا الفصل لكيز
حي من عبد القيس وهو لكيز بن افصى ابن عبد القيس بن افصى بن دعمي
بن جديلة بن اسد بن ربيعة ابن نزار وفي المثل يحمل شن ويفدى
لكيز وشن اخو لكيز الجفار في الصحاح الجفرة بالضم سعة في الارض مستديرة
والجمع جفار مثل بُرمَةٍ وبرام عكاظ اسم سوق للعرب بناحية مكة كانوا
يجتمعون بها في كل سنة فيقيمون شهرا ويتبايعون ويتناشدون شعرا
ويتفاخرون قال ابو ذؤيب

إذا أبرّ القباب على عكاظ ٭ وقام البيع واجتمع الألوف ٭

أي بعكاظ فلما جاء الإسلام هدم ذلك ومنه يومي عكاظ لأنه كانت بها وقعة بعد وقعة قال دريد بن الصمة ٭

تغيّبتُ عن يومَي عكاظ كليهما ٭ وإن يك يوم ثالث أتغيّب ٭
وإن يك يوم رابع لا أكن بهم ٭ وإن يك يوم خامس أتجنّب ٭

ومن هذا الباب ما رواه ابن جني عن أبي علي عن أبي الحسن وهو قول الشاعر ٭

فلستُ بمدركٍ ما فات مني ٭ بلهف ولا بليت ولا لو أني ٭

قال يريد بلهفا وهذا من الشذوذ بحيث لا يسوغ القياس عليه انتهى

قصر الممدود

قال ابن هشام وأجمعوا على جواز قصر الممدود للضرورة انتهى فمن ذلك قول الشاعر ٭

أطردُ اليأس بالرجا فكائن ٭ آلمًا حُمّ يسره بعد عسر ٭

حيث قصر الرجا للضرورة وقوله آلما فاعل من ألم بالمكان إذا توجع وهو منصوب على التمييز لكائن وحم على بناء المفعول بمعنى قدّر يقول لا تيأس من ارتجاء الفرج فكم من متوجع قدّر يسره بعد عسره ومنه قوله ٭

فهم مثل الناس الذي يعرفونه ٭ وأهل الوفا من حادث وقديم ٭

حيث قصر الوفا للضرورة وهو ممدود يريد أن هؤلاء القوم الذي يعرفون المثل يعني يضربون بهم مثلا في كل نوع من أنواع الخير قوله وأهل الوفا معطوف على مثل ومنه أيضا قوله ٭

لا بدّ من صنعا وإن طال السفر ٭ وإن تحنّى كل عود ودبر ٭

فقصر صنعاء للضرورة وتحنّى من حنى ظهره إذا احدودب والعود بفتح العين المهملة وسكون الواو المسن من الإبل وهو الذي قد جاوز في السن البازل والمخلف والدبر بفتح الدال وكسر الموحدة من دبر البعير بالكسر يدبر دبرة ودبورا إذا عقر ظهره كذا فسره خالد الأزهري في شرح التوضيح والعيني في شرح الشواهد وأنشد أبو علي المظفر في هذا الباب قول الشاعر

بكت عيني وحق لها بكاها ٭ وما يغني البكاء ولا العويل ٭

قال فقصر البكاء ومده في بيت واحد انتهى وفي الصحاح البكاء يمد ويقصر فإذا مددت أردت الصوت الذي يكون مع البكاء وإذا قصرت أردت الدموع وخروجها فافهم وذكر في شرح التوضيح أن الفراء منع قصر الممدود للضرورة فيما له قياس يوجب مده نحو فعلاء أفعل وتأنيث أفعل لا يكون إلا ممدودا فلا يجوز عنده أن يقصر للضرورة ورد بقول الأقيشر ٭

فلو أن الأطبا كان حولي ٭ وكان مع الأطباء الأساة ٭

فقلت لو باكرت مشمولة ٭ صفرا كلون الفرس الأشقر ٭

فقصر صفراء للضرورة وهي فعلاء أنثى أفعل انتهى وقال أبو حيان في الموفور في باب الضرائر وقصر الممدود فيه خلاف سيبويه وكافة البصريين والكوفيين يجيزونه مطلقا وشرط الفراء أنه لا يكون له قياس يوجب مده انتهى يعني أن الفراء يفصل فيقول لا يخلو الممدود أنه يكون له قياس يوجب مده مثل فعلاء مؤنث أفعل أو لا يكون له ذلك له ذلك كالهواء مثلا للجسم الشاغل بين السماء والأرض فإن كان له قياس يوجب مده فلا يجوز عنده قصره للضرورة وإن لم يكن له قياس يوجب مده أجاز قصره للضرورة ومن هذا الباب ما أورده ابن جني في سر الصناعة قال أنشد أبو زيد في نوادره وقرأته على أبي

علي يرفعه اليه باسناده

الم تعرف الدار ببيدا انه ۰ دار لليلى قد تعفت انه ۰

اراد ببيداء فقصرها ضرورة وخرّج البيت على ثلثة اوجه اقربها الى الفهم ان يكون الشاعر اراد بقوله انه ان التي تنصب الاسم وترفع الخبر وتكون الهاء في موضع نصب على انها اسم ان ويكون خبرها محذوفا فكانه قال ان الامر كذلك على الوجه حملوا قول ابن قيس الرقيات

بكرت على عواذلي ۰ يلحينني والومهنه ۰
ويقلن شيب قد علا ۰ ك وقد كبرت فقلت انه ۰

اي قد كان لما يقلن قال ابو عبيد وهذا اختصار من كلام العرب يكتفى منه بالضمير لانه قد علم معناه ومن هذا الفصل قول الاعشى

والقارح العدّا وكل طمرة ۰ ما ان تنال يد الطويل قذالها ۰

قال السيرافي وانما هو العداء فعّال من العدو ومنه ايضا قول المرادي

بزلي عادنا حصنا حصينا ۰ اذا ما سامنا ضيم ابينا ۰

قال الجوهري قصر عاديا وهو ممدود وقال النمر بن تولب

هلا سألت بعاديا وبيته ۰ والخل والخمر التي لم تمنع ۰

انتهى كلام الجوهري ومنه ايضا قول سميت بن زنباع

ولكنما اهدى لقيس هدية ۰ بفي من اهداها لك الدهر اثلب ۰

اراد من اهداها لانه مصدر اهدى يهدي ولا يكون الا الاهداء ممدود والاثلب فتات الحجارة والتراب قال الجوهري وقيل بفيه الاثلب والاثلث ومنه ايضا

فلو ان الاطبا كان حولي ۰ وكان مع الاطباء الاساة ۰

فقصر الاطبا ومده في بيت واحد وهو جمع والقياس يوجب مده ويمنع قصره وقد ذكرنا هذا البيت فيما سبق وهذا الباب نقايس عليه على ما ذكره ابو علي المظفر

حذف النون من لكن

قال النجاشي

ولست بآتيه ولا استطيعه ۰ ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل ۰

انشده ابو علي المظفر في جواز حذف النون من لكن في الشعر قال وانما حذفوا هذه النون تشبيها بالياء المحذوفة للتخفيف في لا ادر وقوله تعالى ذلك ما كنا نبغ لمضارعتها حروف المد واللين انتهى وقال الجوهري يريد ولكن فحذف النون ضرورة وهو قبيح وقال خالد الازهري وقبل هذا البيت ابيات تتضمن ان النجاشي عرض له ذئب في سفر فحكى انه دعا الذئب الى الطعام وقال له هل لك من اخ يعين لفى يواسيك بطعامه بغير من لا بخل فقال له الذئب دعوتني الى شيء لم تفعله السباع من قبلي من مواكلة بني ادم ولست بآتيه ولا استطيعه ولكن ان كان في مائك فضل عما تحتاج اليه فاسقني منه ونظيره

حذف النون من اذا وليها اللام الساكنة

كقول الشاعر

ابلغ ابا دختنوس مألكة ۰ غير الذي قد يقال ملكذب ۰

اراد من الكذب فحذف النون لالتقاء الساكنين وهو ضرورة كما صرح به ابو حيان في الموفور والمألكة الرسالة ومثله قول المرقش الاكبر

لم يشج قلبي ملحوادث ۰ الا صاحبي المتروك في تغلم ۰

يريد الحوادث ومنه قول ابي صخر
كأنهما ملآن لم يتغيرا ۞ وقد مر للدارين من بعدنا عصر
يريد من الآن ومنه ما انشده السيرافي للأعشى
وكأن الخمر المدامة من الاسفنط ممزوجة بماء زلال
يريد من الاسفنط فحذف النون والاسفنط ضرب من الاشربة
فارسي معرب قال الجوهري وقال الاصمعي هي بالرومية ويروى وكأن
الخمر العتيق من الاسفنط قال السيرافي وانما القوها لالتقاء الساكنين
لان النون تشبه حروف المد واللين وحروف المد واللين تحذف
لاجتماع الساكنين ومع ذلك فانهم قد يحذفون التنوين الذي هو
الصرف لاجتماع الساكنين وان كان الاختيار فيه التحريك والتنوين
نون ساكنة فشبهوا هذه النون التي وصفنا بالتنوين غير ان حذف
التنوين لاجتماع الساكنين جائز في الكلام والشعر فاما في الكلام فقد
قرئ قل هو الله احد الله الصمد قال المفسر وقد خبرني غير واحد
من اصحابنا عن ابي العباس محمد بن يزيد انه سمع عمارة ابن عقيل
يقرأ ولا الليل سابق النهار قال فقلت له فلو قلت سابق النهار
قال لو قلته كان اوزن يعني اثقل وحضرت ابا بكر بن دريد وقد
انشد ابياتا تنحل آدم عم وهي
تغيرت البلاد ومن عليها ۞ فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم ۞ وقل بشاشة الوجه المليح
فقال ابو بكر اول ما قال اقوى فقلت انشد هذا البيت على وجه
لا يكون اقواء وانما هو
وقل بشاشةَ الوجهُ المليحُ
على تقدير وقل بشاشةٌ فطرح التنوين لالتقاء الساكنين انتهى
ويجيء الكلام على حذف التنوين لالتقاء الساكنين في محله ان
شاء الله تعالى ونظير هذا الفصل ما قال سيبويه في آخر الكتاب بعد
ما ذكر قولهم بلحارث وبلعنبر في قولهم بني الحارث وبني العنبر ومثل
هذا قول بعضهم علماء بنو فلان فحذف اللام يريد على الماء وهي عربية
قال
فما اصبحت علارض نفس برية ۞ ولا غيرها الا سليمان نالها
انتهى يريد على الارض فحذف اللام قال ابو العباس قال ابو عثمان
المازني رأيت في كتاب سيبويه بخطه في باب الادغام هذا البيت
ملحقا
فما سبق القيسي من سوء سيرة ۞ ولكن طفت علماء قلفة خالد
قال علماء يريد على الماء قال ابو عثمان والبيت للفرزدق قاله
في رجلين استبقا احدهما من قيس والآخر من عذرة فسبق العذري
وكان اسمه خالدا انتهى كذا وجدت ملحقا في آخر بعض كتاب سيبويه
وذكر البطليوسي هذا التفسير وقال على هذا التفسير يجب ان يروى بسوء
سيره وهو غير موافق للبيت لانه لا وجه فيه لذكر العذري وحمله كثير
من الناس على انه اراد بالقيسي عمرو بن هبيرة وكان قد عزل
عن العراق وولي مكانه خالد بن عبد الله القسري فذكر ان عمرا
لم يعزل لسوء سيرته وانما غلبه خالد لخسته لانه اخس الناس
من شأنهم ان يظهروا على فضلاء الناس وذكر البطليوسي على الماء لان

لانه من شان الخفيف والاقذار ان يعلو الماء ومن شان الرزين
ان يرسب تحت الماء كما قال

زمنٌ علا قدرُ الوضيعِ به ۰ وغدا الشريفُ يحطّه شرفُهْ

كالبحرِ يرسبُ فيه لؤلؤُهُ ۰ سُفلاً وتطفو فوقَه جِيَفُهْ

وخص الجواله بالذكر لانه امه كانت نصرانية وكان هو مظهر الاسلام غير معتقد له ويروى انه كلف جماعة من المسلمين ان يبنوا الكنيسة لامه فاستعفوه من ذلك وقالوا كيف يبنى مسلم ان يبنى كنيسة فقال قبح الله ومن النصارى انه كان شر امه ونكم فقال الفرزدق

الا قبحَ الرحمنُ ظهرَ مطيةٍ ۰ اتتنا بها من دمشقَ بخالدِ

بنى بيعةً فيها الصليبُ لامِّه ۰ ويهدمُ من بغضٍ منارَ المساجدِ

وكيف يؤمُّ الناسَ من كان امُّه ۰ يدينُ بان اللهَ ليس بواحدِ

وكان خالد قد اتصل به قول بعض الشعراء

ليس في المؤذنين حيّاءُ ۰ انهم ينظرون من في السطوح

فيشيرون او يشير اليهم ۰ كل بيضاء ذات دلٍّ مليح

فامر ان يهدم الصوامع ويسوى مع السقوف وذكر بعض المتاخرين انهم كانوا يتحوسون ذكورة الوليد والونثة اذا اختن بان يلقوا غزلته في الماء فان رسبت قالوا انه مذكر وان طفت قالوا انه يكون مونثا لاخير فيه وهذا يرجع الى غلبة الاخس الافضل ثم قال ووقع في نسخة كتاب سيبويه التي رواها ابو بكر هذا البيت على رواية اخرى وهي

فاعلبَ العنسيِّ من ضعف قوةٍ ۰ ولكن علتْ عَلماءُ عِزِّه خالدِ

عليها

ولم يذكر انه للفرزدق ولم اجد هذا البيت فيما طالعته من شعر الفرزدق فاقف منه على حقيقة انتهى

حذف النون من يكن للضرورة

من ذلك قول خنجر بن صخر الاسدي

فانْ لم تكُ المرآةُ ابدتْ وسامةً ۰ فقد ابدتِ المرآةُ جبهةَ ضيغمِ

فحذف النون من تكن ضرورة وذلك لان جواز حذفها مشروط بكونه مجزوما بالسكون غير متصل بضمير نصب ولا بساكن نحو ولم اك بغيا وقد حذفت في البيت مع ملاقاة الساكن وهو لام التعريف قال ابن هشام وخالف يونس في الشرط الاخير متمسكا بالبيت وحمله الجماعة على الضرورة انتهى ملخصا والمراة بكسر الميم ومد الهمزة الة الرؤية فكانه نظر فيها وجهه فلم يره حسنا فتسلى عنه بانه يشبه الضيغم والوسامة بفتح الواو والجمال ومنه ما انشده الجوهري من قول الشاعر

اذا لم تكُ الحاجاتُ من همّةِ الفتى ۰ فليس بمغنٍ عنك عقدُ الرتائمِ

وقال ابو علي المظفر وقد حكى ابو زيد في النوادر عن العرب مثل هذه الضرورة فيما انشده لحسيل ابن عرفطة قال

لم يكُ الحقُّ سوى ان هاجهُ ۰ رسمُ دارٍ قد تعفّى بالسَّررْ

غيّرَ الجدّةَ من عرفانها ۰ خُرقُ الريحِ وطوفانُ المطرْ

ومنه قول ابي الطيب

جللاً كما بي فليكُ التبريحُ ۰ اغذاءُ ذا الرشاِ الاغنّ الشيحُ

قال الواحدي وكان ينبغي ان لا يحذفها ولكن لعنه بالحركة في النون لما كانت غير لازمة ضرورة ثم قال ومنه قبح من وجه اخر وهو انه حذف النون مع الادغام وهذا لا يعرف لانه من قال في بني الحارث

بلى رث لم تقل في بز النجار رنجار الا ان يكون حذف النون من قبل
ثم جاء بالمدغم بعد انتهى فتبصر وقال ابو علي المظفر ان ابا الطيب اخطأ
في ذلك وليس منه ما لبس للمولد سلوكه والواجب ان تجتنب ما سلكه
من هذه الضرورة انتهى وظهر من هذا ان هذا الفصل مما يحفظ ولا يقاس
عليه

حذف نون التثنية والجمع للضرورة

اما حذف نون التثنية فقد قال ابن هشام في حذفها للضرورة
نحو قوله

هُما خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّةٌ ۝ وَإِمَّا دَمٌ وَالْقَتْلُ بِالْحُرِّ أَجْدَرُ ۝

فمن رواه برفع اسار ومنة واما من خفض فبالاضافة وفصل
بين المتضايفين باما فلم ينفك البيت عن ضرورة انتهى
والبيت لتأبط شرا وقبله

أَقُولُ لِلِحْيَانٍ وَقَدْ صَفِرَتْ لَهُمْ ۝ وِطَابِي وَيَوْمِي ضَيِّقُ الْحُجْرِ مُعْوِرُ ۝
هما خطتا اما اسار ومنة ۝ واما دم والقتل بالحر اجدر ۝
وَأُخْرَى أُصَادِي النَّفْسَ عَنْهَا وَإِنَّهَا ۝ لَمَوْرِدُ حَزْمٍ إِنْ فَعَلْتُ وَمَصْدَرُ ۝

اراد خطتان فحذف النون للضرورة والخطة بالضم الامر والقصة ولحيان
ابو قبيلة وهو لحيان بن هذيل واراد ههنا قبيلته وقد صفر بالكسر والصفر
الخالي والوطاب جمع وطب وهو سقاء اللبن خاصة
قال امرئ القيس

وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءٌ جَرِيضًا ۝ وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِرَ الْوِطَابُ ۝

والحجر جمع حُجْرة وهي الجانب والناحية ويقال للرجل اذا كثر ماله قد انتشرت
حُجْرتُه والمعور من قولهم مكان معور اذا خيف منه القطع والمصادا

المو ارادة واراد ههنا الفرار بحيلة وهذه خطة ثالثة ضمها الى الاوليين
والمعنى ليس الا احدى خصلتين اما الاسر والتزام منتكم ان رأيتم
العفو عن القتل واما القتل وهو اولى بالحر من التعرض لما فيه ذلة
ومثله ما انشده ابن جني في سر الصناعة من قول الشاعر

لِمَنْ أَعْنُزٌ لُبْنٌ ثَلَاثٌ فَبَعْضُهَا ۝ لِأَوْلَادِهَا ثِنْتَا وَمَا بَيْنَنَا عَنْزُ ۝

يريد ثنتان فحذف النون للضرورة ومثله ما انشده الفراء

يَا حَبَّذَا عَيْنَا سُلَيْمَى وَالْفَمَا ۝

قال اراد الفمان يعني الفم والانف فثناهما بلفظ الفم للتجاور والذي
بينهما هذا قول الفراء وقال ابن جني واما والفما فقد يجوز ان ينصبه بفعل
مضمر كأنه قال واحب الفم ويجوز ان يكون الفما في موضع الرفع الا انه
اسم مقصور بمنزلة عصا وعليه جاء بيت الفرزدق

هُمَا نَفَثَا فِي فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِمَا ۝ عَلَى النَّابِحِ الْعَاوِي أَشَدَّ رِجَامِ ۝

فاعرفه انتهى قال الجوهري بعدما انشد هذا البيت قال الاخفش وحق هذا
ان يكون جماعة لان كل شيئين جماعة في كلام العرب كقوله تعالى فقد صغت
قلوبكما الا انه يجوز في الشعر ما لا يجيء في الكلام وانشد البغداديون في هذا
الباب

قَدْ سَالَمَ الْحَيَّاتِ مِنْهُ الْقَدَمَا ۝ الْأُفْعُوَانَ وَالشُّجَاعَ الشَّجْعَمَا ۝

قالوا اراد القدمان فحذف النون ونصبوا الحيات وجعلوا الافعوان
وما بعده بدلا منها قال ابن جني فهذه رواية لا يعرفها اصحابنا والصحيح
عندنا هو رواية سيبويه برفع الحيات ونصب القدم ثم نصب الافعوان
وما بعدها بفعل مضمر دل عليه سالم لانه قد علم انها مسالمة فكأنه قال

فيما بعده سالمت القدم الافعوان والشجاع والشجعما انتهى والشجعم الجري
وقيل هو الطويل والبيت لمساور العبسي اهجى رجلا بغلظ القدمين وصلابتهما
وذكر انه يطأ على الحيات والعقارب فيقتلها فقد سالمت قدميه
لذلك وقيل في قول ابي نخيلة

كأن اذنيه اذا تشوفا ۞ قادمتا او قلما محرفا

انما الرواية قادمتا او قلما محرفا بالفات غير منونة على ان الاسماء
مثناة وحذفت النون للضرورة وقيل اخطأ قائله وقد انشده بحضرة
الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعي قال ابن هشام وهذا وهم فان ابا عمرو
توفي قبل الرشيد **واما حذف نون الجمع** فقد قال ابن مالك
في التسهيل انها تسقط للاضافة او للضرورة او لتقصير الصلة وربما سقطت
اختيارا قبل الف ساكنة غالبا انتهى اما الاخير فكقوله تعالى واعلموا انكم
غير معجزي الله فيمن قرأ بنصب الجلالة واما الحذف لتقصير الصلة فكقولك
الضاربو زيدا واما الحذف للضرورة فكقول الشاعر

ولسنا اذا تأتون سلما بمدعي ۞ لكم غير انا ان نسالم نسالم

اراد غير مدعين لكم ونظيره حذف النون من الذين جمعا قال ابن
جني وقال الاشهب بن رميلة قرأته على محمد بن محمد عن احمد بن موسى
عن ابي الجهم عن يحيى بن زياد

فان الذي حانت بفلج دماؤهم ۞ هم القوم كل القوم يا ام خالد

يريد الذين فحذف النون تخفيفا انتهى وقال الجوهري هو لغة وقال
ابن مالك ضرورة واما حذف النون من مثناها فهو لغة بلحارث
وبعض بني ربيعة وفي الصحاح وفي تثنيته ثلاث لغات اللذان واللذا

فلج بفتح الفاء وسكون اللام وفي اخره جيم
اسم موضع

بحذف النون قال الاخطل

ابني كليب ان عمي اللذا ۞ قتلا الملوك وفككا الاغلالا

واللذان بالتشديد انتهى **حذف نون الوقاية**
قال الراجز وهو رؤبة

عددت قومي كعديد الطيس ۞ اذ ذهب القوم الكرام ليسي

وحقه ان يقول ليسني في الاتصال لكنه حذف نون الوقاية ضرورة
قال ابن هشام واما قوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي فضرورة انتهى
والطيس الكثير من الرمل والماء وكذلك الطبس واللام زائدة كما في
عبدل كذا قال الجوهري وقال ابو حيان واللام في طيسل وهيقل
تحتمل الزيادة واللام في القوم للعهد ففيه وضع المظهر موضع المضمر و
والاصل اذ ذهبوا وفائدته التوسل الى وصفهم بالكرام ويروى عهدي
بقوم مكان عددت قومي وقوله ليسي استثناء من الكرام ومثله في
حذف نون الوقاية قول زيد الخيل

كمنية جابر اذ قال ليتي ۞ اصادفه واتلف بعض مالي

ويروى اصادفه واغرم جل مالي قال الزمخشري وجاء في الشعر
ليتي لانها مهما اي من الاحرف الخمسة التي يجوز حذف النون منها
قال في بعض شروح المفصل يعني وانما حذف نون الوقاية في الشعر
من ليت لان ليت من اخوات ان وكما يجوز حذف نون الوقاية
من ان في حال الاختيار يجوز حذفها من ليت في حال الاضطرار
والحاصل ان حذف نون الوقاية من ليت لا يجوز في غير الشعر وفي
باقي الحروف الخمسة يجوز الحذف والاثبات في الشعر وغيره الا

الا ان الاثبات في انّ وأنّ وكان ولكن يستويان وفي لعل
الحذف اولى من الاثبات انتهى وقال ابن هشام في المغني وهو
جائز الحذف مع ان وان وكان ولكن وغالبه الحذف مع لعل
وقليله مع ليت وقال في التوضيح انه ضرورة عند سيبويه وقال
الفراء يجوز اختيارا انتهى قال في الكتاب وقد قال الشعراء ليتي اذا
اضطروا كانهم شبهوه بالاسم حيث قالوا الضاربي والمضمر
منصوب انتهى وقال ابن مالك وحذفها مع لدن واخوات
ليت جائزة وهو مع بجل ولعل اعرف من الثبوت ومع ليس
وليت ومن وعن وقد وقط بالعكس انتهى وقال الجوهري ويقال
ليتني وليتي كما يقال لعلني ولعلي انتهى ولما وقع الاضطراب في كلامهم
في هذا الباب اطنبنا الكلام فنقتصر قال ابن عصفور في المقرب
وتلزم نون الوقاية ليت متصلا بها ياء المتكلم الا ضرورة قال ابو
ابو حيان يعني فتحذف نحو قوله

فيا ليتي اذا ما كان ذاكم * شهدت وكنت اولهم ولوجا *

انتهى والبيت لورقة بن نوفل ابن عم خديجة رضي الله عنها قاله لما ذكرت
له خديجة عن غلامها ميسرة ما رأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم في
في سفره وما قال بحيرا الراهب في شأنه عم ومثله ما رواه ابن جني
عن قطرب لمهلهل

زعموا انني ذهلت وليتي * استطيع الغداة عنها ذهولا *

قال يريد ليتني ومن هذا الفصل حذف النون من قد في قال حميد الارقط

قدني من نصر الخبيبين قدي * ليس الامام بالشحيح الملحد *

قال الزمخشري قال سيبويه لما اضطر شبهه بحسب انتهى وفي هذا
الحذف ايضا اضطراب لكلام القوم ولولا مخافة التطويل لنقلته
واراد بالخبيبين عبد الله بن الزبير وابنه ويقال اباه واخاه
المصعب ومن روى الخبيبين على الجمع يريد ثلاثتهم وقال ابن السكيت
يريد ابا خبيب ومن كان على رأيه وكان عبد الله بن الزبير
يكنى بابي خبيب قال الراعي

ما ان اتيت ابا خبيب وافدا * يوما اريد لبيعتي تبديلا *

ومنه قول الشاعر

ايها السائل عنهم وعني * لست من قيس ولا قيس مني *

حيث حذف نون الوقاية من عني ومني قال ابن هشام وتلحق
نون الوقاية قبل ياء المخفوضة بمن وعن الا في الضرورة انتهى
وقيس هو قيس عيلان بالعين المهملة واسمه الناس بفتح النون
وسكون الهمزة والسين المهملة ابن مضر بن نزار واسم اخيه الياس بالياء
المثناة تحت

حذف نون التأكيد

قال ابن هشام ويجوز حذف نون التاكيد في نحو لا تفعلن في الضرورة
كما في قول الشاعر

فلا وابي لنأتيها جميعا * ولو كانت بها عرب وروم *

انتهى وقال ابو حيان والمقسم عليه كل جملة حلف على اثباتها او نفيها
والحروف المعلقة في الايجاب ان واللام وفي النفي ما ولا والجملة
الاسمية ان نفيت فيها ولا يجوز حذفها او اوجبت فيها اللام او بان
او بهما والفعلية ان صدرت بماض منفي فيها او موجب قريب من



من زمن الحال فبالّلام وقد تعيد فبالّلام وقيل لابد من قد معها
او مستقبل فبلا ويجوز حذفها او موجب فبالّلام والنون المؤكدة
معا ولا يجوز حذف احدهما الا ضرورة انتهى واما حذف اللام
ضرورة فكقول عامر بن الطفيل
وَقَتِيلِ مُرَّةَ أَثْأَرَنَّ فَإِنَّهُ ° فِرْغٌ وَإِنَّ أَخَاكُمُ لَمْ يُثْأَرِ °
فحذف اللام في قوله اثأرن ومرة بضم الميم ابو قبيلة من قريش
وابو قبيلة من قيس عيلان واثأرن طلب واقتل فانه مضارع
ثأر بفتح المثلثة والهمزة والفرغ بكسر الفاء وفتحها وبالغين المعجمة الهدر
يقال ذهبت دمه فرغا اى هدرا هدرا ومن هذا الباب قول الشاعر
يَا صَاحِ إِمَّا تَجِدْنِي غَيْرَ ذِي جِدَةٍ ° فَمَا التَّخَلِّي عَنِ الْخِلَّانِ مِنْ شِيَمِي °
اعلم ان المضارع اذا كان شرطا لان الشرطية المؤكدة بما الزائدة
نحو اما تخافن واما تذهبن فاما ترين فالتوكيد قريب من الواجب
وقد ترك في البيت توكيد تجدني قال ابن هشام وهو قليل
وقيل يختص بالضرورة انتهى وقال السيرافي واما قوله
اِضْرِبَ عَنْكَ الْهُمُومَ طَارِقَهَا ° ضَرْبَكَ بِالسَّيْفِ قَوْنَسَ الْفَرَسِ
فان الخليل يقول في هذا انه حذف النون الخفيفة منه اراد اضربن
عنك فحذف النون لانها زائدة وحذفها لا يخل بمعنى ولا يدخل
شيئا في غير بابه كما ذكرنا في حذف الواو والياء من ها الضمير وقال
الفراء اضرب عنك فكسر السواكن فحرك للضرورة فهو على قول
الخليل من باب الحذف وعلى قول الفراء من باب الزيادة انتهى
واختار الجوهري قول الخليل والقونس عظم ناتئ بين اذني

الفرس

ترك صرف المنصرف

قال ابن هشام واجاز الكوفيين والاخفش والفارسي للمضطر ان
يمنع صرف المنصرف واباه سائر البصريين واحتج عليهم بنحو قوله
طَلَبَ الْأَزَارِقَ بِالْكَتَائِبِ إِذْ هَوَتْ ° بِشَبِيبَ غَائِلَةُ النُّفُوسِ غَدُورُ °
انتهى والبيت للاخطل منع صرف شبيب وهو علم مصروف وهو شبيب
بن يزيد رئيس الخوارج الازارقة وبالغ في امره حتى ادعى الخلافة
وسمى امير المؤمنين وكانت زوجته غزالة ايضا خارجية وكانت
شديدة البأس حتى كان الحجاج مع هيبته يخاف منها والازارق
جمع ازرق مفعول طلب والاصل الازارقة بالهاء فحذفها للضرورة
والكتائب الجيوش وهوت من هوى به الامر اطمعه وغره والغائلة
الشر وغدور فعول من الغدر بدل من غائلة فاعل هوت كذا في
شرح التوضيح ومثله قول العباس بن مرداس السلمي
فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ ° يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ °
قال ابو المظفر فترك صرف مرداس وهو اسم منصرف قال
ابو علي هذا لا يقاس عليه واقول انه هذا لا يجوز فعله لانه لحن قبيح
انتهى وعن ثعلب انه اجاز منع الصرف المنصرف في الكلام مطلقا

حذف التنوين من ثماني قال الشاعر

يَحْدُو ثَمَانِيَ مُولَعًا بِلِقَاحِهَا ° حَتَّى هَمَمْنَ بِزَيْغَةِ الْإِرْتَاجِ °
البيت من كتاب سيبويه قال حدثني ابو الخطاب انه سمع بعض العرب
ينشد هذا البيت غير منون ثم قال وهذا قليل انتهى والاصل فيه ان
الياء في ثماني ياء الاضافة ادخلنها على فعال كما ادخلنها على يمان

وثناءَ ام فصرفت الاسم اذا خففت كما صرفته اذا ثقلت فتقول
ثماني وثناءَ امي وكذلك رباع فانما خففت هذه الاسماء بأن
الاضافة وانما لم ينونه الشاعر لانه شبهه بجوار لفظا قال العيني في
شرح الشواهد والشاهد في ثماني حيث منع صرفه للضرورة لشبهه له
بالملاحد انتهى فتأمل ولحد وسوق الابل والغناء ها وفي الصحاح اولعته
بالشيء واولع به فهو مولع به اي مغرى به وفي القاموس ناقة لاقح
ونوق لواقح ولقح وقد لقحت به لقاحا ولقحت والقحها الفحل ومنه
الضار لحت الناقة حملت فاغلقت رحمها على الماء وناقة مرتج
ونوق مراتج ومراتيج قال ذو الرمة

كأنما انت الرحل فوق مراتج ... من الحقب اسوحت لها وسهولها

حذف التنوين لالتقاء الساكنين

قال في الموفور واذا التقى التنوين ساكنا فالاصل ان يكسر ولا يحذف
لذلك الا لضرورة انتهى نحو قول الشاعر

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ... ورجال مكة مسنتون عجاف

بحذف التنوين لالتقاء الساكنين ويروى عمرو العلى والبيت لعبد الله
بن الزبعرى السهمي من قصيدة يمدح بها هاشم بن عبد مناف واسمه
عمرو وانما لقب بهاشم لهشمه الثريد لقومه ومسنتون من اسنت القوم
اذا اجدبوا وفي الصحاح الاعجف المهزول والانثى عجفاء والجمع عجاف على
غير قياس لان افعل وفعلاء لا يجمع على فعال ولكنهم بنوه على سمان
والعرب قد تبني الشيء على ضده كما قالوا عدوة بناء على صديقة
وفعول اذا كان بمعنى فاعل لا تدخله الهاء انتهى فقد يرد انشد ابو علي

المظفر في كتابه الموسوم بنضرة الاغريض

حُمَيْدُ الذي أَمَجٌ دارُهُ ... أخو الخمرِ ذو الشيبةِ الأصلعِ

قال كان ينبغي ان يقول حميد فاسقط التنوين والامج الحر والعطش
وامج موضع وقال الاخر

لتجدني بالامير برا ... وبالقناة مدعسا مكرا
اذا غطيفُ السلمي فرا

كان يجب ان يقول اذا غطيف فحذف التنوين لالتقاء الساكنين
انتهى وذكر ابن جني انه قرأ بعضهم قل هو الله احد الله الصمد بحذف
التنوين من احد وهذه القراءة مروية عن ابي عمرو في بعض طرقه وذكر
السيرافي هذا الفصل في باب الضرائر من شرح الكتاب وقال وحذف
التنوين غير داخل في ضرورة الشعر وانما ذكرناه للفصل بينه وبين
نونين ولكن لان حذفها لاجتماع الساكنين في الشعر ضرورة وقد
رايت بعض من عمل ضرورة الشعر ادخل فيها حذف التنوين وليس
هو عندي كما قال وكان ابو عمرو يقرأ وقالت اليهود عزير ابن الله
ويذكر انه عربي وانه حذف منه التنوين لالتقاء الساكنين فهذا ابو
عمرو يختاره على غيره ويقرأ هذه القراءة فكيف يدخل في ضرورة
الشعر انتهى ومما يستشهد من الشعر في حذف التنوين قول حسان بن ثابت
رضي الله تعالى عنه

لو كنت من هاشم او من بني اسد ... او عبد شمس او اصحاب اللوا الصيد
او من بني زهرة الاخيار قد علموا ... او من بني خلف الخضر الجلاعيد

اراد من بني خلف الخضر وقال ابو الاسود

فألفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا *
اراد ولا ذاكر الله الا قليلا وقال ابن جني وقرأت على ابي علي
حيدة خالي ولقيط وعلي * وحاتم الطائي وهاب المئي *
يريد حاتم الطائي وقال ابن قيس
كيف نومي على الفراش ولما * تشمل الشام غارة شعواء *
تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي * عن خدام العقيلة العذراء *
اي وتبدي عن خدام العقيلة اي تبدي العقيلة عن خدام وانشدوا
ايضا
والله لو كنت لهذا خالصا * لكنت عبدا آكل الابارصا *
اي آكلا الابارص وانما جاز حذف التنوين من هذه الاماكن وقد كان
الوجه تحريكه لالتقاء الساكنين لانه ضارع حروف اللين بما فيه من الغنة
فكما يحذفن لالتقاء الساكنين في نحو رما القوم وقاضي البلد ويدعو
القوم كذلك حذف التنوين لالتقاء الساكنين انتهى وقال ابو حيان
بعد ما عد هذا الفصل من الضرورات والصحيح جوازه في الكلام

حذف الهمزة من ام

قال ابن عبد ربه في باب ما يجوز
في الشعر مما لا يجوز في الكلام من كتابه الموسوم بعقد الفريد ومن المحذوف
قول كعب بن زهير
ويلمها خلة لو انها صدقت * موعودها او لو ان النصح مقبول *
قال يريد ويل لامها انتهى اقول ولو قدر ويل امها بالاضافة لكان
اخف مؤونة قال ابن هشام الاصل ويل امها فحذفت الهمزة لما
لثقلها بابتدائها وبالضمة وكونها بعد الضمة مع كثرة الاستعمال ثم حركت
اللام بالكسرة لتناسب الكسرة بعدها والياء قبلها وهذا قول البصريين
وقيل وي لامها بمعنى اعجب ولامها جار ومجرور ثم حذفت الهمزة
للتخفيف ويؤيد قول البصريين ويلمها ويلمه بالضم انتهى اقول وفي
قوله وكونها بعد الضمة نظر لانه كلمة وقيل اذا اضيفت فالنصب متعين
ثم في كونها من الضرائر الشعرية شبهة اذ الظاهر من كلامهم
انها تستعمل في سعة الكلام ايضا يرشدك اليه ما نقلنا عن ابن هشام
من قوله مع كثرة الاستعمال وقال الزمخشري ومن الاصوات قول المتندم
والمتعجب وي تقول وي ما اغفله ويقال ويلمه انتهى فتدبر والرواية
المشهورة في البيت الكريم ويلمها خلة ويروى يا ويحها خلة وانشد
الزمخشري في ويلمها قول ذي الرمة
ويلمها روحة والريح معصفة * والغيث مرتجز والليل مقترب *
ومثله قول نعمان بن بشير الانصاري
ويلمها في هواء الجو طالبة * ولا كهذا الذي في الارض مطلوب *
ونظيره قول عدي بن زيد
ايها العائب عندم زيد * انت تفدي من اراك تعيب *
يريد عند ام زيد فلما حذف الالف سقطت الياء من عندي لاجتماع
الساكنين هكذا ذكره الجوهري

حذف همزة الاستفهام

من ذلك قول الاسود بن يعفر التميمي
لعمرك ما ادري وان كنت داريا * شعيث ابن سهم ام شعيث ابن منقر *
البيت من التوضيح لابن هشام قال خالد الازهري في شرحه شعيث
في الموضعين بالتصغير واوله شين معجمة وآخره ثاء مثلثة اسم

قبيلة وهو مبتدأ وابن خبره ولهذا يكتب بالألف والجملة في موضع
النصب بأدري وهو معلق عنها بالاستفهام والأصل أشعيث بالهمزة
في أوله والتنوين في آخره فحذف الهمزة والتنوين منهما للضرورة
بناء على أنه مصروف نظراً إلى الحي بدليل الإخبار عنه بابن ويحتمل
أن يكون ممنوع الصرف نظراً إلى القبيلة والإخبار بابن لا يمنع ذلك
لجواز رعاية التذكير وضده باعتبارين قال السيرافي إنه يهجو
القبيلة فيقول لم يستقر على أب لأن بعضاً يعزوها إلى منقر وبعضاً
يعزوها إلى سهم انتهى والمعنى لا أدري أي النسبين هو الصحيح نسب
شعيث بن سهم أم نسب شعيث بن منقر وسهم بفتح المهملة وسكون
الهاء ومنقر بكسر الميم وسكون النون وكسر القاف وبالراء قبيلتان انتهى
وقال أبو علي المظفر ويجوز للشاعر المولد حذف همزة الاستفهام
للضرورة مع دلالة الكلام عليه كما قال الكميت

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقاً إِلَى البِيضِ أَطْرَبُ ۝ وَلَا لَعِباً مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ ۝

أراد أو ذو الشيب يلعب وقال عمران بن حطان

وَأَصْبَحْتُ فِيهِمْ آمِناً لَا كَمَعْشَرٍ ۝ أَتَوْنِي فَقَالُوا مِنْ رَبِيعَةَ أَوْ مُضَرْ ۝

أراد أمن ربيعة أو مضر وقال ابن أبي ربيعة

ثُمَّ قَالُوا تُحِبُّهَا قُلْتُ بَهْراً ۝ عَدَدَ القَطْرِ وَالحَصَى وَالتُّرَابِ ۝

أراد أتحبها وقيل في قوله تعالى وتلك نعمة تمنها على أن المراد أوتلك
نعمة وإذا صح ذلك زالت الضرورة من الشعر انتهى وقال
سيبويه في قول الأخطل

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ ۝ غَلَسَ الظَّلَامِ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالَا ۝

ويجوز في الشعر أن تريد بكذبتك الاستفهام وتحذف الألف
وأنشد لعمر بن أبي ربيعة

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِياً ۝ بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ ۝

يريد أبسبع فحذف الهمزة **حذف التاء من مصدر فعل تفعلة**
قال في الموفور وإذا أعتل اللام من فعّل تلزم التاء في مصدره إلا
ضرورة فتحذف انتهى وقال الزمخشري وقالوا إنما أعلت عينه من
أفعل واستفعل لأنه من فعل إجازة وإطاقة وتعزية وتسلية معوضين
التاء من العين واللام الساقطتين ويجوز ترك التعويض في الفعل
دون فعّل قال الله تعالى وإقام الصلوة وتقول أرانيه إراء ولا
ولا تقول تسلياً ولا تعزياً وقد جاء التفعيل في الشعر قال

فَهْيَ تُنَزِّي دَلْوَهَا تَنْزِيّاً ۝ كَمَا تُنَزِّي شَهْلَةٌ صَبِيّاً ۝

انتهى والقياس تنزية ومعنى البيت أن هذه المرأة تحرك دلوها ليمتلي
كما تحرك العجوز صبياً للترقيص **حذف حرف النفي من ما زال وأخواتها**
ويجب إثبات حرف النفي في ما زال وأخواتها وقد يحذف
في الشعر كذا ذكره ابن عصفور وقال أبو حيان وما زال وما انفك
وما فتئ تلزمها أداة نفي لفظاً وفي الضرورة تقديراً انتهى يعني لا يجوز زال
زيد قائماً وانفك عمرو مقيماً وفتئ محمد ضاحكاً وأنت تريد الإيجاب
فإن قدرت فيه حرف النفي محذوفاً فلم يجز إلا في ضرورة الشعر
كقول الشاعر

لَعَمْرُ أَبِي دَهْمَاءَ زَالَتْ عَزِيزَةً ۝ عَلَى قَوْمِهَا مَا فَتَلَ الزَّنْدَ قَادِحُ ۝

يريد ما زالت ومثله قوله

تنفك تسمع ما حييت بهالك حتى تكونه

اى لا تنفك تسمع بهالك ما دمت حيا حتى تكون ذلك الهالك فالضمير في قوله تكونه للهالك واما قوله

ولا ارى اهاتزال ظالمة ۞ تحدث قرحة وتنكؤها

فاراها اعتراض بين لا وتزال والمعنى لاتزال ظالمة فيما ارى ومن هذا الباب قول امرأة سالم بن قحفان

تزال حبال مبرمات اعدها ۞ لها ما مشى يوما على خفه جمل

حكى ان سالم بن قحفان كان اذا جاءه سائل يعطيه بعيرا فعذلته امرأته وعاتبته على ذلك فشكاها في ابيات منها

لقد بكرت ام الوليد تلومني ۞ ولم اجترم جرما فقلت لها مهلا

ولم ار مثل الابل مالا لمعتنى ۞ ولا مثل ايام الحقوق لها سبلا

فاجابته امرأته وقالت

حلفت يمينا بالله قحفان بالذي ۞ تكفل بالارزاق في السهل والجبل

تزال حبال مبرمات اعدها ۞ لها ما مشى يوما على خفه جمل

فاعط ولا تبخل اذا جاءك سائل ۞ فعندي لها عقل وقد زاحت العلل

والمعنى حلفت بالله الذي تكفل وضمن في ارزاق عباده في سهل الارض وحزنها اى في جميع الدنيا لاتزال حبال محكمات اعدها للابل لشد بها مدة مشي الجمل على خفه فاعط الابل ولا تبخل بها اذا جاءك السؤال فعندي للابل عقل وهي جمع عقال وقد زاحت العلل وزالت الموانع حذف حرف النداء ضرورة

قال ذو الرمة

اذا هملت عيني لها قال صاحبي ۞ بمثلك هذا لوعة وغرام اراد يا هذا فحذف الياء ضرورة قال ابو حيان في الموفور ويجوز حذف حرف الامر النكرة المقصودة وغير المقصودة والمشار فلا يجوز الا ضرورة او في قليل كلام انتهى قال ابن هشام خلافا للكوفيين فيهما احتجوا بقوله بمثلك هذا لوعة وغرام وقولهم اطرق كرا وافتد مخنوق واصبح ليل وذلك عند البصريين ضرورة وشذوذ انتهى قوله لوعة مبتدأ خبره في المجرور قبله وقولهم اطرق كرا ان النعام في القرى مثل يضرب لمن تكبر وقد تواضع من هو اشرف منه وقولهم وافتد مخنوق مثل يضرب لكل من وقع في شدة ويبخل بافتداء نفسه بماله وقولهم اصبح ليل يضرب لمن يظهر الكراهة للشيء واصله ان امرأة وقع عليها امرؤ القيس وكانت تكرهه فقالت له اصبحت اصبحت يا فتى فلم يلتفت اليها فرجعت الى خطاب الليل كانها تستعطفه فقالت اصبح ليل اى صر صباحا فصار قولها مثلا والاصل اطرق يا كروان وافتد يا مخنوق واصبح يا ليل وحكى خالد الازهري عن المرادي قال في شرح النظم والانصاف القياس على اسم الجنس لكثرته نظما ونثرا وقصر اسم الاشارة على السماع اذ لم يرد الا في الشعر انتهى ومن حذف حرف النداء من النكرة في الشعر قال العجاج

جاري لا تستنكري عذيري ۞ سيري واشفاقي على بعيري

اراد يا جارية فحذف يا وانما حذف التاء للترخيم لا تستنكري اى لا تنكري وعذيري اى عذري وقوله سيري بدل من عذيري ويروى حلسي مكان سيري حذف همزة من حيز عمرو او مثله

قال في الموفور وعسى واوشك للتراخي والفعل بعدهما بان ولا تحذف
الا ضرورة انتهى اما حذفها في عسى فكما في قول الشاعر

عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر ... بمنهمر جون الرباب سكوب

وقال هدبة بن خشرم العذري

عسى الكرب الذي امسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

انشده ابو علي في الايضاح في هذا الباب ويروى عسى الكرب الذي
امسيت يروى مخبرا عن نفسه ويروى مخاطبا لصاحبه الذي يقول
فيه

يوزعن اقتياب الى نمير ... فقلت من كتابة كتب
فقلت له هداك الله مهلا ... وخير القول ذو اللب المصيب

وكان هدبة قد هرب من قومه لان السلطان طلبه من اجل قتله ابن عمه زيادة
بن مالك العذري ثم حبس حتى طال حبسه الى ان بلغ ابن المقتول فاخذ
فاخذ بثار ابيه ومن هذا الباب قول الشاعر

ومن دا عسى الحجاج يبلغ جهده ... اذا نحن جاوزنا حفير زياد

ومنه

فاما كيس فنجا ولكن ... عسى يغتر بي حمق لئيم

وقال سيبويه واعلم ان من العرب من يقول عسى يفعل تشبيها بكاد يفعل
فيفعل حينئذ في موضع الاسم المنصوب في قوله عسى الغوير ابؤسا
فهذا مثل من امثال العرب اجروا فيه عسى مجرى كاد انتهى وقال ابو علي
عسى فعل ويفعل فعل والفعل لا يدخل على الفعل ففي عسى ضمير فاعل ويفعل
في موضع نصب لانه جاء بعد فعل وفاعل ويدل على ان موضعه نصب

عسى الغوير ابؤسا فابؤسا في موضع يفعل والشاذ في قولهم عسى
الغوير ابؤسا وقوع الاسم موقع ان يفعل لان حكم عسى ان تقع
بعدها ان معا يتصل بها لانها خلاف كاد لبعدها من الحال وكما
لم يستعمل بعد كاد ان لبعدها من الحال استعمل بعد عسى ان لبعدها منها
فحكم عسى ان تستعمل بعدها ان وحكم كاد ان لا تستعمل بعدها ان وعلى
هذا جميع ما في التنزيل ثم يضطر الشاعر فيشبه عسى بكاد وكاد بعسى فيقع
بعد كل واحد منهما في موضع نصب ثم يقع الاسم موضع يفعل كما
جاء في المثل ابؤسا ولم يجئ غيره انتهى واما حذف ان من خبر اوشك
فنحو قوله وهو امية بن ابي الصلت

يوشك من فر من منيته ... في بعض غراته يوافقها

فقوله يوافقها خبر يوشك ولم يقرن بان والغرات جمع غرة وهي
اراد ان من يفر من منيته اي موته في الحرب يوشك ان يقع فيها بسبب
الغفلة

حذف جار

قال المتلمس جرير بن عبد الله

آليت حب العراق الدهر اطعمه ... والحب ياكله في القرية السوس

اراد على حب العراق فحذفها للضرورة ونصب المجرور لكونه في
محل النصب قال ابو حيان والمعدى بحرف جر لا يجوز حذف الحرف
من مفعوله ووصول الفعل اليه بنفسه الا ضرورة او مع ان وان او في
اختاروا استغفروا امر وسمي وكنى ودعا لتعين المحذوف وموضعه
وقال ابن هشام في التوضيح وقد يحذف وينصب المجرور وهو
ثلاثة اقسام سماعي جائز في الكلام وسماعي خاص بالشعر وقياسي
وذلك في ان وان وكي انتهى ملخصا وزاد كي مع ان النحويين اهملوها

لتجويزهم في نحو جئت كي تكرمني ان تكون كي مصدرية واللام مقدرة
قبلها والمعنى لكي تكرمني قاله في شرح قطر الندى قوله البيت اي حلفت
خطاب لملك الحيرة حكى ان شخصا هجا ملك الحيرة فبلغه ذلك
فحلف الملك انه لا يطعمه حب العراق وهو القمح وقوله اطعمه على تقدير
لا اطعمه لانه جواب القسم ولذلك امتنع ان يكون حب منصوبا
على شريطة التفسير لان النافية في جواب القسم لا يعمل ما بعدها فيما
قبلها وما لا يعمل لا يفسر عاملا كذا ذكره الازهري والسوس قمل القمح
وما اشبهه وقال ساعدة بن جؤية

لدن بهز الكف يعسل متنه ۝ فيه كما عسل الطريق الثعلب ۝

يريد في الطريق فحذف الجار ونصب المجرور لكونه في محل النصب
وقال خالد الازهري في شرح التوضيح وقول ابن الطراوة ان
ان الطريق ظرف مردود بانه غير مبهم وقوله انه اسم لكل ما يقبل
الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع فيه بل هو اسم
لما هو مستطرق قاله في المغني انتهى وقوله لدن بفتح اللام وسكون
الدال المهملة خبر مبتدا محذوف اي هو لدن اي لين وقوله بهز
متعلق بيعسل بالعين والسين المهملتين اي يضطرب بهز الكف ومتنه
فاعل يعسل والمتن الصدر وضمير فيه يعود الى الهز وفي للمصاحبة تقول
هذا الرمح يضطرب صدره بسبب الهز معه وذلك دليل على كثرة
لينه والثعلب فاعل عسل هذا وقال ابو حيان في الموفور وكل فعل
يتعدى الى ضربي الزمان والمكان بنفسه الا مبهما ومختص المكان
فلا الا ضرورة او مع دخلت مطلقا ومع ذهبت مقيدا بالشام

في اسماء الاماكن خلافا للفراء انتهى اعلم ان الظرف ضربان
متمكن وغير متمكن فالمتمكن ما يجوز ان يكون مرفوعا بحال نحو اليوم
تقول هذا اليوم طيب وغير المتمكن ما لا يدخله الرفع ولا يستعمل الا
ظرفا نحو قبل والمتمكن يجوز ان يجعل مفعولا على السعة ويقام مقام
الفاعل قال الشاعر

ويوم شهدناه سليما وعامرا ۝ قليل سوى طعن النهال نوافله ۝

جعل ضمير اليوم مفعولا على السعة فاذا قلت صمت اليوم جاز ان يكون
ظرفا وان يكون مفعولا على السعة واللفظان واحد والتقدير مختلفان
فاذا جعلته ظرفا فتقديره صمت في اليوم واذا جعلته مفعولا على
السعة فانت غير ناو لفي والحكم بتقدير الصوم وقع او فعل باليوم
وهذا على المجاز لان اليوم لا يؤثر فيه الصوم كما يؤثر الضرب في
زيد والاماكن ايضا ضربان منها ما لا يختص بمكان دون مكان
كالجهات الست وما كان من العموم مثلهن كناحية ووسط ومنها
ما يختص بضرب من الابنية او شيء من البقاع على صورة لا تقع على
غيرها فما كان سبيله الاول جاز ان يستعمل ظرفا وما كان سبيله
على سبيل الثاني لم يصح ان يستعمل ظرفا كالمسجد والحمام فلا يجوز ان
تقول كلمت زيدا المسجد ولا الحمام لضرورة الشعر قال الشاعر

فلا تبغينكم قنا وعوارضا ۝ ولاقبلن الخيل لابة ضرغد ۝

البيت لابي علي عامر بن الطفيل واستشهد به ابو حيان في التدريب
وقال قنا وعوارض ظرفان مختصان وقد وصل اليهما الفعل بغير واسطة
ضرورة انتهى قال الجوهري اي لا تبغينكم بقنا وعوارض وهما جبلان

انتهى واللابة الحرة وهي ارض ذات حجارة سود نخرة كانها احرقت
وضر غدير ضر غديرة ببلاد غطفان وبعده

وتخيل تردي بالكماة كانها ۝ حدا تتابع في الطريق الاقصد
في ماتي من عامر ومحارب ۝ ماض اذا انفلت العنان من اليد
فلاثارن بمالك وبمالك ۝ واخي المروراة الذي لم يسند
وقتيل مرة اثارن فانه ۝ فرغ وان اخاهم لم يقصد

ومن هذا الباب حذف لام الاضافة قال الشاعر

ابالموت الذي لابد اني ۝ ملاق لا اباك تخوفيني

قال ابن السيد هذا البيت لابي حية النميري فيما زعم ابو عبيدة استشهد ابو علي على حذف لام الاضافة ضرورة من قوله لا اباك يريد لا ابا لك وانها وان حذفت من اللفظ فهي في حكم المثبت فيه ولذلك دخلت لا عليه وقوله تخوفيني كان الوجه ان يقول تخوفينني ولكنه حذف احدى النونين اضطرارا كذا قال ابو الحسن الاخفش علي بن سليمان وقال قوم حذف النون الاولى التي هي علامة الرفع قال وهو وابو ابو الفتح وحذفها لا يجوز لانه دليل الاعراب لا يحذف وكان ابو ابو العباس المبرد يرى فيما كان مثل هذا حذف النون الثانية انتهى ومنه ايضا حذف الجار مع ابقاء عمله قال الفرزدق

اذا قيل اي الناس شر قبيلة ۝ اشارت كليب بالاكف الاصابع

اراد اشارت الى كليب فحذف الجار وابقى عمله وهو شاذ قال ابن مالك في التسهيل ولا خلاف في شذوذ بقاء الجر في نحو اشارت كليب بالاكف الاصابع انتهى وقال ابو حيان ولا يعمل الجار مضمرا الا ضرورة او نادرا انتهى قال مثال عمله مضمرا في الضرورة اشارت كليب اي الى كليب ومثال ذلك في النادر خير عافاك الله اي بخير عافاك الله انتهى واراد بكليب كليب رهط جرير الشاعر وهو كليب بن يربوع ابن حنظلة والاصابع فاعل اشارت وفي شرح التوضيح والباء في الاكف بمعنى مع اي اشارت الاصابع حال كونها مصاحبة للاكف فالاشارة وقعت بالمجموع وقيل هذا مقلوب والاصل اشارة الاكف بالاصابع ومثله قول الشاعر

لاه ابن عمك لا افضلت في حسب ۝ عني ولا انت دياني فتخزوني

يريد لله فحذف الجار وابقى عمله قال ابن جني وكلاهما لا يجوز الا القياس عليه انتهى واما حذف لام التعريف فلم ار احدا صرح بانه ضرورة ام لا غير ان خالد الازهري قال في شرح التوضيح انه شاذ والبيت لذي الاصبع العدواني واسمه حرثان بن الحارث بن محرث والحسب ما يعده الانسان من مفاخر ابائه ويقال حسبه دينه على ما في الصحاح والديان الملك وتخزوني اي تسوسني والمعنى لله در ابن عمك لا افضلت في حسب علي ولا انت مالكي فتسوسني فقوله عني اي علي على حد ما انشده ابن قتيبة لقيس بن الخطيم من حج عني ذو سامة المقارب قال اي علي ذو سامة حذف اللام الجارة

قال ابن جني في سر الصناعة واعلم ان هذه اللام الجارة لا تضمر الا في ضرورة الشعر لما ان حرف الجر لا يحذف الا في الضرورة قرات على ابي علي قال انشد ابو زيد

تضحي صريعا ما تجيب لدعوة ۝ ولا تسمع الداعي ويسمعك من دعاه

اي وليسعك وقال الآخر

فلا تستطل مني بقائي ومدتي ° ولكن يكن للخير منك نصيب °

اي ليكن وانشد سيبويه

على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي ° لك الويل حر الوجه او يبك من بكى °

اراد او ليبك وحسن ذلك قليلا لان قبله امرا وانه لم يكن مجزوما فانه في معنى المجزوم الا ترى انه معنى اخمشي لتخمشي ومن ابياته ايضا

محمد تفد نفسك كل نفس ° اذا ما خفت من شيء تبالا °

اراد لتفد نفسك فحذف اللام وهذا اقبح من الاول لان قبل ذلك شيئا فيه معنى اللام وهو اخمشي اي لتخمشي وهذا ليس قبله شيء معناه معنى اللام ومثل البيت الاول ما انشده ابو علي

فقلت ادع واَدعُ فان اندى ° لصوت ان ينادي داعيان °

اراد ولادع لان معنى ادع لندع وانشد البغداديون

من كان لا يزعم اني شاعر ° فيدن مني تنهه المزاجر °

ويروى البصائر اراد فليدن وكل هذا شاذ ولا يحسن القياس عليه انتهى ومنع المبرد حذف اللام وبقاء عملها حتى في الشعر وقال في البيت الثاني من الكتاب انه لا يعرف قائله مع احتماله لان يكون دعاء بلفظ الخبر مثل يغفر الله ويرحمك الله وحذفت الياء تخفيفا واجتزاء عنها بالكسرة قال واما قوله او يبك من بكا فهو على فتحة جائز لانه عطف على المعنى اذ اخمشي ولتخمشي بمعنى واحد كذا في المغني وفيه ايضا هذا الذي منعه المبرد في الشعر اجازه الكسائي في الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة اي ليقيموا

ووافقه ابن مالك في شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع في النثر قليلا بعد القول الخبري كقوله

قلت لبواب لديه دارها ° تيذن فاني حموها وجارها °

اي لتاذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال وليس لحذف لضرورة لتمكنه من ان يقول ايذن انتهى قيل وهو اخلص من ضرورة لضرورة وهي اثبات همزة الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت مصرع فالهمزة في اول البيت لا في حشوه بخلافها في نحو قوله

لا نسب اليوم ولا خلة ° اتسع الخرق على الراقع °

حذف الفاء من جواب الشرط

ونظيره عدم انجزام الجواب مع ان الشرط مجزوم قال عبد الرحمن بن حسان

من يفعل الحسنات الله يشكرها ° والشر بالشر عند الله مثلان °

اراد فالله يشكرها فحذف الفاء ضرورة قال ابو حيان فان كان الجواب امرا او نهيا او دعاء او استفهاما وجب الفاء او جملة اسمية فالفاء او اذا ولا تحذف الفاء الا ضرورة وفي التوضيح وقد تحذف الفاء في الضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها انتهى وعن المبرد انه منع ذلك مطلقا وزعم ان الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان ذلك واقع في النثر الفصيح وعن ابن مالك يجوز في النثر نادرا ومنه هذا الباب قول الشاعر

ومن لا يزل ينقاد للغي والصبا ٭ سيلفى على طول السلامة نادما ٭
اراد فسيلفى بالفاء لكنه حذف الفاء ضرورة صرح به ابن هشام
في التوضيح وذلك لان الجواب اذا كان جملة فعلية وكانت فعلها
مقرونا بحرف تنفيس وجب الفاء نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف
يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ونحو وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله
من فضله ونحو وان تعاسرتم فسترضع له اخرى ومنه قول الاسدي
بني ثعل لا تنكعوا العنز شربها ٭ بني ثعل من ينكع العنز ظالم ٭
وهذا من ابيات كتاب سيبويه قال سألت الخليل عن قوله ان
تأتني انا كريم قال لا يكون هذا الا ان يضطر شاعر وقال السيرافي
في شرح الكتاب في باب الحذف من الضرار ومن ذلك حذف
الفاء في جواب الشرط كقولك ان تأتني انا اكرمك يريد فانا
اكرمك قال الشاعر ٭
يا اقرع بن حابس يا اقرع ٭ انك ان يصرع اخوك تصرع ٭
وانما كانت الفاء واجبة ههنا لان جواب الشرط متى كان جملة او فعلا
مرفوعا لم يكن بد من الفاء لانها انما اتي بها لتربط ما قبلها على ما بعدها
الا ترى انك تقول ان تقم اقم فتجزم اقم بما تقدم ولو ادخلت
الفاء عليها بطل جزمها لانك تقول ان تقم فاقم فحذف الفاء مع الحاجة
اليها لما ذكرنا من ضرورة الشعر وقد كان سيبويه يجيز هذا الوجه ويجيز
ايضا تقديم الجواب على تقدير اللفظ كانه قال تصرع ان يصرع
اخوك وكان ابو العباس محمد بن يزيد يأبى ان يقدر الجواب
مقدما لانه قد وقع في موقعه الذي ينبغي له والشيء اذا وقع في موضعه

لم ينو به التقديم انتهى وقال سيبويه وقبح في الكلام ان تعمل ان وشيء
من حروف الجزاء في الافعال حتى تجزمه ثم لا يكون لها جواب ينجزم بما قبله
الا ترى انك تقول اتيك ان اتيتني ولا تقول اتيك ان تأتني الا
في شعر لانك اخرت ان وما عملت فيه ولم تجعل لان جوابا ينجزم بما قبله
فهكذا جرى هذا في كلامهم الا ترى انه قال جل ثناؤه وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين لما كانت ان العاملة لم يحسن الا ان
تكون لها جواب ينجزم بما قبله فهذا الذي يشاكلها في كلامهم اذا عملت
وقد تقول ان اتيتني اتيك اي اتيك ان اتيتني قال زهير ٭
وان اتاه خليل يوم مسألة ٭ يقول لا غائب مالي ولا حرم ٭
ولا يحسن ان تأتني اتيك من قبل ان ان هي العاملة وقد جاء في
قال جرير بن عبد الله البجلي ٭
يا اقرع بن حابس يا اقرع ٭ انك ان يصرع اخوك تصرع ٭
اي انك تصرع ان يصرع اخوك ومثل ذلك قوله ٭
هذا سراقة للقرآن يدرسه ٭ والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب ٭
اي والمرء ذيب ان يلق الرشا قال الاصمعي هو قديم انشدنيه ابو عمرو
وقال ذو الرمة ٭
واني متى اشرف على الجانب الذي ٭ به انت من بين الجوانب ناظر ٭
اي ناظر متى اشرف فجاز هذا في الشعر وشبهوه بالجزاء اذا كان جوابه
منجزما لان المعنى واحد انتهى ونظيره قول الشاعر ٭
لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ٭ ليعلم ربي ان بيتي واسع ٭
حيث حذف الجواب مع ان الشرط مضارع قال ابن هشام و

وحيث حذف الجواب اشترط في غير الضرورة مضي الشرط فلا يجوز
انت ظالم ان تفعل ولا والله ان تقم لا اقوم انتهى اعلم ان حذف
الجواب قد يكون واجبا وقد يكون جائزا اكتفاء بما يدل على الجواب
فالاول نحو هو ظالم ان فعل ونحو قوله تعالى لئن اجتمعت الانس
والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله والثاني نحو هو ان
فعل ظالم ونحو قوله تع وانا ان شا الله لمهتدون °

واما قول ابي ذؤيب الهذلي

فقلت تحمل فوق طوقك انها ° مطبعة من يأتها لا يضيرها °

فهو من باب حذف الفاء على قول المبرد وهو احد تخريجي سيبويه
واما تخريجه الاخر فهو ان يكون على نية التقديم والتاخير حيث قال
كانه قال لا يضيرها من يأتها وعلى كلا التقديرين فهو ضرورة و
ومن شعب هذا الباب ان يكون الشرط مضارعا مجزوما والجواب
ماضيا فان هذا مختص بالضرورة عند الجمهور ومذهب الفراء ومن يحذو
حذوه جوازه في الاختيار واحتجوا بقوله عم من يقم ليلة القدر
ايمانا واحتسابا غفر له وبقوله تع ان نشأ ننزل عليهم من السماء
اية فظلت لانه تابع للجواب جواب واجاب الجمهور عن الحديث
بانه يجوز رواية بالمعنى وعن الاية بانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر
في المتبوع قال ابو حيان في الموفورين كانا ماضيين كانا
في موضع جزم او ماض ومضارع وتقدم الماضي جاز رفعه وجزمه
او المضارع فيجب جزمه ويختص هذا التركيب بالشعر انتهى وانشد
في التدريب

من يكيد في لبتي كنت منه ° كالشجى بين حلقه والوريد °

قال وقد اجاز ذلك بعض المتأخرين انتهى

حذف الفاء من جواب اما

قال الشاعر

فاما القتال لا قتال لديكم ° ولكن سيرا في عراض المواكب °

اراد فلا قتال فحذف الفاء ضرورة قال ابن هشام ولا بد
لاما من فاء تاليه لتاليها الا ان دخلت على قول قد طرح استغناء
عنه بالمقول فيجب حذفها معه كقوله تعالى فاما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم ولا تحذف في غير ذلك الا في ضرورة او في ندور
وفي المغني وزعم بعض المتأخرين ان فاء جواب اما لا تحذف
في غير الضرورة اصلا انتهى قال ابو الفتح هذا البيت مما هجي به قديما
بنو اسد بن ابي ربيعة ابن امية بن عبد شمس وعراض بالعين
المهملة والضاد المعجمة الشق والناحية لا جمع عرصة بالمهملتين
وهي الساحة والمواكب جمع موكب وهم القوم الركوب على
الابل وهذا البيت من كتاب سيبويه ومثله قول الشاعر وهو ايضا
من ابيات الكتاب

فاما الصدور لا صدور لجعفر ° ولكن اعجازا شديدا صريرها °

قال الشنتمري في شرح ابيات الايضاح هذا البيت نسبه ابو علي
الهجري في نوادره لرجل من الضباب قال قال سيبويه اما
كمهما وقال ابو سعيد يعني انها غير مركبة وفيها معنى الجزاء والفاء
لازمة لها ابدا وحذفت ههنا ضرورة وكذلك قال ابو علي ان
الفاء لا تحذف من جواب اما الا في الشعر والصدور جمع صدر قال

الفؤاد واكتفوا بها عن الصدور وجعفر ههنا قبيلة يريد جعفر بن كلاب
وهم بنو كلاب بن ربيعة بن عامر قال البجري اخبرني الضباب
وجعفر فعاتبت بنو امية بني جعفر للصهر كان بينهم وذلك ان قطية
بنت الحارث كانت عند بشر بن الوليد بن عبد الملك فقال
رجل من الضباب

نزلتم عند المكارم جعفر ۞ بأعجازها اذ سلمتها صدورها
فأما الصدور لا صدور لجعفر ۞ ولكن اعجازا شديدا صريرها

فالصدور على هذا كناية عن رجال جعفر والاعجاز كناية عن
نسائهم يعني ان بني جعفر ليس فيهم من قبل الرجال نجباء ولكن
من قبل مناكح النساء العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار
قال في الموفور ويجوز تشريك الاسمين الا ضمير الرفع
فشرطه الفصل او التأكيد بمثله منفصلا او الخفض فاعادة الخافض و
دعوهما عن الشروط ضرورة لا جائز خلافا للكوفيين انتهى اقول
اما العطف على الضمير المرفوع فسيجئ بيانه ان شاء الله تعالى واما العطف
على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فقد قال سيبويه وقد يجوز ذلك
في الشعر قال الشاعر

أبك أيه بي او مصدر ۞ من حمر الجلة جأب حشور

انتهى فعطف قوله والمصدر على ضمير المتكلم المجرور في قوله بي من غير
اعادة الجار ضرورة قال العيني وهذا جائز عند الكوفيين ويونس
والاخفش وقطرب والشلوبين وابن مالك انتهى وقال ابو بكر
قال ابو العباس هذان البيتان من الرجز لم يروهما ابو عثمان

ولا غيره من اصحابنا وهما في الكتاب انتهى قال ابو سعيد السيرافي
فان قلت فهلا نصب الشاعر ما خفض وخرج عن الضرورة فالجواب
في ذلك ان في قوله أبك ايه بي والمصدر كان حق المصدر
ان يكون منصوبا لانه بمنزلة امرر بي او زيدا على ان ايه فعل معناه
صح بي او زيدا على معنى ادع او زيدا يقال ايهت بالابل صحت بها
وانما خفضها ضرورة لخفض القوافي ومعنى ابك ويلك والمصدر
العظيم والجأب والحشور الغليظ قال الشاعر في أبك انشد ابو زيد

فأبك هلا والليالي بغرة ۞ صحوت وفي الايام عنك غفول

انتهى ومثله قوله

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا ۞ فاذهب فما بك والايام من عجب

فعطف الايام على ضمير المخاطب المجرور في بك ولم يعد الجار وهذا
البيت ايضا من الكتاب وقال ابو العباس هذا البيت من كتاب
سيبويه وقد سمعته ممن يرويه الا ان ابا عثمان رآه في الكتاب و
لا يدري ما هو انتهى ومن ذلك قول الشاعر

اذا أوقدوا نارا لحرب عدوهم ۞ فقد خاب من يصلى بها وسعيرها

حيث عطف سعيرها على الضمير المجرور في قوله بها من غير اعادة الجار
ومنه ايضا قوله

تعلق في مثل السواري سيوفنا ۞ وما بينها والكعب غوط نفانف

قال العيني السواري جمع سارية وهي الاسطوانة وسيوفنا مفعول
تعلق ويروى تعلق على صيغة المجهول وبرفع سيوفنا وما مبتدأ
والواو للحال وغوط جمع غائط وهو المطمئن من الارض

وتغالف صفة جمع تغنف وهو الهوى بين المشيين وهو ايضا
الهوى الشديدة والشاهد في الكعب فانه عطف على الضمير المجرور
من غير اعادة الجار اي ومابين الكعب انتهى حذف الواو من قولهم اياك الاسد
قال سيبويه اعلم انه لا يجوز ان تقول راسك والجدار حتى تقول
من الجدار او والجدار وكذلك ان تفعل اذا اردت اياك والفعل
فاذا قلت اياك ان تفعل تريد اياك اعظ مخافة ان تفعل
جاز لانك لا تريد ان تضمه الى الاسم الاول كانك قلت اياك
نح لمكانك كذا وكذا ولو قلت اياك الاسد لم يجز كما جاز في ان
الا انهم زعموا ان ابن ابي اسحق اجاز هذا في الشعر

اياكَ اياكَ المِراءَ فانَّهُ ۞ الى الشَّرِ دعّاءٌ وللشَّرِ جالِبُ ۞

كانه قال اياك ثم اضمر بعد اياك فعلا اخر فقال اتق المراء
انتهى حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه

قال الشاعر وهو النابغة

كانَّكَ مِن جِمالِ بني اُقَيشٍ ۞ يُقَعقَعُ خَلفَ رِجلَيهِ بِشَنِّ ۞

اراد جمل من جمال بني اقيش على ان من في محل الجر صفة له والنكرات
قد توصف بحروف الجر نحو قولك جاءني رجل من اهل البصرة وكلمت
علا ما لزيد لكن الحذف واقامة الصفة مقامه ضرورة قال ابن جني
ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه على كل حال قبيح وهو
في بعض الاماكن اقبح منه في بعض فاما قوله كانك من جمال بني
اقيش فانما جاز ذلك في ضرورة الشعر انتهى وهذا البيت مما
انشده سيبويه واورد السيرافي في باب الحذف من الضرائر

وقال ابو حيان في الموفور والصفة المقدرة بالاسم لا يجوز
حذف موصوفها واقامتها مقامه الا مع من او يكون صفة لتبعيض
بعض وما عدا ذلك ضرورة وانشد في التدريب قول الشاعر

لو قُلتَ ما في قَومِها لَم تِيثَمِ ۞ يَفضُلُها في حَسَبٍ ومِيسَمِ ۞

قال اي احد يفضلها انتهى وقال السيرافي وهذا الحذف يحسن
ويكثر مع من لقولنا منا ظعن ومنا اقام في الكلام والشعر وذلك
انهم جعلوا من بمعنى البعض كانك قلت بعضنا ظعن وبعضنا اقام
قال الله تبارك وتعالى وان منهم لا ليؤمنن به قبل موته كانه
وان منهم بعض الا ليؤمنن به انتهى وهذا البيت ليس بضرورة
عند ابن مالك اذ جوز حذف المنعوت واقامة الظرف والجملة
مقامه في الكلام اذا كان المنعوت بعض ما قبله من مجرور بمن او في
والظاهر من كلام الزمخشري ان هذا البيت والذي قبله ليس من باب
الضرورة حيث قال وحق الصفة ان تصحب الموصوف الا اذا ظهر
امره ظهورا استغني معه عن ذكره فح يجوز تركه واقامة الصفة مقامه
البيتين في ابيات استشهد بها في هذا الباب قوله لم تيثم بكسر التاء
مخاطبة مذكر من اثم يأثم وكسر حرف المضارعة على لغة بني كلب ومثله
قول الشاعر

والله ما زَيدٌ بنامَ صاحِبُهُ ۞ ولا مُخالِطِ اللِيانِ جانِبُهُ ۞

يريد برجل نام صاحبه وقال ابو حيان والصفة الاسم لتقوم
مقام الموصوف الا ان يتقدم في الذكر او تكون خاصة او مستعملة
استعمال الاسماء بالحفظ عن العرب وما عدا ذلك ضرورة انتهى

اما الاول فكقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اى ضحكا قليلا و
بكاء كثيرا فحذف المنعوت واقام النعت الاسم مقامه لتقدمه
فى الذكر وكقولك اعطنى اعطنى ماء ولو باردا اى ولو ماء باردا فحذف
ماء لدلالة ماء المتقدم عليه واما الثانى فكقولك مررت بكاتب
اى برجل كاتب قال المبرد قال ابو الحسن حق النعت انه ياتى بعد
المنعوت فلا يقع فى موقعه حتى يدل عليه فيكون خاصا له دون غيره
تقول جاءنى ابن طويل فانه قلت جاءنى طويل لم يجز لان
طويلا اعم من قولك ابن فلا يدل عليه فانه قلت جاءنى
متكلم ثم قلت بعده جاءنى متكلم جاز لانك تدل به على الانسان
فهذا شرح قوله او تكون خاصة واما الثالث فكالاجرع والابطح
والاطلس واما حذفه واقامة النعت الاسم مقامه للضرورة
فكقول ابى داود

وَقُصْرى شَنِجِ الانساء نَبَّاحٍ مِنَ الشُّعُبِ

فانه يريد ظبى شنج الانساء والقصرى الراهنة وهى الضلع التى
تلى الشاكلة والشنج المتقبض فى جلده والانساء جمع النسا بالفتح
مقصور وهو عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ ثم يمر بالعرقوب
حتى يبلغ الحافر فاذا سمنت الدابة انفلقت فخذاها بلحمتين عظيمتين
وجرى النسا بينهما واستبان وانما يقال فرس شنج النسا مدحا
لان ذلك اقوى له واشد قال امرؤ القيس

سَلِيمِ الشَّظَا عَبْلِ الشَّوَى شَنِجِ النَّسَا ۝ لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الفَالِ

والشُّعُب بضم الشين جمع اشعب يقال تيس اشعب بين الشعب وذلك

٦٩

ما بين قرنيه بعيدا جدا والنباح من نبح الكلب قال الجوهرى وربما نبح
الظبى والشاهد البيت وفى باب الضرائر من الموفور وحذف الموصوف
واقامة صفته مقامه حيث لا يجوز فى الكلام وذلك فى ثلثة مواضع
صفة اى المنادى الثانى انه تكون الصفة غير حقيقية الا فى موضعين
مع من وفى فيجوز فى الكلام وغيرهما مقيس فى الضرائر وهو انه يكون
المحذوف مرفوعا وغير معين وهو ما ليس بمرفوع والثالث
ان يحذف ويقام مقامه ولا تكون خاصة ولا استعملت استعمال
الاسماء ولا تقدمها ما يدل عليها ويقاس فى الضرائر انتهى وقريب
من هذا الباب حذف الموصول واقامة الصلة مقامه وهو عند
البصريين من الضرائر التى لا يقاس عليها وذلك كقول حسان

أَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللهِ مِنْكُمْ ۝ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ

ومن يمدحه وينصره حذف المنادى الموصوف بالمعرف باللام
وهذا الباب من شعب الباب السابع قال الشاعر

عَبَّاسُ يَا الْمَلِكُ الْمُتَوَّجُ وَالَّذِى ۝ عَرَفَتْ لَهُ بَيْتَ الْعُلَا عَدْنَانُ

اراد يا ايها الملك فاقام الملك مقامه اى قال ابو حيان ولا يجمع
بين ال وحرف الا فى الله او ضرورة انتهى ولا يجوز ذلك فى النثر
خلافا للبغداديين والكوفيين فى اجازتهم ذلك محتجين بالقياس
والسماع اما القياس فقد جاز يا الله بالاجماع فيجوز يا الرجل قياسا
عليه واما السماع فقد انشدوا

فَيَا الْغُلَامَانِ اللَّذَانِ فَرَّا ۝ إِيَّاكُمَا أَنْ تَكْسِبَانَا شَرَّا

وهذا الاضرورة فيه لتمكن قائله من ان يقول فيا غلامان اللذان

واجاب المانعون عن القياس بالفرق بكثرة الاستعمال
وعن السماع بالشذوذ ومثله ما انشده الزمخشري من قول الشاعر
من اجلك يا التي تيمت قلبي ۝ وانت بخيلة بالوصل عني
قال شبهه بيا الله وهو شاذ وقال السيرافي يريد يا ايتها التي انتهى
فافهم **حذف الاسم في باب ان** قال في المقرب في
باب ان وحذف الخبر والاسم لدليل جائز الا الاسم ضمير امر فلا
الا ضرورة واستشهد عليه في التدريب بقول الشاعر
ان من يدخل الكنيسة يوما ۝ يلق فيها جآذرا وظباء
والاصل انه اي الشان قال ابن هشام وانما لم يجعل من اسمها لانها
شرطية بدليل جزم الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله انتهى
وجوز ابن مالك حذفه في الكلام قال في التسهيل ولا يخص حذف
الاسم المفهوم معناه بالشعر وقل ما يكون الا ضمير الشان وعليه يحمل ان من
اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون لا على زيادة من خلافا
للكسائي انتهى وقال ابن هشام وتخريج الكسائي الحديث على زيادة
من في اسم ان يأباه غير الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب و
المجرور معرفة على الاصح والمعنى ايضا يأباه لانهم ليسوا اشد عذابا من
سائر الناس انتهى ونظيره قول يزيد بن الحكم بن ابي العاص الثقفي
فليت كفافا كان خيرك كله ۝ وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي
وهذا البيت استشهد به ابو علي حذف المضمر في ليت قال ابن جني
يريد فليته او فليتك قال وهو عندنا ضرورة وذهب الفراء الى انه
ليس بضرورة انتهى وفي اعراب هذا البيت كلام طويل يليك ايراد

ما يجديك في هذا المقام والوجه الوجيه في اعرابه ما اختاره
الشمني في شرح ابيات الايضاح وقال والصحيح في قوله وارتوى
الماء مرتوي نصب الماء هكذا رويناه في الامالي لابي علي البغدادي على
ان يكون خيرك كله وشرك مرفوعين بكان وكفافا خبرا عنهما
معا تقدم على كان والتقدير فليتك او فليته كان خيرك وشرك
كفافا اي مقدارا ما ثبت وبابه تنصب الماء وبارتوى نصب المفعول به
ويرتفع مرتو على انه فاعل به لانه يقال ارتويت الماء وارتويته
بمعنى استقيته انتهى **حذف المضمر في الخبر** قال الزمخشري
لا بد في الجملة الواقعة خبرا من ذكر يرجع الى المبتدأ وقال ابو حيان
والضمير الذي في الخبر لا يجوز حذفه الا ان ارتفع مبتدأ او انخفض بحرف
ولم يؤد الى تهيئة وقطع وفي الضرورة ان انتصب بفعل او جارا مجرا
انتهى يعني يجوز حذف ذلك الضمير في ضرورة الشعر اذا كان
منصوبا ومعنى قوله الى تهيئة وقطع اي الى تهيئة العامل وقطعه عن العمل
كقولك زيد مررت به فانه لا يجوز ان تحذف به لانه مررت يصير
مهيئا للعمل في زيد ثم تقطعه عنه ومن حذفه في ضرورة الشعر قول
الشاعر وخالد تحمد ساداتنا ۝ بالحق لا تحمد بالباطل
وهذا البيت انشده ابو حيان في التدريب وقال اي تحمده
ساداتنا **حذف العائد الى الموصول** قال الشاعر
اعوذ بالله واياته ۝ من باب من يغلق من خارج
تقديره من باب من يغلق بابه من خارج فحذف بابه بجملته وهو
ضرورة قال ابو حيان في الموفور وانه كان ضمير الموصول مخفوضا

بالاضافة لم يجز حذفه وقد يجوز في الشعر حذف الاسم والضمير ل
لدليل ولا القياس عليه ثم قال او مخفوضا بحرف جر في موضع
رفع فلا يجوز حذفه او لا في موضعه وفي الصلة ضمير غيره لم يحذف
او لا ولم يدخل على الموصول حرف من جنس ما دخل على الضمير
فلا يحذف الا حيث سمع او دخل عليه فيجوز اثباته وحذفه الا ان
يتعلقا بمتعلق المعنى لم يجز حذفه انتهى اقول اما الذي خفض بحرف جر
في موضع رفع فكقولك جاء الذي ذهب به واما الذي لم يكن في
موضع رفع ولكن في الصلة ضمير غيره فكقولك الذي احسن اليه غلام
عمرو فلا يجوز حذفه لانك لو حذفت اليه فقلت الذي احسن غلام
عمرو لم يجز لانه لا يعلم هل اردت ان احسان الغلام واقع لسيده او
لغيره واما الذي ليس في موضع رفع وليس في الصلة ضمير غيره و
ولم يدخل على الموصول حرف من جنس ما دخل على الضمير فكقول الشاعر

فقلت لها لا والذي حج حاتم ۝ اخونك عهدا انني غير خوان ۝

تقديره حج حاتم اليه وهذا البيت ضرورة صرح به ابن عصفور و
واما الذي دخل على الموصول حرف من جنس ما دخل عليه فنحو قوله

وان لساني شهدة يشتفى بها ۝ وهو على من صبه الله علقم ۝

تقديره صبه عليه فيجوز في مثل هذا حذفه واثباته ومثله نصلي للذي
صليت قريش ونعبده وان جحد العموم يريد للذي صليت له فحذف له
ثم اعلم ان ما ذكره في العائد المخفوض واما المرفوع فلا يجوز حذفه الا
اذا كان احد جزئي الجملة الواقعة صلة مبتدأ فاذا كان مبتدأ فيجوز
حذفه بشرط طول في الصلة في غير اي ولا يحذف بلا طول الا حيث
سمع هكذا ذكر ابو حيان كقراءة من قرأ تماما على الذي احسن برفع
احسن اي هو احسن وكقول الشاعر ۝

لم ار مثل الفتيان في غبر الايام ينسون ما عواقبها ۝

اي ما هو عواقبها قال ابن عصفور وان لم يكن في الصلة طول
لم يجز حذفه الا في ضرورة شعر ثم انشد البيت وقال وان جاء
شيء منه في الكلام كان شاذا يحفظ ولا يقاس عليه وقال ابن مالك
ولا يحذف المرفوع الا مبتدأ ليس خبره جملة ولا ظرفا بلا شرط اخر
عند الكوفيين وعند البصريين بشرط الاستطالة في صلة غير اي
غالبا انتهى فتأمل واما المنصوب فقال ابن مالك ويجوز حذف
عائد غير الالف واللام ان كان متصلا منصوبا بفعل او وصف انتهى

فصل يناسب هذا الباب

قال ابن جني في سر الصناعة ومن اجل ما ذكرناه من ان الذي انما وقع
في الكلام وصفا لا محالة وجب عندهم ان يعود عليه ضميره ابدا بلفظ
الغيبة لا الحضور وذلك قولك انت الذي قام اخوه ولا تقول
اخوك الا في ضرورة الشعر وانا الذي قام صاحبه ولا تقول
صاحبي الا ضرورة وانما ذلك لان التقدير انا الرجل الذي قام
صاحبه وانت الرجل الذي قام اخوه كما قال طرفة ۝

انا الرجل الضرب الذي تعرفونه ۝ خشاش كرأس الحية المتوقد ۝

ولم يقل الذي تعرفونني وعلى هذا الكلام العرب الفصيح وقد جاء
الحمل في مثل هذا على المعنى دون اللفظ قال ۝

وانا الذي قتلت بكرا بالقنا ۝ وتركت تغلب غير ذات سنام ۝

فقال قنت ولم يقل قنن * والشد في ابو علي *
يا ابجر بن ابجر يا انتا * انت الذي طلقت عام جعتا *
فقال طلقت ولم يقل طلقن وله نظاير قال ابو عثمان في كتاب
الالف واللام ولولا انا سمعناه من الثقة يرويه لما اجزناه انتهى
حذف عايد الالف واللام قال في التوضيح عايد الالف
واللام لا يحذف الا ضرورة كقوله *
ما المستفز الهوى محمود عاقبة * ولو اتيح له صفو بلا كدر *
قال العيني وانشد فيه حذف العايد الى الالف واللام التي بمعنى
الذي والتقدير ما الذي استفزه الهوى ولا يجوز ذلك الا للضرورة
انتهى وقوله محمود عاقبة كلام اضافي منصوب لانه خبر ما وقوله و
لو اتيح اي ولو قدر من اتاح الله الشي اذا قدره والمعنى ليس الذي استفزه
الهوى اي استخفه وغلب محمودا عاقبته وان قدر له صفاء بلا كدر
حذف ضمير النصب من العامل الثاني في باب الاعمال اذا اعملت
الاول قال الشاعر وهو عاتكة بنت عبد المطلب *
بعكاظ يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه *
هذا البيت انشده ابو حيان في هذا الباب وجعله ضرورة وقال يريد
اذا هم لمحوه انتهى والبا في قوله بعكاظ تتعلق بجمع في البيت الذي قبله
وهو * فيا وما جمعوا لنا * في مجمع باق شناعه *
وعكاظ موضع وقد ذكرناه ويعشي من الاعشاء بالعين المعجمة وقيل
بالمهملة وشعاعه بالرفع فاعله والضمير يرجع الى السلاح المذكور قبله
والناظرين مفعوله وقد تنازع يعشي ولمحوا في شعاعه فاعمل الاول

واضمر في الثاني اذ اصله لمحوه ففيه الاستشهاد حيث حذف
الضمير ضرورة واللمح سرعة ابصار الشي والشعاع ما يظهر من النور
وذكر ابن عصفور ان ابا سعيد السيرافي حمل قال امرئ القيس *
فلو انما اسعى لادنى معيشة * كفاني ولم اطلب قليل من المال *
على الاعمال ثم قال وزعم الاستاد ابو علي ان ما ذهب اليه سيبويه
من ان البيت ليس من الاعمال احسن من حمله على الاعمال كما ذهب اليه
السيرافي لانه لا يتوجه جعله من باب الاعمال الا بارتكاب ضرورة
وهي حذف معمول الفعل الثاني وهو اطلب لان العامل الاول اذا
اعمل في باب الاعمال اضمر في الثاني ما يحتاج اليه من مرفوع او منصوب
ولا يجوز حذف المنصوب الا في ضرورة انتهى والصحيح ان قول
امرئ القيس ليس من باب الاعمال لان الفعل الثاني لم يتوجه الى ما توجه
اليه الفعل الاول بناء الفعل للمفعول ضرورة
قال ابو حيان في باب النائب عن الفاعل من الموفور والسبب
الذي حذف الفاعل لاجله هو العلم به او جهله او تعظيمه او تحقيره او ابهامه
او الخوف منه او عليه او ضرورة قافية او وزن انتهى وقد يكون السبب
الداعي لبناء الفعل للمفعول ضرورة الشعر اما بان يحتاج اليه في توافق
القوافي او في تقويم الوزن اما الاول فكقول الشاعر *
وما المال والاهلون الا ودايع * ولا بد يوما ان ترد الودايع *
ولو قال ان ترد الودايعا لاختلف القوافي لان القافية التي قبلها
مرفوعة وهي *
لقد علم الاقوام ان مصيرهم * منايا ولا بد دونه ابن المصارع *

واما الثاني فنحو قوله

تُنوسي عهدي واستديم جفالي

فلو صرح بالفاعل المظهر لم يتزن وبهذا الشطر استشهد ابو حيان
في التذييل ومثله قول الاعشى

علقتها عرضا وعلقت رجلا ● غيري وعلق اخرى ذلك الرجل

قال العيني والشاهد في علقتها وعلقت وعلق حيث جاءت على صيغ
المجهول لاجل النظم اذ المعلوم فيها يخله وقوله عرضا من عرض له الامر
اذا اتاه على غير تعمد وهو منصوب على البيان كما تقول قتلته عمدا او مات
هزلا كذا قال ابن النحاس

العطف على الضمير المتصل المرفوع من غير فصل

قال الزمخشري واما متصل المضمر فلا يتاتى
ان يعطف ويعطف عليه حتى انه اشترط في مرفوعه ان يؤكد بالمنفصل
تقول ذهبت انت وزيد وذهبوا هم وقومك وخرجنا نحن و
وبنو تميم قال عز وجل فاذهب انت وربك وقول عمر بن ابي
ربيعة

قلت اذ اقبلت وزهر تهادى ● كنعاج الملا تعسفن رملا

من ضرورات الشعر والبيت من ابيات الكتاب انشده في جواز
ذلك في الشعر والزهر جمع زهراء وهي المرأة الحسناء والتهادي المشي
بين اثنين معتمدا عليهما وقوله تهادى اصله تتهادى فحذفت احدى التائين
وهو اما صفة زهر او حال من ضمير اقبلت والنعاج جمع نعجة والملا
مقصور الصحراء والتعسف الاخذ على غير الطريق ومنه قول جرير يهجو
الاخطل

ورجّى الأخيطل من سفاهة رأيه ● ما لم يكن وأبٌ له لينالا

فعطف ابا على الضمير المستتر في يكن ولم يكن بينهما فاصل ومثله ما انشده
ابو حيان في التذييل من قول الشاعر

فلما لحقنا والجياد عشية ● دعوا يا لكلب وانتمينا لعامر

قال اي لحقنا نحن والجياد

التأكيد اللفظي في الحروف

قال الشاعر وهو رجل من بني اسد

فلا والله لا يلفى لما بي ● ولا للما بهم ابدا دواء

اكد اللام الاولى بالثانية وهو ضرورة صرح به ابو حيان وانشد البيت
في التذييل والاصل فيه ان التوكيد اللفظي انه كان في الحروف فان
كان المؤكد حرف جواب فلا اشكال في جوازه كما في قول جميل بن عبد الله

لا لا ابوح بحب بثنة انها ● اخذت علي مواثقا وعهودا

وان كان حرفا غير جواب وجب اعادة مباشرة او ضميره الا في الضرورة
والمفهوم من كلام الزمخشري الجواز في الاختيار فتدبر ومن ذلك قول
الاسود بن يعفر

فاصبحن لا يسألنه عن بما به ● اصعّد في علو الهوى ام تصوبا

قال العيني والشاهد في عن بما به حيث ادخل الباء بعد عن تاكيدا لما كانا
يستعملان في معنى واحد فيقال سالت به وسالت عنه انتهى والمعنى
فاصبحت النسوة غير سائلات عما بالذي ابتلي بهن والهمزة للاستفهام
وصعد اي ارتقى ذلك المبتلى في علو الهوى ام نزل

عدم تكرر لا مع المعرفة

قال الشاعر

اشاء ما شئت حتى لا ازال لما ● لا انت شائية من شأننا شاني

لم تكرر لا الداخلة على انت مع انها واجب التكرر مع المعرفة للضرورة
قال ابو حيان لا النافية اذا دخلت على معرفة لزم تكرارها الا لضرورة
قال ابن مالك اذا انفصل مصحوب لا او كان معرفة بطل العمل
بالاجماع ويلزم حينئذ التكرار في غير ضرورة خلافا للمبرد وابن كيسان
والبيت انشده ابن هشام في التوضيح وقال انما لم تكرر لا في البيت
للضرورة وقال خالد الازهري في شرح البيت اشاء مضارع شاء
مسند الى المتكلم وما موصولة في موضع نصب على المفعولية باشاء
وشئت بكسر التاء صلة ما والعائد محذوف وحتى بمعنى الى وازال مضارع
زال منصوب بان مضمرة بعد حتى وجوبا واسم ازال مستتر فيه وجوبا
وحيث في اول البيت بمعنى الشأن وهو البعض وقف عليه بحذف
الالف على لغة ربيعة ولما متعلق وما موصول اسمي ولا نافية وانت
مبتدأ وشانيه من المشنية خبره ومن شأنها متعلق به والجملة صلة والعائد
محذوف والمعنى انت الذي شانيه حتى لا ازال شانيا للذي لا انت شانيه
من شأنها لا ادرانا انتهى ومنه قول الشاعر وهو ابيات الكتاب

بَكَتْ جَزَعًا واسْتَرْجَعَتْ ثُمَّ آذَنَتْ ◦ رَكَائِبَهَا أَنْ لا إِلَيْنَا رُجُوعُهَا

قال الزمخشري فان جاءت مفصولا بينه وبين لا وجب الرفع والتكرير
كقولك لا فيها رجل ولا امرأة ولا زيد فيها ولا عمرو ثم قال وقوله
ان لا الينا رجوعها ضعيف لا يجيء الا في الشعر وقد اجاز المبرد في
السعة ان يقال لا رجل في الدار ولا زيد عندنا انتهى يعني ان المبرد
اجاز ان يكون اسم لا مرفوعا من غير تكرير وانه كان في سعة
الكلام وكذلك اذا دخلت لا هذه على النكرة والغي عملها يجب

والمعنى البيت انها اذنت المسافر وطلبت الرجوع ولكنها
لم تقدر على الرجوع ثم اذنت اي اعلمت واشارت
الى ركائبها بما يدل على انها لا ترجع الينا منه

تكرارها ولا يجوز ترك التكرار الا في الشعر قال سيبويه واعلم
انه قبيح ان تقول مررت برجل لا فارس حتى تقول لا فارس
ولا شجاع وقد يجوز على ضعفه في الشعر قال رجل من بني سلول

وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنَّا خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا ◦ حَيَاتُكَ لا نَفْعٌ وَمَوْتُكَ فَاجِعُ

فكذلك هذه الصفات وما جعلته خبرا للاسماء انتهى ونظيره قول
الشاعر

لاهُمَّ إِنَّ الحَارِثَ بْنَ جَبَلَهْ ◦ زَنَى عَلَى أَبِيهِ ثُمَّ قَتَلَهْ
وكَانَ فِي جَارِهِ لا عَهْدَ لَهْ ◦ وَأَيُّ أَمْرٍ سَيِّئٍ لا فَعَلَهْ

قال ابن هشام فانه كان ما بعد لا جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة
ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب تكرارها ثم انشد
البيت وحمله على الشذوذ ومحل الاستشهاد قوله لا فعله فانه ما بعد
لا فعل ماض لفظا مع انها لم تتكرر واما قول الشاعر وهو انس بن
العباس جد العباس بن مرداس

لا نَسَبَ اليَوْمَ وَلا خُلَّةً ◦ اتَّسَعَ الخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

فزعم يونس وجماعة من النحويين انه محمول على الاضطرار واما عند
غيرهم فانه لا الاولى عاملة عمل ان ولا الثانية زائدة وما بعدها
منون منتصب بالعطف وزعم يونس ايضا في قول الشاعر

أَلا رَجُلًا جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا ◦ يَدُلُّ عَلَى مُحَصِّلَةٍ تَبِيتُ

انه نونه رجلا مضطرا وقال سيبويه سألت الخليل عن قوله الا
رجلا البيت فزعم انه بمنزلة قول الرجل فهلا خيرا من زيد كانه قال
الا تروني رجلا جزاه الله خيرا انتهى العطف على ضمير الجر في باب

ان بدون الفصل قال في الموفور واذا
عطف على الخبر او الاسم في باب ان بعد ذكر الخبر وبحرف ان
ولكن فالنصب على اللفظ والرفع على الابتداء والخبر محذوف
او على الضمير في الخبر ان كان يتحمله ولا بد من الفصل الا ضرورة انتهى
وذلك كقول جرير بن الخطفى في قصيدة يمدح بها بني امية
ان الخلافة والمروة فيهم ۞ والمكرمات وسادة اطهار
فقوله والمكرمات مرفوع اما على الابتداء والخبر محذوف اي وفيهم
المكرمات واما عطف على الضمير في الظرف وهذا ضرورة لعدم
الفصل بخلاف قول الشاعر
فمن يك لم ينجب ابوه وامه ۞ فان لنا الام النجيبة والاب
واما الرفع على موضع اسم ان في هذا الباب فهو مذهب الكوفيين
وطائفة من البصريين قال ابو حيان واباه محققوهم وغيرهما فلا يجوز
الا النصب على اللفظ خاصة او الرفع على الضمير في الخبر ان تحمله بشرطه
انتهى حذف المجزوم بلم قال الشاعر وهو
ابراهيم بن علي بن محمد الهرمي
احفظ وديعتك التي استودعتها ۞ يوم الاعارب ان وصلت وان لم
اراد وان لم تصل فحذف المجزوم وهو ضرورة قال ابو حيان ولا
يجوز حذف المجزوم وابقاء الحرف الا في لما خاصة وفي المغني
ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم تريد ولم ادخلها واما احفظ
وديعتك البيت فضرورة انتهى والاعارب يروى بالعين المهملة
والزاي المعجمة وبالعين المعجمة والراء المهملة وهو التباعد حذف

خبر ليس قال ابو حيان في باب النواسخ من الموفور
ولا يجوز حذف الاسم ولا الخبر لا اقتصارا ولا اختصارا وقد
يحذف الخبر ضرورة لفهم المعنى انتهى وقال ابن عصفور في شرح
الجمل وقد يجوز حذف خبر ليس في ضرورة الشعر نحو قوله
لهفي عليك للهفة من خائف ۞ يبغي جوارك حين ليس مجير
يريد ليس في الدنيا مجير فحذف في الدنيا وهو الخبر لفهم المعنى انتهى
ومن ذلك قول لبيد العامري
واذا جوزيت قرضا فاجزه ۞ انما يجزي الفتى ليس الجمل
كانه قال ليس الجمل جازيا ومثله قول الشاعر
اين المفر والاله الطالب ۞ والاشرم المغلوب ليس الغالب
قال ابن هشام وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف قال
ابن مالك وهو في الاصل ضمير متصل عائد على الاشرم اي ليسه الغالب
كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله انتهى والاشرم
هو ابرهة بن الصباح صاحب الفيل قيل له ذلك لانه كان مشروم
الانف وزعم الكوفيون او البغداديون على خلاف بين النقلة
ان ليس في الاخيرين للعطف كانه قال يجزي الفتى لا الجمل والاشرم
المغلوب لا الغالب حذف المتعجب منه
قال عروة بن الورد
فذلك ان يلق المنية يلقها ۞ حميدا وان يستغن يوما فاجدر
قال ابن هشام ويجوز حذف المتعجب منه في افعل به ان كان افعل
معطوفا على اخر مذكور معه مثل ذلك المحذوف نحو اسمع بهم وابصر

واما قوله وان يستغن يوما فاجدر راى به فذ انتهى وقال الازهرى او قبيل وقال العينى ولا يسوغ ذلك الا اذا كان معطوفا كما في اسمع بهم وابصر اى وابصر بهم وهاهنا ضرورة اصله فاجدر به

وقريب من هذا قول ابي الطيب

فيا ليلة ما كان اطول بتها ۝ وسم الافاعي عذب ما اجرع ۝

قال الواحدي اراد ما كان اطولها فحذف الضمير لاقامة الوزن وذلك يجوز في الشعر **المنهل الثالث منهل الابدال**

وقد سبق انه يكون بابدال حركة او حرف او كلمة ويشتمل على ثمانين نوعا منها **الوقف بنقل حركة الى المتحرك قبلها** قال الراجز

ما زال شيبان شديدا هبصه ۝ حتى اتاه قرنه فوقصه ۝

انشده الجوهري قال اراد فوقصه فلما وقف على الهاء نقل حركتها وهي الضمة الى الصاد وقبلها فحركها انتهى وفي شرح التوضيح واما الوقف بالنقل الى متحرك فلغة لخم ثم قال وفي النهاية تقول في ضربه ضربه في الشعر وقد استعمله العامة في النثر انتهى ومثله قول الراجز

من يأتمر للخير فيما قصده ۝ تحمد مساعيه ويعلم رشده ۝

انشده ابن ام قاسم قال العيني والشاهد في قصده بضم الدال فانه في الاصل بالفتح لانه من ماض من القصد ولكنه لما وقف نقل حركة الهاء الى الدال وهي متحركة انتهى **كسر نون جمع** قال جرير

عرين من عرينة ليس منا ۝ برئت الى عرينة من عرين ۝
عرفنا جعفرا وبني ابيه ۝ وانكرنا زعانف آخرين ۝

الرواية بكسر النون من آخرين وهو جمع آخر بفتح الخاء بمعنى مغاير وجعفر وبنو ابيه اولاد ثعلب بن يربوع والزعانف بالزاي وبالعين المهملة وبالنون قبل الفاء جمع زعنفة بكسر الزاي والنون وهو القصير واراد به الادعياء الذين ليس اصلهم واحدا وعرين بطن من تميم وعرينة مصغرة بطن من بجيلة والبيت انشده ابو علي وقال وهذا لحن والصواب آخرين مفتوح النون ولا يجوز للمولد لحن وعليه ولا الاحتجاج به ولذلك يقول السيد الحميري

وان لساني مقول لا يخونني ۝ واني لما آتي من الامر متقن ۝
احوك ولا اقوي ولست بلاحن ۝ وكم قائل للشعر يقوي ويلحن ۝

وانشد ابو بكر الصولي قال انشدني عون بن محمد الكندي لبعضهم وملح

لقد كان في عينيك يا عمرو شاغل ۝ وانف كمثل العود عما تتبع ۝
تتبعت لحنا في كلام مرقش ۝ ووجهك مبني على اللحن اجمع ۝
فعيناك اقواء وانفك مكفأ ۝ ووجهك ايطاء وانت المرقع ۝

وقال ابن جريج في سرار بن شراعه

وذكرك في الشعر مثل السناد ۝ ولحم ولحم او كالمحال ۝
والبطء اشبه والكفاء ۝ والاقواء دون ذكر الرجال ۝
وما عيب شعر بعيب له ۝ كانه يبتلي برجال السفال ۝
بباح الهجاء لهاجي الهجاء ۝ داء عضال لا لداء عضال ۝

وقد اوردنا هذه الابيات لموضع استقباح عيوبها وتشنيعه احوال المعجوبها تاكيدا لقبحها في النفس وتحريضا على اجتنابها لرفع اللبس

انتهى ملخصا وقال ابن هشام ونون الجمع وما حمل عليه مفتوحة وكسرها
جائز في الشعر بعد الياء وانشد البيت وقال ابن مالك وتكسر نون
الجمع ضرورة انتهى ومن ذلك قول سحيم بن وثيل

عَذَرْتُ البُزْلَ اِنْ هِيَ خَاطَرَتْنِي ... فَمَا بَالِي وَبَالُ ابْنَيْ لَبُونِ
وَمَاذَا يَبْتَغِي الشُّعَرَاءُ مِنِّي ... وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الاَرْبَعِينِ

قال خالد الازهري الرواية بكسر النون على انها كسرة اعراب
وبه قال اخفش الاصغر علي بن سليمان ولم يفرق بين العقود وغيرها
وجعله بمنزلة الجمع المكسر وجعل اعرابه في اخره كما يفعل وقال الاعلم
يوسف الشنتمري هو في السنين والعقود امثل منه في المسلمين ونحوه
لانه لفظ مخترع في العقود فهو اشبه بالواحد الذي اعرابه بحركة اخره
من المسلمين ونحوه ولا دليل لها في هذا البيت لجواز ان تكون كسرة
النون فيه كسرة بناء للضرورة وبذلك صرح ابن جني واختلف
راي ابن مالك فتارة حكم بانه مجرور بالكسرة وتارة بانه مجرور
بالياء وكسر النون على لغة ومن ذلك قول الفرزدق يخاطب
الحجاج بن يوسف لما اتاه نعي اخيه محمد في اليوم الذي مات فيه ابنه
محمد

اِنِّي لَبَاكٍ عَلَى ابْنَيْ يُوسُفٍ جَزَعًا ... وَمِثْلُ فَقْدِهِمَا لِلدِّينِ يُبْكِينِي
مَا سَدَّ حَيٌّ وَلَا مَيْتٌ مَسَدَّهُمَا ... اِلَّا الخَلَائِفُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّينِ

فكسر نون النبيين **عمل اذن في الحشو** قال ابن هشام
في التوضيح واذن حرف جواب وجزاء وشرط اعمالها ثلثة
امور احدها ان تتصدر فان وقعت حشوا اهملت كقوله

لَئِنْ عَادَ لِي عَبْدُ العَزِيزِ بِمِثْلِهَا ... وَاَمْكَنَنِي مِنْهَا اِذَنْ لَا اُقِيلُهَا
واما قوله

لَا تَتْرُكَنِّي فِيهِمْ شَطِيرًا ... اِنِّي اِذَنْ اَهْلِكَ اَوْ اَطِيرَا

فضرورة انتهى الغرض بنصب اهلك باذن مع انها وقعت
حشوا بين اسم ان وخبرها والاصل لا تتركني اذن اهلك والشطير
بشين معجمة الغريب وقال الاصمعي البعيد وهو مفعول ثان لقوله
لا تتركني والبيت الاول لكثير عزة الخزاعي وعبد العزيز هو عبد
العزيز بن مروان ابو عمر ابن عبد العزيز وكان كثير عزة مدحه
فاستحسن شعره فقال سل حاجتك فقال تجعلني مكانه كاتبك
زمانه فقال ويلك ذاك كاتب وانت شاعر واستحمقه وقيل
بل عرض له جارية على ان يهبها له ويدع التغزل بعزة فابى ذلك
ثم ندم على ما فعل فقال ذلك الشعر وعن الفراء انه لا يشترط التصدير
ومعنى كونها في الحشو على ما قاله سيبويه ان يكون الفعل بعدها معتمدا
على ما قبلها كقولك انا اذن اتيك فان اتيك معتمد على قولك
انا لانه خبر عنه فههنا لا تكون الا لغاة ومن ذلك قولك ان تاتني
اذن اتك لان اتك معتمد على ما قبلها وكذلك قولك والله اذن
لا افعل من قبل ان افعل معتمد على اليمين بخلاف قول ابن عنمة
الضبي

اُرْدُدْ حِمَارَكَ لَا يَنْزِعْ سَوِيَّتَهُ ... اِذَنْ يُرَدَّ وَقَيْدُ العَيْرِ مَكْرُوبُ

من قبل ان هذا منقطع عن الكلام الاول وليس معتمدا على ما قبله
لان ما قبله مستغن عنه والسوية قتب البعير وغيره ومكروب من كربت

العقد اذا اضيفته على المفيد ٭ تمييز المائة مفرد منصوب

قال الشاعر وهو ربيع بن ضبع الفزاري ٭

اذا عاش الفتى مائتين عاما ٭ فقد ذهب اللذاذة والفتاء

مائتين مفرد منصوب وهو ضرورة والقياس مائتي عام لان المائة والالف حقهما ان يضافا الى مفرد كمائة جلدة والف سنة قال في المغرب ويفسر ان بمجرد مفرد وتثبتهما كهما وثبات النون والنصب ضرورة انتهى وفي شرح التوضيح خالد الازهري فاما تمييز منصوب بعد مائتين قال ابن مالك وهذا يقوي ما اجازه ابن كيسان من نحو الالف درهما والمائة دينارا بالنصب ويؤيده قول حذيفة رضي الله تعالى عنه وتحن مائة الى السبع مائة بالنصب فاجرى ال في تصحيح نصب التمييز مجرى التنوين والنون وروي بخفض مائة على زيادة ال وتقدير مضاف مماثل للمصحوب ال وابدال مائة من المخفوض على انابة المفرد عن الجمع في حبات درهم ونحو انه البيت ضرورة والرواية شاذة انتهى وهذا البيت من شعر يمدح به بنيه ويذكر برهم له وهو قوله ٭

الا ابلغ بني ربيع ٭ فانذال الرجال لكم فداء
باني قد كبرت ورق جلدي ٭ فلا تشغلكم عني النساء
وان كنايني لنساء صدق ٭ وما الى بني ولا اساءوا
اذا كان الشتاء فادفئوني ٭ فان الشيخ يهدمه الشتاء
واما حين يذهب كل قر ٭ فسربال رقيق او رداء

ومعنى الى قصر ويقال الى يؤلي تاليه كما يقال الا يالو الوا والكتابين

جمع الكنة بالفتح وهي امرأة الابن وادفئوني امر من الادفاء وهو التسخين يقال ادفاه الثوب والقى البرد وروي ان ربيع بن ضبع هذا عاش حتى ادرك الاسلام وانه قدم الشام على معاوية بن ابي سفيان ومعه حفيد له فدخل حفيده على معاوية فقال له اجلس يا شيخ فقال كيف يجلس من جده بالباب فقال معاوية لعلك من ولد الربيع بن ضبع قال اجل فامره بالدخول فلما دخل ساله معاوية عن سنه فقال ٭

اقفر من مية الجريب ٭ الى الرحضين الا الظباء والبقر
كانها درة منعمة ٭ من نسوة كن قبلها دررا
اصبح مني الشباب مبتكرا ٭ ان ينأ عني فقد ثوى عصرا
فارقنا قبل ان نفارقه ٭ لما قضى من جماعنا وطرا
وهل ترى اهل الحبوة وقد ٭ ادركت سنتي مولد حجرا
ابا امرئ القيس هل سمعت به ٭ هيهات هيهات طال ذا عمرا
اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا
والذئب اخشاه ان مررت به ٭ وحدي واخشى الرياح والمطرا
من بعد ما قوة اسر بها ٭ اصبحت شيخا اعالج الكبرا

فقرا معاوية ومن نعمره ننكسه في الخلق قال ابن السعون كان الربيع شاعرا خطيبا عمر مائتي سنة وشهد يوم الهباءة انتهى ويوم الهباءة لعبس زهير العبسي على حذيفة بن بدر الفزاري قتله في جفر الهباءة وهو مستنقع ببلاد غطفان وقال ابو محمد الكلبي وادرك الاسلام و قيل اسلم وقيل لم يسلم لكن قومه منعوه وانشد ابو علي المطوعي في هذا الباب

عَنْدَرٍ لَهَا مَا نَتَانِ لُؤًا بِأَمُعْتِلاً

ابدال الالف همزة ۝ قال ابن جني في سر الصناعة وانشد

الفراء

يا دارَ مَيَّ بدكاديك البُرَق ۝ صبراً فقد هيجتِ شوقَ المشتئِقِ ۝

فالقول عندي انه اضطر الى حركة الالف التي قبل القاف من المشتاق

لانها تقابل لام مستفعلن فلما حركها انقلبت همزة لما قدمناه

الا انه حركها بالكسر لانه اراد الكسرة التي كانت في الواو المنقلبة الالف

عنها وذلك انه مفتعل من الشوق واصله مشتوق ثم قلبت الواو

الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فلما احتاج الى حركة الالف حركها بمثل الكسرة

التي كانت في الواو التي هي اصل للالف انتهى ومثله قول الشاعر وهو

سمعت بن زنباع

فأقسمُ لولا في هلاّ لأوتحنّه ۝ مِصَلٌّ كذيب الرَّدْهة المُتأوِّب ۝

لأوداها كرهاً وأصبح بيته ۝ لديه من الأعوال نوح مُسَلِّب ۝

قال السيرافي همز الالف في اداءها لانها لو ترك ساكنة لم يستقم

البيت ومثله ايضا قوله

يا عجبا لقد رأيت عجبا ۝ حمار قبان يسوق ارنبا ۝

خاطمها زأمها ان يذهبا ۝

قال السيرافي وانما الاصل زامها فهمز الالف لتمكنه وحول الحركة عليها

وانما همزها دون ان يبدلها حرفا اخر لانه اقرب الحروف من الالف

الهمزة وربما تكلم بعض العرب بمثل هذا فرارا من التقاء الساكنين

كنحو دابة وضال لان الالف ساكنة والحرف الاول من الحرف المشدد

ساكن فيكره ان يجمع بين ساكنين انتهى قال ابن جني وحكى

ابو العباس عن ابي عثمان عن ابي زيد قال سمعت عمرو بن عبيد

يقرأ فيومئذ لا يُسأل عن ذنبه انس ولا جانّ فظننته قد لحن

حتى سمعت العرب تقول شأبّة ودأبّة قال ابو العباس فقلت لابي

عثمان اتقيس ذلك فقال لا ولا اقبله انتهى ومثله ايضا قول الشاعر

وَلَعْدَ ابهأضّ الشيبُ من كل جانب ۝ على لمّتي حتى اشعألّ بهيمُها ۝

يريد اشعالّ وقال ابن جني وقرأت على ابي الفرج علي بن حسين

عن ابي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن محمد بن حبيب لكثيّر

وللارضِ امّا سودُها فتجلّلت ۝ بياضاً واما بيضُها فادهأمّت ۝

يريد ادهامّت وقد كاد يتسع هذا عندهم انتهى **ابدال الالف هاء**

قال الراجز وانشده ابن جني

قد وردت من امكنه ۝ من ههنا ومن هنه ۝

ان لم اروّها فمه ۝

اراد ومن هنا فابدل الهاء من الالف قال ابن جني واما قوله فمه فيحتمل

ان يكون اراد فما اي فما اصنع او فما مقدري او نحو ذلك ويجوز ان يكون

فمه زجرا منه اي فاكفف عني فلست اهلا للعتاب او فما يا انسان

تخاطب نفسه وتزجرها واما قولهم في الوقف فعلت انا وانه فالوجه

ان يكون الهاء فيه بدلا من الالف في انا لان الاكثر في الاستعمال

انما هو انا بالالف والهاء فيه قليلة جدا فهو بدل من الالف انتهى وقول

ابن قيس الرقيات وقد كبرت فقلت انّه من هذا القبيل

في احد وجوهه وقد ذكرنا تمام البيت في باب قصر الممدود وذكرنا نظيره

هناك ايضا ومن هذا الباب ما انشده السيرافي في باب الابدال
ضرورة ۝

الله انجاك بكفي مسلمة ۝ من بعد ما وبعد ما وبعدمه

قال فابدل من الالف ها في بعدمه لانهما متقاربتا المخارج وهما
من حروف الزيادة والها شبيهة بالالف الا ترى انه تفتح ما قبلها
في التانيث كما انه الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا **ابدال الهمزة**
المفتوحة مفتوحة ما قبلها من ذلك قول الشاعر

لا هم ان الحارث بن جبله ۝ زنا على ابيه ثم قتله

زنا بتخفيف النون كذا رواه يعقوب وروى ايضا بتشديدها
وعلى كلتا الروايتين فهو من زنا بمعنى ضيق قال في الصحاح زنا عليه
تزنية اي ضيق قال ابن السكيت انما ترك همزه ضروره وقال
ابن هشام والاصل زنا بامراة ابيه فحذف المضاف واناب على
عن الباء انتهى فتامل ونظيره قول زهير ۝

لدى اسد شاكي السلاح مقذف ۝ له لبد اظفاره لم تقلم
جريء متى يظلم يعاقب بظلمه ۝ سريعا والا يبد بالظلم يظلم

قال ابن النحاس وقوله والا يبد بالظلم الاصل فيه الهمزة من بداء
يبداء الا انه لما اضطر ابدل من الهمزة الفا ثم حذف الالف للجزم
وهذا من اقبح الضرورات انتهى ومن ذلك قول الفرزدق ۝

نزع ابن بشر وابن عمرو قبله ۝ واخو هراة لمثلها يتوقع
راحت بمسلمة البغال عشية ۝ فارعي فزارة لا هناك المربع

يريد هناك فابدل الالف من الهمزة ضرورة وانما قلنا انه ضرورة
لان الهمزة اذا وقعت متحركة كان ما قبلها فالقياس ان تجعل بين
بين الا اذا انفتحت وانكسر ما قبلها او انضم فحينئذ تقلب واوا او يا
كقولك مير وجون والاخفش المضمومة المكسور ما قبلها ياء ايضا فقول
يستهزيون وقوله نزع اي عزل وابن بشر هو عبد الملك ابن
بشر بن مروان كان امير البصرة فعزل وابن عمرو هو سعيد بن
عمرو بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص كان امير كوفة فصرف
عنها واخو هراة هو سعيد بن الحارث بن الحكم وسار بمسلمة من
العراق الى الشام وولي عمرو بن هبيرة الفزاري اميرا بالعراق
فالفرزدق يذم هذا الفزاري وفزاره ابو حي من غطفان انتهى
وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه ۝

سالت هذيل رسول الله فاحشة ۝ ضلت هذيل بما سالت ولم تصب

يريد سالت قال ابن يعيش في شرح الملوكي وهذا قليل من قبيل الضرورة
من حيث كان اجرى فالها التغيير لفظا واو هاب ۝ كتبها انتهى وقال
سيبويه وبلغنا ان سلت تسال لغة وقال السيرافي واما قول حسان
سالت هذيل البيت وقول الاخر ۝

سالتاني الطلاق ان راتاني ۝ قل مالي قد جئتماني بنكر

فان هذا ليس من تخفيف الهمزة وذلك ان من العرب من يقول سلته
اساله وهما يتساولان فلا يهمز وانما اتى به الشاعر غير مهموز على هذه
اللغة انتهى وقرئ سال سائل في المتواتر هذا وقال صدر الافاضل
قال ابو سعيد السيرافي الفاحشة التي سالت هذيل رسول الله عم
انه يبيح لهم الزنا واراد اباحة فاحشة فحذف المضاف

قلب الهمزة ياء قال ابن هرمة

ان السباع لتهدا عن فرايسها ۝ والناس ليس بهاد شرهم ابدا

قال ابن جني يريد بهادئ فابدل الهمزة ياء ضرورة وجميع هذا لا

لا تقاس عليه الا ان يضطر شاعر انتهى ومثله قول عبد الرحمن بن

الحكم ابن العاص وكنت اذل

وكنت اذل من وتد بقاع ۝ يشجج راسه بالفهر واجي

وهذا من ابيات الكتاب قال ابن جني يريد واجي فابدل الهمزة

ياء واجراها مجرى الياء الاصلية والدليل انه وصلها لحركة الجيم الا ترى

ان البيت جيد ولو كانت الهمزة منوية عنده لم يجز ان يكون الياء وصلا

كما لا يجوز ان يكون الهمزة المرادة وصلا انتهى ومن الغرائب ان ابا على

المظفر انشد هذا البيت في باب حذف الهمزة فتامل ومن ذلك

قول الشاعر وانشده السيرافي

ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي ۝ ولا اختتي من صولة المتهدد

واني وان اوعدته او وعدته ۝ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

قال اراد ولا اختتئ فقلب من الهمزة ياء حين احتاجت الى تسكينها

وانما جعلها هذا في ضرورة الشعر لان الهمزة المتحركة اذا كان ما قبلها

فتحة او كانت مضمومة وقبلها كسرة فانما تليينها ان تجعل بين بين و

ولا يبطل حركتها انتهى وفي الصحاح اختتات من فلان اي اختبات

منه واستترت خوفا او حياء ابدال الالف من ياء المتكلم

قال ابو حيان في الموفور ياء المتكلم تحرك او تسكن وهما فصيحان وتحذف

وتجعل ياء بعد ما او تقلب الفا ولا يجوز الا في الشعر واما في النداء فيجوز

اربعها انتهى فمن قلبها في الشعر قوله

اطوف ما اطوف ثم اوي ۝ الى اما ويرويني النقيع

فقلب الياء من قوله الى امي الفا الاكفاء

اورده ابو حيان في باب الابدال من ضرائر الموفور فلذا اثبت به

ههنا وهو ان ياتي في القافية بالحرفين المتقاربين مخرجا وذلك

مثل قول الراجز

بنات البرشي هبي ۝ المنطوي الطيب والطعم

فابدل الميم من النون في القافية لقرب مخرجهما وقول الاخر

اني بانيز لص فاني لص ۝ اطلس مثل الذئب اذ يعتس

سوقي هداي وصغيري الشش ۝

فابدل السين من الصاد في القافية وقال ابو على المظفر ولا يجوز د

للمولدين استعماله ولا ورد ولا صدر رخصة في مثله انتهى واعتس اي

طاف بالليل والمس الزجر يقال نسست الناقة اي زجرتها وقال

الجوهري الاكفاء ان تخالف بين قوافيه هذا قول ابي زيد وهو المعروف

عند العرب وقال الفراء الكفاء الشاعر اذا خالف بين حركات الروي

حكاه عنه ابن السكيت ابدال الاسماء الاعلام

قال السيرافي ومن ذلك بدل الاسماء الاعلام وهو يجيء على ثلاثة اضرب

ضرب جائز في الشعر والكلام وضرب جائز في الشعر وضرب لا يجوز

في الشعر ولا في الكلام انتهى اما ما يجوز في الشعر والكلام فكتصغير الاسم

العلم كما في قول الراعي

ولا انثت لجنيدة بن عوير ۝ ابغ الهدى فيزيدني تضليلا

ارادة بجذة بن عامر الخارجي واما الثالث فهو الغلط الذي يغلط
الشاعر او غيره مما يظن انه الامر كما قال كقوله والشيخ عثمان ابو عفان
فظن ان عثمان يكنى ابا عفان لانه اسم ابيه وعفان وانما هو ابو
عمرو واما الثاني وهو الذي يحتمل لصيده فهو ان يبدل اسم
من الاسم المعروف به كذا ترجمة السيرافي وقال ابو علي المطوعي
وهو احالة الاسم عن صورته وسماه التغيير فمن ذلك قول الحطيئة

وما رضيت لهم حتى رفدتهم ٭ من وائل رهط بسطام باصرام
فيه رماح وفيه كل سابغة ٭ بيضاء محكمة من نسج سلام ٭

قال السيرافي اراد سليمان وقال دريد بن الصمة يرثي اخاه
عبد الله

فان ينسنا الايام والدهر تعلموا ٭ بني قارب انا غضاب لمعبد ٭

ثم قال

تنادوا فقالوا اردت الخيل فارسا ٭ فقلت اعبد الله ذلكم الردي ٭

فسماه معبدا واسمه عبد الله لانه يرجع الى معنى العبودة وكذلك سماه
الحطيئة سلاما لان سلام وسليمان اشتقاقهما من السلامة انتهى
ومن غريب ما حكي في هذا الباب ان ابا براء بن عامر بن مالك
بن جعفر بن كلاب كان يقال له ملاعب الاسنة فجعله لبيد
ملاعب الرماح لحاجته الى القافية فقال يرثيه وهو عمه

قوما تنوحان مع الانواح ٭ وابّنا ملاعب الرماح ٭
ابا براء مدرة الشياح ٭ في السلب السود وفي الامساح ٭

وقال ايضا

لو ان حيا مدرك الفلاح ٭ ادركه ملاعب الرماح ٭

فابدل الرماح من الاسنة لاحتياجه الى القافية وضع الاسم مكان
الاسم على سبيل الاستعارة قال السيرافي ومن ذلك وضعهم
الاسم مكان الاسم على سبيل الاستعارة وقد يجري مثله في الكلام
حتى لو اخرجه مخرج عن باب الضرورات لم يكن بالمخطئ فمن ذلك
قول الحطيئة

سقوا جارك العيمان لما تركته ٭ وقلص عن برد الشراب مشافره ٭

اراد شفته والمشافر للابل وقال الاخر

سامنعها او سوف اجعل امرها ٭ الى ملك اظلافه لم تشقق ٭

اراد عقبه والاظلاف للبقر والغنم فجعلها في موضع عقب الانسان
وقدمه وقال اخر يصف بلا

تسمع للماء كصوت المسحل ٭ بين وريديها وبين الجحفل ٭

والجحفل لذوات الحافر وهو من الابل المشفر وقال العجاج في هذه الارجوزة

والحشو من حفانها كالحنظل

والحفان صغار النعام فجعلها ههنا صغار الابل وقال اوس بن
حجر

وذات هدم عار نواشرها ٭ تصمت بالماء تولبا جدعا ٭

اراد بالتولب طفلا من الناس والتولب ولد الحمار وقد كان
المفضل روى جذعا فانكره الاصمعي وقال هو جدع اي سيئ الغذاء
قال فناظره المفضل وصاح فقال له الاصمعي تكلم كلام النمل واصب
وقال اخر

لها جحل قد نزعت عن رؤوسه * لها فوقه مما تحلّب واشل *

والجحل اناث القبج فوصفها لصغار الابل ويقوى انه هذا خارج من باب الضرورات ما روي عن النبي عم انه قال لا تحقرن احداكن لجارتها ولو فرسن شاة والفرسن للبعير لا للشاة ويقال ان في فلان ارض كذا فوثر ذنبه بها وعرز الذنب للجراد وقال ابو حيان ومن المبدل المعكوس في الضرائر انه يستعار للشيء ما لا يكون الا لغيره وجاء شيء منه في الكلام انتهى جعل الكاف في موضع مثل اسما قال السيرافي ومما لا يجوز الا في الشعر جعل الكاف في موضع مثل اسما وادخال حروف الجر عليها كادخالها على مثل قولهم زيد كالعمرو ويريدون به كمثل عمرو ويجعلوا الكاف الثانية في موضع مثل وجعلوا الكاف الاولى حرف جر دخل عليه قال الشاعر

وصاليات ككما يؤثفين *

يعني كمثل ما يؤثفين والكاف الاولى زائدة كقوله عز وجل ليس كمثله شيء والمعنى ليس مثله شيء انتهى وهذا الرجز لخطام المجاشعي واوله

أهل عرفت الدار بالغرّتين *

وقوله يؤثفين اي يجعلن اثافي وقد اختلف في وزنه فقيل يؤفعلن والثاء فاء الفعل وكان ينبغي انه يقول يثفين نحو يكرمن على بناء المفعول من اكرم يكرم الا انه رد الهمزة الزائدة التي في الماضي للضرورة كما يضطر الشاعر فيقول يؤكرم في موضع يكرم وقد ذكر في باب معاودة الشاعر الى الاصل المرفوض وستقف عليه ان شاء الله وقيل يؤثفين وزنه يفعلين بمنزلة يسلقين من سلقى يسلقي

والغريان بناءان طويلان يقال لهما قبرا مالك وعقيل نديمي جذيمة الابرش وسميا غريين لان النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله اذا خرج من يوم بؤسه كذا في الصحاح

والهمزة فاء الفعل وقوله وصاليات يريد اثافي مسودات قد صليت بالنار وصف انها على حالها وضعها عليها اهل الدار وان قرب آثارهم اجلب للشوق والتذكار ومثله قول العجاج يصف نسوة

بيض ثلاث كنعاج جمّ * يضحكن عن كالبرد المنهمّ *

فالكاف في قوله كالبرد اسم بمعنى مثل لان حروف الجر مختصة بالاسماء قال ابن هشام في المغني واما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة وقال كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار انتهى وقال ابو حيان والكاف في الشعر اسم لا في الفصيح خلافا للاخفش انتهى قوله بيض جمع بيضاء ونعاج الرمل هي البقر واحدها نعجة قال ابو عبيد ولا يقال لغير البقر من الوحش كذا في الصحاح وجم بضم الجيم جمع جماء وهي التي لا قرن لها والبرد حب الغمام والمنهم بضم الميم الاولى وتشديد الثانية وسكون النون الذائب يعني ان النسوة يضحكن عن اسنان مثل البرد الذائب لطافة ونظافة ومثله ما انشده ابن جني للاعشى

أتنتهون ولن ينهى ذوي شطط * كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل *

وقال فالكاف هنا في موضع اسم مرفوع فكانه قال ولن ينهى ذوي شطط مثل الطعن انتهى والشطط طلب الاستعلاء والتطاول ظلما وقوله يذهب فيه اي في موضعه من المطعون الزيت والفتل التي يسبر بها موضع الطعنة لسعتها وبعد غورها ومثله قول الكندي

وانك لم تفخر عليك كفاخر * ضعيف ولم يغلبك مثل مغلّب *

قال الشمني قال ابو علي في التذكرة انما يجوز ان تقع الكاف اسما

فى الشعر قال ابو الحجاج وقد ذهب قوم الى انه فى هذين الموضعين
ونحوهما حرف لا اسم وانها فى موضع النعت لفاعل محذوف دل
عليه معقود الكلام وقيام الصفة مقامه وسدها مسده تقديره فى
بيت الاعشى ناهٍ او شىء كالطعن وفى بيت امرئ القيس فاحٍ
او شىء وبالقول الاول قال المبرد قال ابو سعيد وهو اجود القولين
واجاز ابو على هذا القول الثانى ايضا انتهى ومثله قول ذى الرمة
أَبَيْتُ عَلَى مَيٍّ كَئِيباً وَبَعْلُهَا ٭ على كالنقا من عالج يتبطح ومثله قول
ومثله قول الاخر
وَزَعْتُ بِكَالْهِرَاوَةِ أَعْوَجِيٍّ ٭ إِذَا وَنَتِ الرِّكَابُ جَرَى وَثَابَا ٭
دخول الكاف على المضمر قال العجاج يصف حمارا
وحشيا
خَلَّى الذِّنَابَاتِ شِمَالاً كَثَبَا ٭ وَأُمَّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا ٭
ادخل الكاف على المضمر مع انها لا تدخل عليه استغناء عنها بمثل
على ما قال الزمخشرى للضرورة قال سيبويه ان الشعراء اذا اضطروا
اضمروا فى الكاف فيجرونها على القياس وقال ابن هشام فى
التوضيح وقد تدخل الكاف فى الضرورة على الضمير كقول العجاج
وصرح ابو حيان ايضا بانه ضرورة وقال الزمخشرى وقد شذ نحو
قوله وام اوعال كها او اقربا وقال ابن مالك ودخولها
على ضمير الغائب المجرور قليل وعلى انت واياك واخواتها اقل
انتهى قال صدر الافاضل الضمير فى خلى للحمار الوحشى ذكره وام اوعال
هضبة وان رفع على الابتداء وكها خبرها انتهى وقال بعض من تصدى

لشرح البيت ومحفوظى ام اوعال بالنصب انتهى والذنابات اسم
موضع بعينه وشمالا ظرف وكثبا صفته ومعناه قريبا والمعنى ان هذا
الحمار الوحشى ترك الذنابات ناحية شماله قريبا منه وترك ام
اوعال كالذنابات او اقرب منها ناحية يمينه يدل على ذلك ما بعده
وهو قوله ذَاتَ الْيَمِينِ غَيْرَ أَنْ تَنَكَّبَا ٭
ومثله قول رؤبة يصف حمارا وحشيا واتنا وحشيات
فَلَا تَرَى بَعْلاً وَلَا حَلَائِلَا ٭ كَهُ وَلَا كَهُنَّ إِلَّا حَاظِلَا ٭
فادخل الكاف فى الاول على ضمير الحمار الوحشى وفى الثانى على ضمير
الاتن الوحشيات والبعل الزوج والحلايل جمع حليلة وهى امرأته
والحاظل المانع من التزويج كالعاضل والمعنى لا ترى بعلا مثل الحمار
الوحشى ولا زوجات مثل الاتن الوحشيات الا مانعا ومثله قول
الشنفرى الازدى
لَئِنْ كَانَ مِنْ جِنٍّ لَأَبْرَحُ طَارِقاً ٭ وَإِنْ يَكُ إِنْسًا مَا كَهَا الْإِنْسُ تَفْعَلُ ٭
حيث ادخل الكاف على المضمر فى قوله ما كها يعنى ما تفعل الانس مثل
هذه الفعلة وقال سيبويه ولو اضطر شاعر فاضاف الكاف
الى نفسه وقال كى اخطأ من قبل انه ليس من حرف تفتح قبل ياء
الاضافة وانشد ابن ام قاسم
وَإِذَا الْحَرْبُ شَمَّرَتْ لَمْ تَكُنْ كِي ٭ حِينَ تَدْعُو الْكُمَاةُ فِيهَا نَزَالِ ٭
قال العينى والشاهد فى كى حيث ادخل الكاف على ضمير المتكلم على معنى
لم تكن انت مثلى وهذا شاذ لا يستعمل الا ضرورة انتهى وهذا مخالف
لما نقلناه عن سيبويه انفا ومعنى قوله واذا الحرب شمرت اذا نهضت

تحب وقامت على سر فيها ❁ دخول حتى على المضمر
قال الشاعر ❁
أتت حتاك تقصد كل فج ٭ ترجي منك أنها لا تخيب ٭
قال ابن هشام في المغني أن مخفوض حتى لا يكون مضمرا خلافا
للكوفيين والمبرد وأما قوله أتت حتاك فضرورة انتهى وهكذا
صرح أبو حيان ومثله بما أنشده ابن عقيل ❁
فلا والله لا يلفي أناس ٭ فتى حتاك يا ابن أبي زياد ٭
حيث جر حتى المضمر والأصل فيه أن تجر المظهر وهو شاذ هكذا قال
العيني ويروى يا ابن يزيد وضع مهما في موضع الاستفهام
قال الشاعر ❁
مهما لي الليلة مهما ليه ٭ أودى بنعليّ وسرباليه ٭
إنك قد يكفيك بغي الفتى ٭ ودرأه أن تركض العاليه ٭
هذان البيتان أنشدهما السيرافي في باب الإبدال من ضرورات
الشعر وقال ومهما لا يكون إلا في الشرط والجزاء كقولك مهما تفعل
أفعل وهذا الشاعر لم يرد ذلك وإنما أراد ما لي الليلة ثم زاد ما الأخرى
كما تزاد وصلة في مواضع وكره اجتماع اللفظين فقلب من الألف
الأولى هاء لو لم يقلب لم ينكسر البيت ولكنه استقبح تكرر اللفظين
ففعل فيه ما يفعل في الضرورة لتشاركهما في القبح عنده انتهى وزعم
جماعة منهم ابن مالك أن مهما قد يكون للاستفهام واستدلوا
بهذا البيت وزعموا أن مهما مبتدأ ولي الخبر وأعيدت الجملة توكيدا
وأودى بمعنى هلك ونعلي فاعل والباء زائدة مثلها في كفى بالله

شهيدا

شهيدا هكذا ذكره ابن هشام وقال ولا دليل في البيت لاحتمال
أن التقدير مه اسم فعل بمعنى الكف ثم استأنف استفهاما بما وحدها
انتهى وضع فعل الأمر في موضع الاسم قال الشاعر ❁
ألا يا أم فارع لا تلومي ٭ على شيء رفعت به سماعي ٭
وكوني بالمكارم ذكريني ٭ ودلي دل ماجدة صناع ٭
فجعل ذكريني موضع مذكرة قال السيرافي وهذا قبيح وذلك أن فعل
الأمر لا يقوم مقام الاسم وإنما يقوم الفعل المستقبل والماضي مقام
الاسم كقولك كان زيد يقوم أي قائما وكان زيد قد اطلع
أي مطلعا ولكنه اضطر فوضع الأمر موضع الفعل المستقبل في خبر
كان لأن ابتداء كلامه أمر وهو قوله كوني ومحصول الأمر إنما وقع
منه لها على التذكير فلما كان المعنى أمرا لها بتذكيره استعمل فيه لفظ
الأمر إذا كان المعنى عليه وهذا يشبه قولهم أنت الذي قمت وذلك
أنه لما كان الاسم المبتدأ به للخطاب والثاني للغائب ومعناه
معنى الأول فقام رد الضمير إلى الأول مقام رده إلى الثاني إذ كان
هو هو في المعنى وكذلك قوله كوني بالمكارم ذكريني أراد وذكريني
بالمكارم وأدخل كوني لتتوصل بها إلى ما بعدها إذا كانت الفائدة
فيه دخول ال على المضارع
من ذلك قول الفرزدق يخاطب رجلا من بني عذرة هجاه بحضرة
عبد الملك بن مروان ❁
ما أنت بالحكم الترضى حكومته ٭ ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل ٭
أدخل ال على ترضى وهو فعل مضارع وهذا اختيار عند الأخفش

وابن مالك والاضطرار عند الجمهور حتى حكى ابن هشام في شرح الشذور
عن الشيخ عبد القاهر انه قال انه من اقبح الضرورات والمرضي باد غام
اللام في التاء والياء للمفعول وحكومته مرفوع به على النيابة عن
الفاعل ومنه قول ذي الخرق الطهوي فيما انشده الجوهري ؏

اتاني كلام التغلبي ابن ديسق * ففي اي هذا ويله يتترع *
يقول الخنى وابغض العجم ناطقا * الى ربنا صوت الحمار اليجدع *

قال فان الاخفش يقول اراد الذي يجدع كما تقول هو اليضربك
يريد الذي يضربك وقال ابو بكر بن السراج لما احتاج الى رفع القافية
قلب الاسم فعلا وهو من اقبح الضرورات انتهى ومرجع الاختلاف
الى الاختلاف في تفسير ضرورة الشعر وهي عندهما عبارة عما لا مندوحة
للشاعر عنه والمختار في تفسيرها عندهم انه ما لم يرد الا في
الشعر وذلك اعم من ان يكون للشاعر عنه مندوحة او لا وقد
ذكرناه سابقا والشاعر ههنا متمكن من ان يقول المرضي في الاول و
الحمار يجدع في الثاني فاحفظ هذا فانه ينفعك وقال السيرافي
ولو قال المجدع لزمه ان يخفض فيقوي لان القصيدة مرفوعة فخرج من
الاقواء الى ما هو اقبح منه وفيه عندي وجه احسن وهو انه لم يرد بها
الالف واللام التي بمعنى الذي ولا الالف واللام التي للتعريف
ولكنه اراد الذي نفسها فحذف الذال والياء واخذ اللامين
لانه قد راى الذي يحذف منها حذف كقوله الذ والذي كما قال ؏

كاللذ تزبى زبية فاصطيدا *

وربما حذفوا اذا خففوا او بقوا من الكلمة حرفا منها وحرفين كقولهم

ولاحب

ولا احب الشر الا ان تا اراد ان تشا فحذف الشين والالف
انتهى والخنا مقصورا بالخاء المعجمة المفتوحة والنون اللفظ القبيح والنطق
التكلم بالحروف المفهمة للمعاني لكنه استعمل ههنا في مجرد خروج الصوت
من محله والمعنى وابغض اصوات العجم خارجا من محله صوت الحمار و
وناطقا حال من الضمير المستكن في ابغض ويجدع بالدال المهملة من قولك
جدعته اي سجنته وحبسته وذلك ان الحمار اذا حبس كثر تصويته
وعلا نهيقه ومنه ايضا قول الشاعر ؏

فيستخرج اليربوع من نافقائه * ومن جحره بالشيحة اليتقصع *

اراد الذي يتقصع وهذا البيت انشده السيرافي وقال هذا شاذ
من اقبح ما يكون في ضرورة الشاعر دخول ال على الجملة الاسمية والظرف

قال الشاعر ؏

من القوم الرسول الله منهم * لهم دانت رقاب بني معد *

وقال ؏

من لا يزال شاكرا على المعه * فهو حر بعيشة ذات سعه *

وصلت ال في الاول بالجملة الاسمية وفي الثاني بالظرف وهما من الضرورات
قال ابن مالك وقد توصل بمضارع اختيارا وبمبتدأ وخبر او ظرف
اضطرارا انتهى وقال ابو حيان قد توصل الالف واللام باسم الفاعل
واسم المفعول ولا توصل بالجمل الا ضرورة ومذهب طائفة منهم
الاعلم انها توصل بالجملة الاسمية انتهى قوله دانت اي خضعت ومعد
ابو العرب ومعد بن عدنان الواقع في عمود النسب الشريف النبوي
وقوله حر بالحاء المهملة وكسر الراء اي حقيق وجدير والسعة بفتح السين

خلاف الضيق **اضافة ثلاث الى عشرة الى مئين**

اعلم ان حق ما يضاف اليه ثلاث الى عشرة ان يكون جمعا مكسرا من ابنية القلة وقد يتخلف فيضاف الى مفرد وذلك اذا كان مائة نحو ثلاثمائة وتسعمائة وقال ابن هشام وشذ في الضرورة قوله ثلاث مئين انتهى وهو من بيت الفرزدق قال

ثلاث مئين للملوك وفى بها ۝ ردائي وجلت عن وجوه الاهاتم

قال في شرح التوضيح ووجه شذوذه ان المائة اذا جمعت كان اصل معناها ماتها تسعمائة وهو مما يفيد الكثرة فكان غير مناسب انتهى وقال ابن مالك مميز ما بين العشرة الى مائة واحد منصوب على التمييز ويضاف غيره الى مفسره مجموعا مع ما بين اثنين واحدى عشر ما لم يكن مائة فيفرد غالبا انتهى فافهم

الضمير المنفصل في موضع المتصل

قال الشاعر

كأنا يوم قرى انما نقتل ايانا ۝

انشده الجوهري وقال وانما فصلهما من الفعل لان العرب لا توقع فعل الفاعل على نفسه باتصال الكناية لا تقول قتلتني وانما تقول قتلت نفسي كما تقول ظلمت نفسي فاغفر لي ولم تقل ظلمتني فاجرى ايانا مجرى انفسنا انتهى وهذا البيت ينسب الى بعض اللصوص واوله

لقينا منهم جمعا فاوفى الجمع ايانا ۝ وبعده

قتلنا منهم كل فتى ابيض حسانا ۝

حكي ان جماعة من اللصوص اتاهم جماعة للمحاربة فغلب عليهم اللصوص فقتلوهم واخذوا اموالهم وكانت الرماة منهم من عشيرتهم

فكأنهم

فكأنهم قالوا انحن في قتلنا اباهم بمنزلة قوم قتلوا انفسهم وقرى على فعيل بالضم اسم ماء بالبادية ومثله قول حميد الارقط

أتتك عيس قطعت اراكا ۝ اليك حتى بلغت اياكا ۝

ومحل الاستشهاد انه اتى بالمنفصل مع القدرة على المتصل اذ له ان يقول حتى بلغتك قال الجوهري ولا يجوز ان تقول ضربت اياك لانك انما تحتاج الى اياك اذا لم يمكنك اللفظ بالكاف واذا وصلت الى الكاف تركتها انتهى والبيت ضرورة كما صرح به سيبويه ومنه قول زياد بن حمل التميمي

وما اصاحب من قوم فاذكرهم ۝ الا يزيدهم حبا الي هم ۝

قال في شرح التوضيح ومعنى البيت على ما قال ابن كيسان ما صحبت قوما بعد قومي فذكرت لهم قومي الا بالغوا في الثناء عليهم حتى يزيدهم حبا الي ويدل عليه انه وجد في اصل قصيدته لم الق بعدهم حيا فاخبرهم الا البيت وهم الاولى مفعول اول ليزيد وحبا مفعوله الثاني وهم الثانية اخر البيت فاعل يزيد والاصل يزيدونه فعدل عن الواو الى هم للضرورة انتهى الغرض ومثله قول الفرزدق

بالباعث الوارث الاموات قد ضمنت ۝ اياهم الارض في دهر الدهارير

فاوقع الضمير المنصوب المنفصل مكان المنصوب المتصل ضرورة والباعث هو الذي يبعث الاموات ويحييهم والوارث هو الذي ترجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك والاموات اما مجرور باضافة الوارث والباعث اليه على حد قوله بين ذراعي وجبهة الاسد او منصوب بالوارث بناء على ان الوصفين

شامة عاه واعمل الثانى وضمنت بكسر الميم مخففة بمعنى تضمنت اى اشتملت
عليهم او تكفلت بابنائهم والارض فاعل ضمنت واباهم مفعوله والقياس
انضاله ولكنه فصل للضرورة والدهر الزمان والدرير هار بمعنى الشدائد
مضاف اليه والباء فى اول البيت متعلق بحلفت فى بيت قبله هكذا

قال ابن هشام فى شرح الشواهد **الضمير المنفصل فى موضع**
المنفصل من ذلك ما انشده ثعلب على ما حكاه الزمخشرى من قول الشاعر

وَمَا نُبَالِى اِذَا مَا كُنْتِ جَارَتَنَا • اَنْ لَا يُجَاوِرَنَا اِلَّاكِ دَيَّارُ •

قال ابن عصفور ولا يجوز ما ضربت الاك الا فى ضرورة شعر
وانشد البيت وقال ابن مالك وشذ الاك ولا يقاس عليه
وديار كفيعال اصله ديوار من دورت لكن الواو لما وقعت بعد
ياء ساكنة قبلها فتحة قلبت ياء وادغمت مثل ايام وقيام يقال بالدار
اى احد واجاز ابن الانبارى وقوع المنفصل بعد الا مطلقا ومنعه المبرد
مطلقا وانشد مكان الاك سواك ومنه قول الشاعر

اعوذ برب العرش من فئة بغت • على فما لى عوض الاه ناصر •

فاوقع الضمير المنفصل موقع اياه **نداء ضمير المخاطب**
اتفقوا على ان ضميرى المتكلم والغائب لا يجوز نداؤهما واما ضمير المخاطب
فقد جاء فى الشعر قال الاحوص

يَا اَبْجَرَ بْنَ اَبْجَرٍ يَا اَنْتَا • اَنْتَ الَّذِى طَلَّقْتَ عَامَ جُعْتَا •
قَدْ اَحْسَنَ اللّٰهُ وَقَدْ اَسَأْتَا •

وقال ابو حيان فى التقريب سمع يا انت وسمع ايضا يا اياك وقال
ابن هشام انه شاذ وحكى خالد الازهرى عن ابن عصفور انه قصره

على الشعر وانشد ابو زيد فيما حكاه السيرافى

يَا مُرَّ يَا ابْنَ وَاقِعٍ يَا اَنْتَا • اَنْتَ الَّذِى طَلَّقْتَ عَامَ جُعْتَا •

وقال فقد ناداه بانت وانكر الاصمعى ذلك وقال فى تفسير البيت
انما اراد يا التى تقع فى صدر الكلام للتنبيه فكانه تقديره يا مر يا ابن
واقع انت الذى طلقت ويا زائدة ومثله الا يا اسجدوا لله وقال
الشاعر

يَا دَارَ سَلْمَى يَا اسْلَمِى ثُمَّ اسْلَمِى • بِسَمْسَمٍ اَوْ عَنْ يَمِينِ سَمْسَمِ •

وقال

يَا لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى اَهْلِ الرَّقَمْ • اَهْلِ الْحَمِيرِ وَالْوَقِيرِ وَالْخُزَمْ •

ولم يناد اللعنة ولو ناداه لنصبها وقال السيرافى والمعنى الذى قاله
ابو زيد صحيح وهو موجود فى كلام العرب وقد حكى قولهم يا اياك
سيبويه وقد ذكر عن الاحوص فى خبر له ذكره ابو عبيدة انه وفد
على معاوية مع ابيه فقام فخطب فوثب ابوه ليخطب فكفه وقال
يا اياك قد كفيتك وقال ابو عبيدة فى قوله يا اياك ان يا تنبيه
واياك منصوب بفعل مضمر **اضافة كلا الى كلمتين متفرقتين**
اعلم ان ما يضاف اليه كلا وكلتا لا بد
وان يكون كلمة واحدة فلا يجوز كلا زيد وعمرو واما قول الشاعر

كِلَا اَخِى وَخَلِيلِى وَاجِدِى عَضُدًا • فِى النَّائِبَاتِ وَاِلْمَامِ الْمُلِمَّاتِ

فقد قال ابن هشام فى التوضيح انه من نوادر الضرورات وقوله
كلا مبتدا خبره واجدى وهو مضاف الى مفعوله الاول ومفعوله الثانى
قوله عضدا وكنى بالعضد عن الاعانة والتقوية ومثله ما انشده ابن

أم قاسم

كلا الضيفن المشنو والضيف واصل • لدار المنز والأمن في التيسر والعسر •

قال العيني والشاهد أنه كلا أضيف إلى مفرد معطوف عليه آخر فلا
يجوز إلا في ضرورة الشعر والضيفن تابع الضيف وهو الطفيلي والمشنو
المبغض وواصل خبر لكلا الضيفن والمنز منزوله والأمن عطف عليه

وأما قول عبد الله بن الزبعرى

إن للخير وللشر مدى • وكلا ذلك وجه وقبل •

فإن كلا فيه أضيف إلى ذلك وهو وإن كان مفردا في اللفظ ولكنه
يرجع إلى الشيئين في المعنى لأن المذكور هو الخير والشر فكان المعنى فكلا
ما ذكر من الخير والشر كما في قوله تعالى عوان بين ذلك **جعل الظرف**

بمنزلة غير • قال المرار بن سلامة العجلي

ولا ينطق الفحشاء من كان منهم • إذا جلسوا منا ولا من سوائنا •

البيت من كتاب سيبويه أنشده في باب الضرائر وقال وفعل ذلك
لأن معنى سواء معنى غير وقال في موضع آخر ولا يكون اسما إلا في شعر
قال بعض العرب لما اضطر في الشعر جعله بمنزلة غير ولا ينطق الفحشاء
البيت ثم قال وقال الآخر وهو الأعشى

تجانف عن جو اليمامة ناقتي • وما قصدت من أهلها لسوائكا •

وقال الجوهري قال الأخفش سوى إذا كان بمعنى غير أو بمعنى
عدل يكون فيه ثلاث لغات إن ضممت السين أو كسرت قصرت
فيهما جميعا وإن فتحت مددت **وصف أي باسم الإشارة في**
النداء قال أبو حيان وأي وصفه إلى هذا ما فيه أل فيلزم الفعت

ولا يقع بعدها إلا ما فيه أل إلا في الشعر فإنها قد يليها اسم الإشارة
انتهى فأي توصف بشيئين بما فيه الألف واللام مختصة بينها كلمة التنبيه
كقولك يا أيها الرجل وباسم الإشارة لكن الثاني مختص بالشعر
كقول طرفة بن عبد البكري

ألا أيهذا اللائمي أحضر الوغى • وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي •

توصف أيا باسم الإشارة ويروى أيهذا الزاجري أحضر الوغى
بنصب أحضر على إضمار أن قال ابن النحاس وهذا عند البصريين
خطأ ثم قال ومن رواه بالرفع فهو على تقديرين أحدهما أن يكون
تقديره أن أحضر فلما حذف أن رفع ومثله في أحد مذهبي سيبويه
قوله عز وجل أفغير الله تأمروني أعبد المعنى عنده أن أعبد والقول
الآخر في أحضر وهو قول أبي العباس أن يكون في موضع الحال ويكون
أن أشهد معطوفا على المعنى لأنه لما قال أحضر دل على الحضور ومعنى هل
أنت مخلدي هل أنت مبقي ومعنى البيت ألا أيهذا اللائمي في حضور
الحرب لئلا أقتل وفي أن أنفق مالي لئلا أفتقر ولا ينفعني ذلك من الموت
فدعني أنفق مالي ولا أخلفه انتهى وقال ذو الرمة

ألا أيهذا الباخع الوجد نفسه • لشيء نحته عن يديه المقادر •

بخع نفسه بخعا أي قتلها غما ومعنى البيت أيهذا الذي قتل الوجد نفسه بسبب
شيء صرفته الأقدار عن يديه والمراد استقباح التأسف على الفائت

إضافة الفاعل إلى النكرة في باب نعم

قال أبو حيان ولا يكون فاعل نعم وبئس إلا ما فيه أل أو مضافا إليه
أو مضمرا على شريطة التفسير أو مضافا إلى النكرة وهو قليل وبابه الشعر



انتهى يريد ان كونه فاعلهما مضافا الى نكرة مختص بالشعر فمن ذلك
قول الشاعر

فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم ۝ وصاحب الركب عثمان بن عفانا

فاضاف صاحبا الى قوم وهو نكرة وقال الشمني وهو لغة قوم من العرب فيما زعم الاخفش يرفعون النكرة المضافة بنعم وبئس لتشبيهها لها بما اضيف الى ما فيه الف ولام قال وقال ابو علي في التذكرة ولا يجوز على قول سيبويه نعم احور رجل ولا نعم غلام رجل لان فاعل هذا الضرب عنده لا يكون الا واقعا على الجنس والشياع وهذا الضرب من النكرة لا يدل على الجنس انتهى وهذا البيت ينسب لكثير بن عبد الله المعروف بابن الغريزة قال ابو الفرج والغريزة هي ام عبد الله وكانت سبية من تغلب وهو جاهلي واسلامي قال ابو عبيد وادرك معاوية يعني كثيرا وقبله

ضحوا باشمط عنوان السجود به ۝ يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

هكذا نسبه ابو محمد السيرافي في شرحه لابيات الاصلاح كذا ذكره الشمني وقال ونسب لصاحب الاصلاح لحسان بن ثابت من القصيدة التي يقول فيها

لتسمعن وشيكا في دياركم ۝ الله اكبر يا ثارات عثمانا

اعلم ان ان المكسورة المخففة يجوز اعمالها والغاؤها فان اعمل فلا يكون اسمها مضمرا الا ضرورة قاله ابو حيان في الموفور وقال ابن عصفور في شرح الايضاح ومجيء اسم ان مضمرا بابه ان يجيء في ضرورة الشعر انتهى فمن ذلك قول الشاعر على احد تخريجيه

شلت يمينك ان قتلت لمسلما ۝ حلت عليك عقوبة المتعمد

المحقه معزا

فان بعض النحويين خرجوه على ان تكون اللام زائدة ويكون اسم ان مضمرا والتقدير انك قتلت مسلما حتى قال ابن عصفور ومما يدل على ذلك ان لام التأكيد انما بابها ان تدخل على المبتدا او ما هو المبتدا في المعنى وهو الخبر واما المفعول المحض فلا سبيل الى دخول اللام عليه الا ان تكون اللام زائدة

افراد خبر المتعاطفين بالواو

قال في الموفور في باب عطف النسق والمشترك ان كان ان تأخر عنهما ضمير وحرف الواو او حتى لزمت المطابقة الا حيث سمع الافراد وقال ابن عصفور الا نادرا او في شعر ومثل للنادر بقوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وانشد ابو حيان في التدريب في الذي وقع في الشعر قول ضابئ بن الحارث البرجمي

فمن يك امسى بالمدينة رحله ۝ فاني وقيار بها لغريب

والوجه ان يقول لغريبان قوله وقيارا بالنصب هكذا انشده ابو حيان ويروى وقيار بالرفع فحينئذ يكون معطوفا على محل اسم ان وبعضهم خرج البيت على ان قيار مبتدأ خبره محذوف اي كذلك بناء على ان اللام لا تدخل على خبر المبتدا وقوله لغريب خبر ان ويضعف هذا التخريج تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وقيار اسم لغلام له او اسم جمل او فرس كذا قيل وقيل المراد الوصف اي اسود كالقار والمعنى فمن يك بالمدينة مقيما فلست على صفته فاني وقيار بها لغريبان وقبل البيت

دعاك الهوى والشوق لما ترنمت ۝ هتوف الضحى بين الغصون طروب
يجاوبها ورق الحمام لصوتها ۝ فكل لكل مسعد ومجيب

العطف في موضع التثنية والجمع

قال في التوضيح التثنية ضم اسم نكرة الى مثله لفظا ومعنى موجبا للتسمية ولا يجوز العطف الا للتكثير او فصل بنعت او مخالفة بين نعتي مفردين لفظا او نية فيهم او ضرورة انتهى قوله الا للتكثير وذلك نحو قول الشاعر

لَوْ عُدَّ قَبْرٌ وَقَبْرٌ كَانَ أَكْرَمَهُمْ ... بَيْتًا وَأَبْعَدَهُمْ عَنْ مَنْزِلِ الذَّامِ

الا ترى انه يريد الجنس ولذا قال اكرمهم وقوله او فصل بنعت نحو مررت برجل فاضل ورجل وقوله لفظا كقولك مررت برجل قائم ورجل قاعد او نية نحو عندي من الرقيق الف والف اي الف من الرجال والف من النساء او ضرورة كما انشده في التدريب من قول الشاعر

لَيْثٌ وَلَيْثٌ فِي مَحَلٍّ ضَنْكِ ... كِلَاهُمَا ذُو أَنَفٍ وَمَحْكِ

ثم قال انه اتفق لفظا ومعنى ولم يكن اصلا ما فالجمع ولا يجوز العطف الا ضرورة انتهى وقال ابن هشام في تعداد معاني الواو والحادي عشر عطف ما حقه التثنية او الجمع نحو قول الفرزدق

إِنَّ الرَّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا ... فِقْدَانُ مِثْلِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدِ

وقول ابي نواس

أَقَمْنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا ... وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرَحُّلِ خَامِسُ

المنهل الرابع منهل التقديم والتأخير ووضع الكلام في غير موضعه

وهو على سبعة وعشرين ضربا منها **وضع الكلام في غير موضعه**

من ذلك ما اورده سيبويه في باب الضرائر من قول الفرزدق قال

قال الفرزدق في وضع الكلام في غير موضعه

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمَلَّكًا ... أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهْ

قال الجوهري يقول ما مثله في الناس حي يقاربه الا مملك ابو امه ذلك المملك ابوه ونصب مملكا لانه استثناء مقدم انتهى ومنه قول ابي حرام بن غالب

وَاعْلَمْ أَنَّ تَسْلِيمًا وَتَرْكًا ... لَلَا مُتَشَابِهَانِ وَلَا سَوَاءُ

قال خالد الازهري في شرح التوضيح والمعنى ان التسليم على الناس وتركه ليس متشابهين ولا قريبين من السواء وكان حقه ان يقول للا سواء ولا متشابهان ولكنه اضطر فقدم واخر انتهى وانشد ابو حيان في هذا الباب قول الشاعر

لَهَا مُقْلَتَا أَدْمَاءَ طَلٍّ خَمِيلَةً ... مِنَ الْوَحْشِ مَا تَنْفَكُّ تَرْعَى عَرَارَهَا

قال والتقدير لها مقلتا ادماء من الوحش ترعى خميلة طل عرارها انتهى والادماء من الظباء هي البيضاء والاسود المقلتين قال ابو صاعد الخميلة الشجرة المجتمعة الكثيفة وقال الاصمعي الخميلة رملة تنبت الشجر والطل هو ضعيف المطر تقول منه طلت الارض وطلها الندى فهي مطلولة قال في الصحاح والعرار بهار البر وهو نبت طيب الريح قال الشاعر

تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرَارِ نَجْدٍ ... فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارِ

ومن ذلك قول الفرزدق

هَيْهَاتَ قَدْ سَفِهَتْ أُمَيَّةُ رَأْيَهَا ... فَاسْتَجْهَلَتْ حُلَمَاؤُهَا سُفَهَاؤُهَا

حَرْبٌ تَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ بِتَشَاجُرٍ ... قَدْ كَفَّرَتْ آبَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا

قال السيرافي وتقديره قد سفهت امية حلماؤها رأيها فاستجهلت سفهاؤها فابدل حلماؤها من امية ورفع سفهاؤها باستجهلت ووضع

الكلام في غير موضعه لأن قوله فاستعجلت هو جواب لقوله سعهت وما
الفعل الأول حكمه أن يأتي بعد الذي يعمل فيه الفعل الثاني وسبيل
الفعلين المعطوف أحدهما على الآخر إذا أخر ما يعمل فيه الفعل الأول
عن الفعلين أن يؤتى بعدما يعمل فيه الفعل الثاني فيقال سعهت فاستعجلت
سفهاؤها حلماؤها ومثله خرجت فغضب زيد هند ومثله أعطيت فأ
عطانيه زيد درهما وأعطاني وأعطيته إياه زيد درهما وتقول
أيضا على هذا ظن عمرا وقال هو هو زيد منطلقا ولو قلت ظن
عمرا وقال زيد هو إياه منطلقا لم يجز لأن الظاهرين إنما يعمل
الفعل الأول والثاني ولا يجوز أن يعمل كل واحد من الفعلين
في واحد من الظاهرين وهذا كله إذا وقعت الأسماء بعد الفعلين جميعا
فإذا وقع كل واحد من الأسماء في موضعه لم يحتج فيه إلى هذا فاستعمل
كما ينبغي فلو كان حلماؤها وسفهاؤها بعد سعهت واستعجلت لم يجز
أن يكون المرفوع بالفعل الأول وهو حلماؤها قبل المرفوع بالفعل
الثاني على ما تقدم من كلامنا قال المعنى ويجوز على القياس قام
فانطلق زيد زيد على أنك ترفع الثاني بقام وترفع الأول
بانطلق فيكون التقدير قام زيد فانطلق زيد والوجه الإضمار وإن
كان هذا جائزا والدليل على جوازه قوله ❊
لا أرى الموت يسبق الموت شيء ❊ نغص الموت ذا الغنى والفقيرا
والوجه أن يقول لا أرى الموت يسبقه شيء وقوله قد كفت آباؤها
أبناؤها فآباؤها ترتفع بكفت ومعناه لبست السلاح ويعطف به
ويرتفع أبناؤها بنتج كما يرتفع الفاعل بالمصدر كأنه قال

حرب تردو بينهم بأن تنتج أبناؤها وقد كان ينبغي أن لا يفرق
بين قد تلقح بنتج وبين نتج بقوله قد كفت لأن ما يعمل
فيه المصدر بمنزلة الصلة وقال أبو العباس ثعلب الذي اختاره
أن الكلام انقطع عند استعجلت واستؤنف حلماؤها سفهاؤها
بنية حلماؤها مثل سفهاؤها في عموم الجهل لهم ودخوله عليهم ولذلك
انقطع الكلام في البيت الثاني عند كفت ومعنى كفت لبست
السلاح واستؤنف آباؤها أبناؤها يعني الآباء مثل الأبناء في التكفير
بالأسلحة ومداومة الحرب وأما قوله ❊
فليت بخراسان التي كان خالد ❊ بها أسد إذ كان سيفا أميرها
فهو أيضا ضرورة عند الجمهور وذكروا أنه يروى خالدا ويذم أسدا
وكأنما والبين بخراسان وخالد قبل أسد وتقديره فليت بخراسان
بالبلدة التي كان خالد بها سيفا إذ كان أسد أميرها ويكون رفع
أسد بكان الثانية وأميرها نعت له وكان في معنى وقع ويجوز أن
يكون في كان ضمير الشأن ويكون أسد وأميرها مبتدأ وخبرا
في موضع خبر الضمير قال السيرافي وهذا عندي كلام فاسد لأن الاسم
لا يرتفع بكان وهو قبله والمعنى فيه على غير ما قدره وليس في
البيت ضرورة على أنا نجعل أسدا بدلا من خالد على سبيل التشبيه
له بالأسد وكأنه قال فليت بخراسان التي كان بها أسدا وكان
سيفا أميرها ونجعل سيفا خبرا لكان الثانية ونجعل أميرها الاسم
وإن شئت جعلت في كان الثانية ضميرا من أسد وجعلت أميرها
بدلا من المضمر وسيفا هو الخبر انتهى وهذا الباب ليس بقياسي كما

كما صرح به ابو حيان في الموفور استعمال الكلمة الخاصة للنداء
في غير النداء قال حطيئة يهجو امراته

أُطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ ثم آوي • إلى بيتٍ قعيدتُه لَكاعِ

لكاع كقطام من الاسماء اللازمة للنداء واستعمله هنا في غير النداء ضرورة
قال ابن مالك في التسهيل وقعيدته لكاع من الضرورات انتهى
وقعيدة الرجل امراته سميت بذلك للزومها البيت ومعنى لكاع
لئيمة ومعنى اطوف ما اطوف اكثر الطواف ويروى اطوّد
بالدال غير المعجمة وهو مثل اطوف وما مع الفعل في تاويل المصدر
كانه قال اطوف طوافي وهو من المصادر الشاذة مد الظروف
وادى النضم ولجاء جعل النكرة اسما والمعرفة خبرا في باب كان

قال سيبويه في باب الفعل الذي يتعدى فيه اسم الفاعل
الى اسم المفعول من الكتاب واعلم انه اذا وقع في ذلك الباب
نكرة ومعرفة فالذي تشغل به كان المعرفة لانه حد الكلام لانهما شيء
واحد وليس بمنزلة قولك ضرب رجل زيدا لانهما شيئان
مختلفان وهما في كان بمنزلتهما في الابتداء اذا قلت عبد الله
منطلق تبتدئ بالاعرف ثم تذكر الخبر وذلك قولك كان زيد
حليما وكان حليما زيد فاذا قلت كان زيد فقد ابتدأت بما هو
معروف عنده مثله عندك فانما ينتظر الخبر فاذا قلت حليما فقد
اعلمته مثل ما علمت فاذا قلت كان حليما فانما ينتظر ان تعرفه
صاحب الصفة فهو مبدوء به في الفعل وان كان مؤخرا في اللفظ
فان قلت كان حليم او رجل فقد بدأت بنكرة فلا يستقيم ان تخبر

المخاطب

المخاطب عن المنكور ثم قال ولهذا قد يجوز في الشعر وانشد قول
حسان بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه

كأنّ سبيئةً من بيت رأسٍ • يكون مزاجَها عسلٌ وماءُ

قال ابو محمد البطليوسي وفي قوله يكون مزاجها اربعة اقوال قيل هو
على وجه الضرورة وعلى ذلك انشده سيبويه وقيل اراد مزاجا لها
فنوى بالاضافة الانفصال فاخبر فيه بنكرة عن نكرة وقيل انما جاز
ذلك لان العسل والماء نوعان والانواع تشبه النكرات وقولك
اكلت العسل واكلت عسلا وشربت الماء وشربت ماء سواء لانه
قد علم انك لم تاكل جميع العسل ولم تشرب جميع الماء وانما كان ذلك
لان الانواع والاجناس ليس لاجزائهما اسما يخصهما من حيث انها
اجزاء وانما يعبر عن كل جزء من الجنس باسم الجنس يقال لكل جزء من
الماء ماء ولكل جزء من العسل عسل وكان ابو عثمان المازني يرويه يكون
مزاجها بالرفع ويجعله اسم كان وينصب عسلا ويرفع ماء بفعل مضمر
يدل عليه المزاج كانه قال ومازجها ماء انتهى والسبيئة الخمر المشتراة
تقول سبأت الخمر بالهمز اذا اشتريتها واراد بالراس تيس الخمارين
وخصه بالذكر لان خمره اعتق من خمر غيره وقال ابو العباس بيت راس
موضع ويروى وكان سلافة وقوله من بيت راس في موضع النصب
على الصفة لسبيئة وقوله يكون مزاجها ايضا على الصفة واما خبر كان
الذي وقع عليه التشبيه ففي بيت اخر بعدها وهو قوله

على أنيابها أو طعمُ غضٍّ • من التفاح هصّره الجناءُ

وانشد ابو القاسم الزجاجي في هذا الباب قول القطامي

تغير قبل التفرق يا ضباعا ۝ ولا يك موقف منك الوداعا ۝
قال وهو ضرورة قال ابن عصفور فجعل موقفا اسم يك والوداع
وهو معرفة خبر يك ولا يكون اسم كان واخواتها الا ما كان مبتدأ
في الاصل وهو عندي من قبيل القلب اعني انه جعل ما ينبغي ان يكون خبرا
مبتدأ وما ينبغي ان يكون مبتدأ خبرا وذلك بالنظر الى اللفظ واما
المعنى فعلى ما ذكرت لك من الاخبار عن النكرة بالمعرفة ونظير ذلك
اعني مما قلب لخبر مخبرا عنه في اللفظ قوله
كانت فريضة ما تقول كما ۝ كان الزنا فريضة الرجم ۝
وانما المعنى كما كان الرجم فريضة الزنا انتهى وقال ابو حيان في الموفور
اذا اجتمع معرفة ونكرة في باب كان فالمعرفة الاسم ولا يعكس الا
في الشعر ولا يخلو حينئذ ان يكون لها مسوغ او لا ان لم يكن او كان
وبنيت على الاخبار عن المعرفة بالنكرة فالمسألة مقلوبة او بالمعرفة
عن النكرة فغير مقلوبة والقلب للضرورة جائز باتفاق والخلاف
في جوازه في الكلام وضمير النكرة كهي في باب الاخبار فان اخبر عنه
بمعرفة فبابه الشعر انتهى قوله مسوغ اي الجواز الابتداء بالنكرة كذا فسره
في التدريب يعني لا يخلو من ان يكون للنكرة مسوغ للاخبار عنها او لا
فان لم يكن لها مسوغ فالمسألة مقلوبة نحو كان قائم زيدا فزيد
وان كان منصوبا هو المخبر عنه وقائم وان كان مرفوعا هو الخبر وان
كان للنكرة مسوغ للاخبار عنها فان بنيت المعنى على الاخبار عن المعرفة
بالنكرة كان مقلوبا وان بنيت على الاخبار بالمعرفة عن النكرة
كان غير مقلوب وذلك نحو ان كان قائم زيدا فان قدرت ان

المعنى ان كان زيد قائما كان مقلوبا وان قدرت ان المعنى ان كان
قائم من القائمين بشر زيدا كان غير مقلوب وقوله وضمير النكرة
الخ يعني ان ضمير النكرة يعامل في باب الاخبار معاملة النكرة وذلك
ان تعريفه انما هو لفظي فان جاء شيء من الاخبار بالمعرفة عن ضمير
النكرة فبابه الشعر من ذلك قول الفرزدق يهجو جريرا وهو من ابيات
الكتاب
أسكران كان ابن المراغة اذ هجا ۝ تميما بجوف الشام ام متساكر ۝
فاخبر بابن المراغة عن ضمير سكران وهو من المقلوب الا ترى
ان المعنى على الاخبار عن ابن المراغة بالسكران كانه قال ابن المراغة
سكران ولم يرد ان يقول الكان سكران من السكر يعرف بابن
المراغة وقال سيبويه وهذا انشاد بعضهم واكثرهم ينصب السكران
ويرفع الآخر انتهى ومنه قول ابي قيس ابن الاسلت الانصاري
الا من مبلغ حسان عني ۝ أسحر كان طبك ام جنون ۝
فاخبر عن ضمير سحر وهو نكرة بطبك وهو معرفة ومنه قول خداش
بن زهير
فانك لا تبالي بعد حول ۝ أظبي كان امك ام حمار ۝
فاخبر عن ضمير ظبي وهو نكرة بامك وهي معرفة وهذا البيت ايضا
من ابيات الكتاب ورايت في هامش بعض كتاب سيبويه
بخط المرحوم شهاب الخفاجي هكذا وروى كان خالك قال ابو
محمد الاعرابي كيف يكون الظبي والحمار امين وهما من ذكور الحيوان
فالصواب ما انشدنيه ابو الندى اظبي كان خالك اه انتهى وينبغي

وينبغي ان يعلم ان النكرة المخصصة تنزل من غير المخصصة منزلة المعرفة
من النكرة وان النكرة اذا كان اسم استفهام يجوز الاخبار عنها
بالمعرفة كقولك من كان اخاك القلب
قال ابو حيان القلب للضرورة جائز باتفاق وانما الخلاف
في جوازه في الكلام وقال ابن هشام ومن فنون كلامهم القلب
والاكثر وقوعه في الشعر وقال السيرافي في هذا الباب من ضرائر
شرح الكتاب اعلم ان الشاعر ربما يضطر حتى يضع الكلام في غير
موضعه الذي ينبغي ان يوضع فيه ويزيله عن قصده الذي لا يحسن
في الكلام غيره ويعكس الاعراب فيجعل الفاعل مفعولا والمفعول
فاعلا والاكثر ذلك فيما لا اشكال فيه من ذلك قول الاخطل
اما كليب بن يربوع فليس لها ٭ عند المفاخر ايراد ولا صدر
مثل القنافذ هداجون قد بلغت ٭ نجران او بلغت سوآتهم هجر
اراد بلغت نجران سوآتهم وهجر وذلك وجه الكلام لان السوآت
تنتقل من مكان فتبلغ مكانا آخر والبلدان لا ينتقلن وانما يبلغن
ولا يبلغن انتهى وهذا البيان من شواهد هجو رهط جرير شبههم
بالقنافذ لمشيهم بالليل للسرقة والفجور كما يمشي القنافذ والقنفذ
يضرب به المثل في السرى بالليل يقال هو اسرى من القنفذ
وهداجون مشاؤون يقال هدج يهدج هدجا وهدجانا اذا اسرع
والسوآت الافعال القبيحة ونجران وهجر بلدان ومن ذلك
قول رؤبة
ومهمه مغبرة ارجاؤه ٭ كأن لون ارضه سماؤه

قال

قال ابن هشام اي كان لون سمائه لون ارضه فعكس التشبيه
مبالغة وحذف المضاف انتهى ومن ذلك قول عروة بن الورد
فديت بنفسه نفسي ومالي ٭ وما آلوك الا ما اطيق
والمعنى فديت نفسه بنفسي ومالي وقوله وما آلوك من الالو اي
قصر والا بمعنى غير والمعنى وما آلوك غير ما اطيق فيكون على شاكلة
قولهم فلان لا يألوك نصحا وقيل ضمن آلوك معنى المنع والاعطا
فعدى الى اثنين والمعنى ما امنحك الا ما اطيقه واقدر عليه انتهى ومنه
قول النمر
فان المنية من يخشها ٭ فسوف تصادفه اينما
وان انت حاولت اسبابها ٭ فلا تتهيبك ان تقدما
وانما اراد فلا تتهيبها لان المنية لا تهاب احدا وقال ابن مقبل
مثل ذلك
ولا تهيبني الموماة اركبها ٭ اذا تجاوبت الاصداء بالسحر
اراد ولا اتهيب الموماة قال السيرافي ولو قال قائل ان التقديم
والتاخير فيما ذكرناه ليس من الضرورة لم يكن عندي بعيدا لانها
اشياء قد فهم معانيها وليست بابعد من قولهم ادخلت القلنسوة
في راسي والخاتم في اصبعي كما قال الشاعر
ترى الثور فيها مدخل الظل راسه ٭ وسائره باد الى الشمس اجمع
وانما يدخل الراس في القلنسوة والاصبع في الخاتم وراس الثور
في الظل انتهى وانشد ابو القاسم الزجاجي في هذا الباب
غداة احلت لابن اصرم طعنة ٭ حصين عبيطات السدائف والخمر

والبيت للفرزدق والعبيطة اللحم الطري والسديف السنام ومنه
قول الشاعر

تركناه واخترنا السديف المسرهدا

وكان حصين بن اصرم قد قتل له قريب فحرم على نفسه شرب
الخمر واكل اللحم العبيط حتى يقتل قاتله فلما طعنه وقتله احلت له الطعنة
شرب الخمر واكل اللحم وكان يفتخر برفعها ونصب العبيطات
والخمر الا ان الشعر نوع القوافي فاضطر الى قلب الكلام عن وجهه
وحكى البطليوسي ان يونس بن حبيب لقي الكسائي فقال له يا ابا الحسن
كيف تروي بيت الفرزدق غداة احلت لابن اصرم البيت
فقال ارفع الطعنة على القياس وانصب العبيطات واقطع الخمر
واحملها على المعنى كانه قال والخمر حلت له فقال يونس ما احسن ما قلت
ولكن الفرزدق انشدنيه مقلوبا **تقديم الفاعل على المسند**
من ذلك قول الشاعر

ما للجمال مشيها وئيدا ، اجندلا يحملن ام حديدا

البيت للزباء بفتح الزاي والباء الموحدة المشددتين والمد
ملكة الجزيرة تعد من ملوك الطوائف قدم الفاعل وهو قوله مشيها
على المسند وهو قوله وئيدا وهذا ضرورة عندنا قال ابو حيان و
ولا يتقدم الفاعل الا ضرورة خلافا للكوفيين في جواز ذلك
وقال ابن هشام وعن الكوفيين جواز ذلك اعني تقديم الفاعل
على المسند تمسكا بنحو قول الزباء وهو عندنا ضرورة انتهى وقال خالد
الازهري وجه التمسك ان مشيها يروى مرفوعا ولا جائز ان يكون

مبتدا اذ لا خبر له في اللفظ الا وئيدا وهو منصوب على الحال فتعين
ان يكون فاعلا لوئيدا مقدما عليه فقد تقدم الفاعل على المسند
وهو المدعى ووئيدا بفتح الواو وكسر الهمزة بعدها ياء مثناة تحت فدال
مهملة التؤدة قاله الجوهري وفي القاموس الوئيد الرزانة والتأني
انتهى ومنه ما انشده سيبويه

صددت فاطولت الصدود وقلما ، وصال على طول الصدود يدوم

قال ابن عصفور اراد وقلما يدوم وصال فقدم الفاعل على الفعل
لان قلما من الحروف التي لا يليها الا الفعل ظاهرا انتهى وقال السيرافي
واما قل من قلما فعل ولا يليها فعل لان الفعل لا يعمل في فعل وانما حق
الافعال ان تقع الاسماء بعدها فاذا ارادوا ان تقع بعدها الافعال
ادخلوا ما وجعلوها مع التي قبلها شيئا واحدا بمعنى حرف مهيا للفعل
بعده ولا يعمل شيئا ومنه قول امرئ القيس

فظل لنا يوم لذيذ بنعمة ، فقل في مقيل نحسه متغيب

قالوا معناه متغيب نحسه ومنه قول النابغة

ولا بد من عوجاء تهوي براكب ، الى ابن الجلاح سيرها الليل قاصد

واصله قاصد سيرها اذ لو لم يكن كذلك لقال قاصدة لانها صفة
لعوجاء فبعضهم قال انه ضرورة وبعضهم قال حذفت منه التاء
كما قالوا ناقة ضامر **تقديم المفعول على العامل للضرورة**
قال ابو حيان في الموفور ويلزم تقديمه على العامل
اذا كان منفصلا او اسم شرط او استفهام او كم الخبرية او ضرورة
انتهى فمن تقديمه عليه ضرورة قوله

قد بتّ سامرها وغاية تاجر ٥ وافيت إذ رفعت وعزّ مدامها
فقوله غاية منصوب بوافيت قاله ابن النحاس وانما قدمه
لضرورة اقامة الوزن قوله سامرها السمر وهو حديث الليل
والضمير الى لبنة في البيت قبله وقوله وغاية تاجر يعني الراية التي ينصبها
ليعرف بوصفه والتاجر ههنا خمّار وعزّ مدامها اي عزّت خمرة
ونفقت لكثرة من يشتريها تقديم المفعول على الفاعل للضرورة
قال ابو حيان في الموفور ويلزم تقديم
المفعول ان اتصل ضميرا والفاعل ظاهرا او اضيف اليه المصدر او قرن
الفاعل بالا او بما في معناها او اتصل به ضميره او ضرورة واستشهد
في التذييل على تقديمه ضرورة بقول الشاعر ٩
إذا حصحصت ماء السماء القبائل ٥
قدم ماء السماء وهو المفعول على الفاعل والملجئ الى هذا التقديم انما هو اقامة
الوزن وكان له الخيار في تقديمه وتأخيره قال ابن هشام في شرح
قطر الندى وقد يتأخر الفاعل عن المفعول وذلك على قسمين جائز
وواجب فالجائز كقوله تعالى ولقد جاء آل فرعون النذر انتهى
ومن هذا الباب قول الشاعر ٩
جاء الخلافة او كانت له قدرا ٥ كما أتى ربّه موسى على قدر
فقدم ربه على موسى لضرورة تقويم الوزن ولو قيل في الكلام كما اتى
موسى ربه لكان جائزا لان الضمير حينئذ يكون عائدا الى متقدم لفظا
ورتبة وذلك هو الاصل وعود الضمير واو في قوله او كانت بمعنى
بل ومنه ايضا قوله ٩

إذا رأيت أخلاق قوم مصيبة ٥ تضيق لها أخلاقهم وتطيب ٥
فقدم المفعول لضرورة اقامة الوزن فتأمل تفهم تأخير المفعول عن
الفاعل ضرورة
قال ابو حيان ويلزم تأخيره ان
اتصل الفاعل او اضيف الى المصدر او قرن المفعول بالا او بما في
معناها او التبس وضرورة وفي غير ذلك انت بالخيار انتهى
فمن تأخيره لضرورة الشعر قول سموأل بن عاديا ٩
يقرّب حبّ الموت آجالنا لنا ٥ وتكرهه آجالهم فتطول ٥
فلو قيل في الكلام يقرب آجالنا حب الموت لكان جائزا فكان
له ان يقدم آجالنا على حب الموت الا ان ضرورة تقويم الوزن
الجأته الى تأخيرها وقال الشاعر وهو عمرو بن معدي كرب ٩
فلو شهدت أمّ القديد طعاننا ٥ بمرعش خيل الأرمني أرنّت ٥
فأخّر طعاننا ضرورة ورنّت وأرنّت بمعنى تأخير المفعول فيما
يجب تقديمه من ذلك قول الشاعر
جزى ربّه عنّي عديّ بن حاتم ٥ جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
قال ابن هشام ويجب تقديم المفعول اذا اتصل بالفاعل ضميره
نحو قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه ولا يجيز اكثر النحويين نحو زان
نوره الشجر لا في نثر ولا في شعر واجازه فيهما الاخفش وابن جني
وابو عبد الله الطوال وابن مالك والصحيح جوازه في الشعر فقط
للضرورة انتهى ملخصا فههنا قوله ربه فاعل وهو متصل بضمير عائد الى عدي
وهو مفعول وقد قدمه على عدي فهو ضرورة واختلف في البيت فقيل
للنابغة وقيل لابي الاسود وقيل لعبد الله بن همارق وجزاء الكلاب

مفعول مطلق ومثله قول سليط بن سعد
جزى بنوه ابا الغيلان عن كبر • وحسن فعل كما يجزى سنمار •
قال العيني والشاهد في جزى بنوه حيث اعاد الضمير الى ابي الغيلان
وهو متاخر عنه للضرورة وهو بكسر الغين المعجمة كنية رجل وعن بمعنى
في اي في كبر وحسن فعل اي وعن حسن فعل اليه وقوله كما يجزى
في محل النصب على انه صفة لمصدر محذوف اي جزى بنوه جزاء
كجزاء سنمار وهو صانع رومي بنى الخورنق الذي بظهر الكوفة
للنعمان ملك الحيرة فلما فرغ القاه من اعلاه فخر ميتا لئلا يبني لغيره
مثله فضربت به العرب مثلا في سوء المكافاة ومثله قول الشاعر
ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا • من الناس ابقى مجده الدهر مطعما •
فاعاد الضمير في قوله مجده وهو فاعل ابقى الى مطعم وهو متاخر للضرورة
والبيت لحسان بن ثابت الانصاري رض واراد بمطعم مطعم بن عدي
والد جبير الصحابي رضي الله عنه وانتصابه على انه مفعول ابقى والدهر
ظرف في الموضعين ومثله قول الشاعر يرثي مصعب بن الزبير بن
العوام لما قتل بدير الجاثليق
لما راوا طالبوه مصعبا ذعروا • وكاد لو ساعد المقدور ينتصر •
حيث ارجع الضمير في طالبوه الى مصعب وهو متاخر عنه للضرورة
وقوله ذعروا جواب لما اي افزعوا والضمير في كاد يرجع الى مصعب
والبيت مما انشده ابن عقيل في شرح الالفية تقديم معمول خبر كان
غير الظرف والجار والمجرور على اسمها
قال الفرزدق

فنافذ هداجون حول بيوتهم • بما كان اياهم عطية عودا •
قوله اياهم معمول عودا وعودا خبر كان فقد ولي كان معمول خبرها
وليس ظرفا ولا جارا ومجرورا وهو غير جائز عند جمهور البصريين
قال ابو حيان في باب النواسخ من الموفور ومعمول الخبر الظرف و
والمجرور يجوز تقديمه على الاسم لا غيرهما ان قدمته وحده خلافا
للكوفيين اذا جاء من ذلك انتهى واختلف في تخريج البيت
فبعضهم على زيادة كان وبعضهم على اضمار الاسم مرادا به الشان
وعليه ابن مالك او راجعا الى ما وبعضهم على انه ضرورة وعليه
ابن عصفور ومال ابن هشام الى كونه ضرورة بعينه في قوله
باتت فؤادي ذات الخال سالبة • فالعيش ان حم لي عيش من العجب •
وذلك لانه لا يجوز دعوى زيادة باتت ولا اضمار اسمها مرادا به الشان
لظهور نصب الخبر وهو سالبة لان ضمير الشان لا يخبر عنه بمفرد فقائل
وقوله حم بالبناء للمفعول بمعنى قدر وقال العيني ذات الخال ذات
الشامة وهو اسم باتت وسالبة خبره وفؤادي مفعول سالبة
وفيه الشاهد حيث ولي باتت معمول خبرها وهو فؤادي وليس هو
لظرف ولا لمجرور على راي الكوفيين وحمله البصريون على الضرورة
انتهى تقديم الاسم على الفعل بعد اداة الشرط والاستفهام
قال في الموفور والاختيار ان يلي الفعل الاداة
ولا يلي الاسم الا ضرورة الا في ان فيجوز الا ان ظهر عملها فضرورة
انتهى وقال ابن مالك ولا يتقدم فيها الاسم مع غير ان الا اضطرارا
انتهى وذلك نحو قول الشاعر وهو هشام المري

فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن • ومن لا نجره يمس منا مفزعا
واما في ان فيجوز ان يليها الاسم في فصيح الكلام ان لم يظهر عملها
كقوله •
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها • فليس إلى حسن الثناء سبيل •
وان ظهر عملها فلا يجوز الا ضرورة نحو قول الشاعر •
يثني عليك وانت اهل ثنائه • ولديك ان هو يستزدك مزيد
قال سيبويه ان قولهم في الشعر ان زيدا يأتك يكن كذا انما ارتفع
على فعل هذا تفسيره كما كان ذلك في قولك ان زيدا رأيته
يكن ذلك لانه لا تبتدأ بعدها الاسماء ثم يبنى عليها انتهى ومما جاء
في غيره ان في الشعر قول عدي بن حاتم •
فمتى واغل ينبهم يحيوه • وتعطف عليه كأس الساقي •
والوجه فمتى ينبهم واغل وقال آخر •
صعدة نابتة في حائر • أينما الريح تميلها تمل •
والوجه اينما تميلها الريح وهذا ان الباب من الكتاب وقال
في التقريب ويجب تقديم الفعل على الاسم ان وقعا بعد اداة
شرط او استفهام وعليه ضرورة الا الهمزة وان وفي الموفور
والهمزة يليها الفعل جوازا وهل وام ضرورة انتهى وذلك
نحو قول الشاعر وهو علقمة بن عبدة •
هل ما علمت وما استودعت مكتوم • ام حبلها اذ نأتك اليوم مصروم
ام هل كبير بكى لم يقض عبرته • إثر الاحبة يوم البين مشكوم
تقديم من مع مجرورها على افعل التفضيل قال جرير •

اذا سايرت اسماء يوما ظعينة • فاسماء من تلك الظعينة املح •
اراد فاسماء املح من تلك الظعينة لكن قدم من ومجرورها على املح
وهو ضرورة عند الجمهور قال ابن هشام ويجب تقديم من ومجرورها
ان كان المجرور استفهاما او مضافا الى الاستفهام وقد يتقدم
في غير الاستفهام وهو ضرورة انتهى ملخصا ومنه قول الفرزدق
فقالت لنا اهلا وسهلا وزودت • جنى النحل او ما زودت منه اطيب
قال العيني والشاهد في منه اطيب حيث قدم المجرور بمن على افعل
التفضيل والحال انه غير الاستفهام وهو قليل انتهى وقال ذو الرمة
ولا عيب فيها غير ان قطوفها • سريع ولا شيء منهن اكسل •
فقدم المجرور بمن على افعل التفضيل وهو اكسل المرفوع على الخبرية و
الضمير في قوله فيها الى النساء المذكورة في ما قبله والقطوف بفتح
القاف هو المتقارب الخطو تقديم التمييز على عامله
قال الشاعر وهو رجل من بني طي •
انفسا تطيب بنيل المنى • وداعي المنون ينادي جهارا •
قدم نفسا وهو التمييز على عامله ولا يجوز ذلك على الاصح صرح به
ابن هشام في المغني وجعل البيت ونحوه ضرورة وقال ابن مالك
ولا يمنع تقديم المميز على عامله ان كان فعلا متصرفا وفاقا للكسائي
والمازني والمبرد وفي شرح التوضيح للازهري ولم يجز سيبويه والجمهور
وذلك لان الغالب في التمييز المنصوب بفعل متصرف ان يكون
فاعلا في الاصل وقد حول الاسناد منه الى غيره لقصد المبالغة فلا
يغير عما كان يستحقه من وجوب التأخير لما فيه من الاخلال بالاصل

وقيل لان التمييز كالنعت في الايضاح والنعت لا يتقدم على عامله فكذلك ما اشبهه قاله الفارسي واستحسنه ابن خروف والبيت نحوه ضرورة انتهى ومثله قول اعشى همدان ٥

أتهجر ليلى للفراق حبيبها ٥ وما كان نفساً بالفراق تطيب ٥

قال البطليوسي وهذا البيت انشده ابو عثمان المازني على جواز تقديم التمييز على العامل فيه اذا كان العامل فعلا متصرفا ولا حجة فيه عند اصحابه لوجهين احدهما ان هذا لم يسمع الا في الشعر وما انفرد به الشعر ليس باصل يقاس عليه وانما يوجه الى الضرورة والوجه الثاني ان ابا اسحق الزجاج قال انما الرواية وما كان نفسي بالفراق تطيب وقال الشنتمري البيت للمخبل السعدي ونسبه ابو الحسن ابن السيد لقيس ابن معاذ الملوح العامري انتهى ومن ذلك قول الراجز ٥

ونارنا لم ير نارا مثلها ٥ قد علمت ذاك معد كلها ٥

قال العيني والشاهد في نارا فانه تمييز تقدم على عامله الاسم الجامد وهو مثلها وهو مختص بالضرورة **تقديم الحال فيما يجب تأخيره**

قال الشاعر ٥

تسليت طرا عنكم بعد بينكم ٥ بذكراكم حتى كأنكم عندي ٥

قدم الحال وهي طرا على صاحبها المجرور وهو ليس بجائز عند الجمهور خلافا للفارسي وابن جني وابن كيسان وابن برهان وابن ملكون وبعض الكوفيين وقال ابن مالك في التسهيل وتقديمه على صاحبه المجرور بحرف ضعيف على الاصح لا ممتنع انتهى وقال ابن هشام والحق ان هذا البيت ضرورة وقال طليحة ابن خويلد

الاسدي ٥

فإن يك أذواد أصبن ونسوة ٥ فلن يذهبوا فرغا بقتل حبال ٥

فقوله فرغا بكسر الفاء وسكون الراء وبالغين المعجمة حال من قوله بقتل حبال متقدما عليه مع ان ذا الحال مجرور وحبال بكسر الحاء المهملة وبالباء الموحدة اسم ابن ابي طليحة وازواد جمع زود وهو من الابل ما بين الثلاث الى العشرة **تقديم الخبر المقرون بالا لفظا**

قال الكميت بن زيد ٥

فيا رب هل الا بك النصر يرتجى ٥ عليهم وهل الا عليك المعول ٥

قدم الخبر المقرون بالا وهو واجب التأخير ضرورة كما صرح به ابن هشام في التوضيح والاصل وهل المعول الا عليك قال خالد الازهري ولا يجوز ان يكون المعول مرفوعا على الفاعلية بالجار والمجرور قبله لاعتماده على الاستفهام فكما لا يقال هل الا قائم زيد لا يقال هل الا في الدار زيد انتهى **تقديم النعت على المنعوت**

قال الفرزدق ٥

وترى عطيته ضرابا بفنائه ٥ ربقين بين حظائر الاغنام ٥

متقلدا كانت لابيه عنده ٥ ارباق صاحب ثلة وبهام ٥

هذا البيت انشده السيرافي في باب التقديم والتأخير من ضرورات الشعر وقال اراد متقلدا ارباق صاحب ثلة وبهام عنده فقدم النعت على المنعوت ولم يكن النعت باسم فيقع الفعل عليه وهو متقلد ويجعل المنعوت بدلا منه انتهى الربق حبل فيه عدة عرى يشد به البهم والبهم جمع بهمة وهي اولاد الضأن والسخال اولاد المعزى فاذا اجتمعت

اولاد الضأن واولاد المعزى قلت لهما جميعا البهام واذا جمعت
الضأن والمعزى فكثرتا قيل لهما ثلة بفتح الثاء **تقديم البدل**
على متبوعه قال الشاعر

وَمِن قبلُ نادى كلُّ مولى قرابةً ۝ فما عطفت مولى عليه العواطفُ ۝

قال العيني قوله مولى بدل من الضمير في عليه ولكنه قدم للضرورة والمعنى
نادى كل ابن عم الى قرابته حتى يعينوه فيما هو فيه من حرب او نازلة
نزلت به فما رحم عليه احد منهم ولا اجاب لدعائه انتهى والبيت مما
انشده ابن هشام وابن عقيل في شرح الفية ابن مالك **تقديم**
المعطوف على متبوعه قال الشاعر

الا يا نخلةً من ذات عرقٍ ۝ عليكِ ورحمةُ الله السلامُ

قال ابو محمد البطليوسي هذا البيت لا اعلم قائله وينسبه قوم الى الاحوص
وقوله عليك ورحمة الله السلام مذهب ابي الحسن الاخفش انه اراد
عليك السلام ورحمة الله فقدم المعطوف ضرورة وانما قال
الاخفش هذا لان السلام عنده فاعل مرفوع بالاستقرار المضمر في
عليك ولا يلزم هذا سيبويه على مذهبه لان السلام عنده مرفوع
بالابتدا وعليك خبر مقدم ورحمة الله معطوف على المضمر المرفوع
في عليك والنخلة في هذا الموضع كناية عن المراة وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه نهى الشعراء عن ذكر النساء في اشعارهم لما في ذلك من الفضيحة
فكان الشعراء يكنون عن النساء بالشجر وغيرها انتهى ومن ذلك قول
الشاعر

جمعتَ وفحشاً غيبةً ونميمةً ۝ خصالاً ثلاثاً لستَ عنها بمرعوِ ۝

قال

قال في شرح التوضيح لخالد الازهري وهذا البيت مخرج على ان
فحشا معطوف على غيبة وقدم عليه للضرورة انتهى وذهب ابن
جني على ان قوله وفحشا مفعول معه والتقدير جمعت مع فحش غيبة
والاول مذهب الجمهور ومنه قوله

لَعَنَ الإلهُ وزوجَها معها ۝ هندَ الهنودِ طويلةَ البظرِ ۝

يريد لعن الاله هند وزوجها معها ومنه ما انشده ابو حيان في البحر

ولو بكيتُ لأبكاني وساكنُه ۝ قبرٌ بسنجارَ او قبرٌ على قهدِ ۝

قال اي لأبكاني قبر وساكنه انتهى وفي الموفور ولا يجوز ان يتقدم
معطوف على المعطوف عليه الا في الشعر بشرط ان يكون بحرف
الواو وان لا يتصدر بحرف وان يكون العامل متصرفا غير خافض
انتهى فلا يقال قام عمرو وزيد ولا يجوز وزيد عمرو في الدار وكذا
لا يقال ليس وزيد عمرو قائمين ولا مررت وعمرو بزيد **الفصل**
بين المتضايفين قال السيرافي ومن ذلك تاخير المضاف
اليه عن موضعه الذي ينبغي قال ابن هشام في التوضيح زعم كثير من النحويين
انه لا يفصل بين المتضايفين الا في الشعر والحق ان مسائل الفصل
سبع ثلاث جائزة في السعة واربعة تختص بالشعر انتهى ملخصا
اما الثلاث التي تجوز في السعة فاحداها ان يكون المضاف مصدرا
والمضاف اليه فاعله والفاصل اما مفعوله او ظرفه وثانيها ان يكون
المضاف وصفا والمضاف اليه مفعوله والفاصل مفعوله الثاني او ظرفه
وثالثها ان يكون المضاف لا يشبه الفعل وان يكون الفاصل
قسما واما الاربعة التي تختص بالشعر فمنها قول الاعشى ميمون بن قيس

أَلَحَبَّ ابَّامَ وَالِدَاهُ بِهِ ۝ اِذْ نَجَلَاهُ فَنِعْمَ مَا نَجَلَا

اراد الحب والداه به ابام اذ نجلا والحب الرجل اذا ولد نجيبا

ونجلاه بالنون والجيم نسلاه وقول جرير

لَتَشْغَرِ أَمْسِيَا حَاتِدَى لِلسِّوَاكِ رِيقَتِهَا ۝ كَمَا تَضَمَّنَ مَاءَ الْمُزْنَةِ الرَّصَفُ

اراد لتشغر ندى ريقتها للسواك ففصل بين ندى المضاف الى ريقتها

وبين ريقتها بالمسواك والامتياح الاستياك والرصف بالتحريك

جمع رصفة وهي حجارة مرصوف بعضها الى بعض وماء الرصف

ارق واصفى وقول ابي حية النميري

كَمَا خُطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ يَوْمًا ۝ يَهُودِيٍّ يُقَارِبُ اَوْ يُزِيلُ

اراد بكف يهودي وقد فصل بينهما بقوله يوما وقوله خط مبني للمفعول

ويقارب او يزيل صفتان ليهودي ومنها قول الشاعر

مَا اِنْ وَجَدْنَا لِلْهَوَى مِنْ طِبٍّ ۝ وَلَا عَدِمْنَا قَهْرَ وَجْدٍ صَبِّ

اراد قهر صب باضافة قهر الى صب وقد فصل بينهما بفاعل المضاف

وهو وجد والصب العاشق ومنها قول معاوية بن ابي سفيان

اتفق ثلاثة من الخوارج ان يقتل كل واحد منهم واحدا من علي بن

ابي طالب وعمرو ابن العاص ومعاوية رضي الله عنهم فقتل علي

وسلم عمرو ومعاوية

نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَّ الْمُرَادِيُّ سَيْفَهُ ۝ مِنِ ابْنِ اَبِي شَيْخِ الْاَبَاطِحِ طَالِبِ

اراد من ابن ابي طالب شيخ الاباطح وقد فصل بين المضاف

وهو ابي والمضاف اليه وهو طالب بقوله شيخ الاباطح والمرادي

هو عبد الرحمن بن عمرو الشهير بابن ملجم والاباطح جمع بطحاء والمراد

بهائمه ومنها قول الشاعر

كَاَنَّ بِرْذَوْنَ اَبَا عِصَامِ ۝ زَيْدٍ حِمَارٌ دُقَّ بِاللِّجَامِ

اضاف برذون الى زيد وفصل بينهما بالمنادى الساقط حرف

وحمار خبر كان والتقدير كان برذون زيد حمار يا ابا عصام

وانشد ابن جني في هذا الفصل قول ذي الرمة

كَاَنَّ اَصْوَاتَ مِنْ اِيغَالِهِنَّ بِنَا ۝ اَوَاخِرِ الْمَيْسِ اَصْوَاتُ الْفَرَارِيجِ

قال يريد كان اصوات اواخر الميس من ايغالهن اصوات

الفراريج ففصل بين المضاف والمضاف اليه بحرف الجر وهو

الشعر والميس خشب الرحل والايغال السير السريع والانشاد السير

تَمُرُّ عَلَى مَا تَسْتَمِرُّ وَقَدْ شَفَتْ ۝ غَلَائِلَ عَبْدُ الْقَيْسِ مِنْهَا صُدُورِهَا

قال اراد وقد شفت عبد القيس منها غلائل صدورها وهذا قبيح جدا

الفصل بين النعت والمنعوت قال ابو حيان في الموفور

ولا يجوز الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي الا ان كان

جملة اعتراض ولا الفصل بغير ذلك الا ضرورة انتهى وذلك

مثل ما انشده في التذريب

اَمَرَّتْ مِنَ الْكَتَّانِ خَيْطًا وَاَرْسَلَتْ ۝ رَسُولًا اِلَى اُخْرَى جَرِيًّا يُعِينُهَا

قال فصل بين رسول وجري بقوله الى اخرى وجري بالياء

المشددة الوكيل الفصل بين حرف العطف وما يليه

قال في الموفور ولا الفصل بين حرف وما يليه الا بقسم او ظرف

او مجرور لشرط ان يكون الحرف على ازيد من حرف وقد يفصل

الظرف والمجرور بين الواو والفاء ضرورة انتهى بعين لا يجوز

الفصل بين حرف العطف وتاليه الا القسم نحو قام زيد ثم والله
عمرو او ظرف نحو قدم زيد يوم الخميس بل يوم الجمعة بكر او مجرور
نحو قام زيد في السوق ثم في الدار عمرو وشرطه ان يكون الحرف
على ازيد من حرف واحد كما في الامثلة المذكورة فلا يجوز قام
زيد فو الله عمرو ولا جاء خالد و والله بشر لكون الواو والفاء
على حرف واحد فيشتد افتقارهما لما بعدهما فكرهوا الفصل لذلك
ويجوز في الشعر الفصل بالظرف والمجرور بين الواو والفاء
وتاليهما نحو قول الشاعر

يوماً تراها كشبه أردية العصب ۝ ويوماً أديمها نغلا ۝

فيفصل بيوم بين الواو وتاليها المعطوف بها على الضمير المفعول
في تراها والبيت للاعشى يصف نبات الارض والعصب ضرب
من برود اليمن وفي الصحاح نغل الاديم بالكسر اى فسد وهو نغل
وقال ابن مالك في التسهيل وقد يفصل بين العاطف والمعطوف
ان لم يكن فعلا بظرف او جار ومجرور ولا يختص بالشعر خلافا لابي
علي انتهى **الفصل بين حروف النواصب وبين منصوبها**
قال ابن مالك في التسهيل واجاز بعضهم الفصل بينها وبين
منصوبها بالظرف وشبهه اختيارا وقد يرد مع غيرها اضطرارا
انتهى وذلك نحو قول الشاعر

لن ما رأيت ابا يزيد مقاتلاً ۝ ادع القتال واشهد الهيجاء ۝

انشده ابو حيان في التدريب قال يريد لن ادع **الفصل
بين لم ومجزومها** قال في التسهيل وقد يلي لم معمول

مجزومها

مجزومها اضطرارا انتهى وذلك مثل قول الشاعر

فأضحت مغانيها قفاراً رسومها ۝ كأن لم سوى أهلٍ من الوحش تؤهل

فيفصل بين لم ومجزومها وهو قوله تؤهل بقوله سوى اهل من الوحش
والاصل كأن لم تؤهل سوى اهل من الوحش **الفصل بين العدد
والتمييز** قال في الموفور لا يفصل بين التمييز والعدد
الا ضرورة انتهى وذلك كقول الشاعر

على انني بعدما قد مضى ۝ ثلاثون للهجر حولاً كميلا ۝
يذكرنيك حنين العجول ۝ ونوح الحمامة تدعو هديلا ۝

قال ابن السيد والبيتان للعباس ابن مرداس السلمي كذا انشدهما
في الموعب عن صاحب العين ولم ينشدا في كتاب سيبويه واستشهد
يعني سيبويه وابو علي بهما على اجازة الفصل بين ثلاثين وبين
مميزها في الشعر ضرورة وشبهها لها بكم ثم قال وكميل بمعنى كامل
قال صاحب العين وهو ضرورة وقال ابو الحجاج وقد حكى في فعله
كمل وكمل وكمل فان ثبت كمل فكميل غير ضرورة لان الغالب
على اسم الفاعل من فعل فعيل والعجول الناقة التي قد فقدت ولدها
اومات او وهب والحنين الطرب ومد الصوت اشتياقا الى
الف او ولد او وطن واصله في الابل ونوح الحمامة تصويت يستقبل
به صاحبتها والهديل حمام الوحش انتهى ملخصا **الفصل بين كم الخبرية
ومميزها المجرور** قال الزمخشري واذا فصل بين الخبرية
ومميزها نصب تقول كم في الدار رجلا قال

تؤم سنانا وكم دونه ۝ من الارض محدودبا غارها ۝

وقد جاء الجر في الشعر مع الفصل قال

كم في بني بكر بن سعد سيد • ضخم الدسيعة ماجد نفّاع •

انتهى وفي التوضيح ويسئل عن العدد بكم ويكنى بها وتميز بمجرور مفرد او جمع وتلك بمفرد منصوب ويجوز الفصل بينهما بظرف ومجرور وحمل احد التمييزين على الآخر في الاعراب ويشترط في الاستفهامية جرها بحرف وان فصل بين الخبرية فالنصب وفي ضرورة الجر انتهى قوله وتميز اي التي يكنى بها قوله وتلك اي التي يسئل بها وهي الاستفهامية قوله بينهما اي بين الاستفهامية ومميزها نحو كم عندك درهما وكم في الكيس دينارا قوله وحمل احد التمييزين على الآخر فينصب تمييز الخبرية ويجر تمييز الاستفهامية قوله وفي ضرورة الجر كما سبق مسألة الفا والشذ في التدريب

كم بجودٍ مقرفٍ نال العلى • وكريمٍ بخله قد وضعه •

والبيت لانس بن زنيم من قصيدة قالها لعبيد بن زياد وكم خبرية ومقرف مميزه وفيه الشاهد حيث فصل بينهما بالمجرور واراد بالمقرف الذي ليس له اب له من جهة الاب

توسط حرف العطف بين المتضايفين قال الشاعر

اما فتقسمي المال قسمين بيننا • فقلت لها هذا لها ها وذا ليا •

قال ابن جني اراد وهذا لها فقدم ها الى قبل حرف العطف وهو من ابيات الكتاب

المنهل الخامس وهو في تغيير الاعراب

من جهة قال ابو حيان قلب الاعراب لا يجوز الا حيث يفهم المعنى فقيل يجوز في الضرورة وقيل يجوز فيها على التأويل ومع التأويل

ان يحمل

ان يحمل على المعنى فصحح الاعراب عليه وقيل يجوز في الكلام والشعر اتساعا واتكالا على فهم المعنى انتهى وقال السيرافي ومن ذلك قول الشاعر

فكرّت تبتغيه فصادفته • على دمه ومصرعه السباعا •

على تقدير صادفت السباع على مصرعه والوجه ان يقول على دمه ومصرعه السباع لانه لم يعطف السباع على الهاء التي في صادفته ولو فعل لكان النصب جيدا وكان يقول صادفته والسباع على دمه ومصرعه ثم يؤخر فلما لم يعطف كان الوجه ان يجعل الجملة الثانية في موضع الحال فوجب ان يرفع السباع لذلك فان نصبه فهو على اضمار مثل الفعل الاول الذي جرى ذكره وكان ابو العباس المبرد يروي هذا البيت

فكرّت عند فقيها فالفيت • على دمه ومصرعه السباعا •

انتهى وقال ومن ذلك قوله

ليُبكَ يزيدُ ضارعٌ لخصومةٍ • ومختبطٌ مما تطيح الطوائح •

فبنى الفعل لما لم يسم فاعله وكان الوجه ان يقول ليبك يزيد ضارع لخصومة وذلك انه لما قال ليبك يزيد دل هذا الفعل على انه امر قوما يبكونه فقال ضارع لخصومة يعني من امره بالبكاء واقيم لبيكه ومثل ذلك قراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم على تقدير زينه شركاؤهم لانه قد قال زين على قوم قد زينوا فرفعهم على ذلك الفعل وهم الشركاء وليس هذا بالمختار في كتاب الله لانه لا يجري مجرى

ضرورة الشاعر انتهى وهذا البيت لنهشل بن حري بن ضمرة بن
جابر النهشلي كذا قال الشنتمري في شرح ابيات الايضاح لابي
علي قال وبعض شيوخنا ينسبه الى الحارث بن نهيك النهشلي
ونسبه ابو اسحق الجرمي عن ابي عبيدة الى مهلهل ولم يقع في كتاب
المجاز لابي عبيدة الا لنهشل انتهى وقبله

غدا أنعمٌ ما جفّ الثرى عن بقالهِ ۝ ليعصما ويدري كيف تمشي المناجح

ومن ذلك قول الشاعر

وجدنا الصالحين لهم جزاءً ۝ وجناتٍ وعينا سلسبيلا

فنصب جنات وما بعدها وكان الوجه الرفع عطفا على جزاء وانما
فعل هذا او استجازه لانه حين قال وجدنا الصالحين لهم جزاء
دل على انه قد وجد الجزاء لهم فاضمر وجدنا ونصب به جنات و
ما بعدها قال السيرافي ومن ذلك بيت انشده سيبويه على وجه
الضرورة وجعله غيره على غير ضرورة وهو قول الشماخ

أمِن دمنتين عرّج الركبُ فيهما ۝ بحقل الرخامى قد عفا طللاهما
اقامت على ربعيهما جارتا صفا ۝ كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما

قال سيبويه هذا مثل هند حسنة وجهها فهذا قبيح لا يجوز في الكلام
وانما الوجه ان تقول هند حسنة الوجه لم تجعل فيه ضميرا من الاول
فقلت حسن وجهها فاذا اضطر الشاعر فلم يرفع وجعل فيه ضميرا
فقد وضع الاعراب في غير موضعه واحتمل له ذلك للضرورة
والبيت تقديره على ذلك جونتا مصطلاهما بمنزلة حسنة وجهها
فجونتا بمنزلة حسنتا ومصطلاهما بمنزلة وجهها وكان الوجه ان تقول

جونتا المصطلى او المصطليين ولا تجعل فيه ضميرا انتهى والدمنة
آثار الناس وما سودوا والتعريج على الشيء الاقامة عليه يقال
عرج فلان على المنزل اذا حبس مطيته عليه واقام وفيهما بمعنى عليهما
كما في قول الشاعر

وهم صلبوا العبديّ في جذع نخلةٍ ۝ فلا عطست شيبان الا باجدعا

والحقل الزرع اذا تشعب ورقه قبل ان تغلظ سوقه والرخام
شجر مثل الضال قال الكميت

تعاطى فراخ المكر طورا وتارةً ۝ تثير رخاما وتعلق ضالها

والضمير في ربعيهما للدمنتين وصفا بالقصر جمع صفاة وهي صخرة
ملساء وفي المثل ما تندى صفاته واضافة جارتان اليها للبيان
فكانه قال جارتان من صفا واراد بهما الاثفيتين اسندتا الى جبل
لتصف الربعين بالاندراس وانه لم يبق فيهما الا الاثافي والكميت
حمرة يخالطها سواد والجونة السوداء والمصطلى موضع النار يعني
ان تلك الجارتين من صفا اسودت اعاليهما ومصطلاهما قال
ابو حيان والمنصوص في مسئلة حسن وجهه ثمانية عشر تمنع اثنتان
حسن وجهه وحسن وجه والضرورة ثلث حسن وجهه بالنصب
والجر وحسن وجهه بالنصب والباقي فصيح وبعضه اقوى انتهى
وذلك لان معمولها لا يخلو اما ان يكون معرفا باللام او مضافا
الى مضمر او غيرهما فهذه ثلثة اقسام وكل واحد منها اما مرفوع
او منصوب او مخفوض فهذه تسعة اقسام والصفة معه اما
ان يكون معرفا باللام او لا ومن ضرب التسعة في اثنين يحصل

ثمانية عشر وجها دبيت الشماخ من الوجه الثاني من اوجه الضرورة
فان قوله مصطلى بها مجرور باضافة الصفة اليه وقول
الشاعر

رعت كما شاءت على غراتها ✽ كوم الذرى وادقة سراتها

من الوجه الاول فان قوله سراتها بكسر التاء في موضع النصب
على التشبيه بالمفعول به لانها معرفة وقوله غراتها جمع غرة بالكسر
وهي الغفلة والكوم جمع كوما وهي الناقة العظيم السنام والذرى
جمع ذروة وذروة كل شيء اعلاه والمراد اعلى الاسنمة وقوله
وادقة من ودق اذا دنا قبل والمراد به السمن لانه متى سمنت
خرجت من السمن سراتها ودنت الملك (?) وقوله كوم الذرى
مرفوع على انه فاعل رعت والمعنى رعت ابل عظيمة الاسنمة دانية
السراة سمنت بمرعاها مرادها كرعب (?) نمة على غفلاتها عن
حذرات عن محوف ثقة بعزار بابها ودبهم عنها ومن ذلك
قول الفرزدق من شعر يمدح به عبد الملك بن مروان

اليك امير المومنين رمت بنا ✽ هموم المنى والهوجل المتعسف
وعض زمان يا ابن مروان لم يدع ✽ من المال الا مسحتا او مجلف

الهوجل الفلاة التي لا اعلام فيها يهتدى بها والمتعسف الذي يسار
فيه بلا دليل والعض بالظاء والضاد شدة الزمان والمسحت
من المال المستاصل الذي لم يبق منه بقية والمجلف الذي ذهب
معظمه وبقي منه يسير قال البطليوسي وفي هذا البيت ثلاث روايات
كلها اضطرار احدها فتح الياء من يدع ونصب مسحتا والثاني فتح

الياء من يدع وكسر الدال ورفع مسحت والثالثة ضم الياء وفتح الدال
ورفع مسحت فاما الرواية الاولى ففيها ثلاثة اقوال احدها ان
يكون مجلف مرفوعا بفعل مضمر دل عليه لم يدع كانه قال ومجلف
كذلك والقول الثاني حكاه هشام عن الكسائي انه كان يعطفه
على الضمير في مسحت والقول الثالث وجدته في بعض كلام ابي
على الفارسي انه معطوف على العض قال وهو مصدر جاء على صيغة
المفعول كما قال عز وجل ومزقناهم كل ممزق كانه قال وعض
زمان او تجليف واما من كسر الدال من يدع ورفع المسحت به فانه
جعله من قوله ودع في بيته فهو وادع اذا بقي وفي الكلام حذف
كانه قال من اجله او من سببه ومن روى بفتح الدال وضم الياء
على صيغة ما لم يسم فاعله رفع المسحت ايضا على انه مفعول ما لم يسم
فاعله وكان يجب ان يقول لم يودع ولكنه حذف الواو
انتهى ويتبع هذا الباب **اضمار ان الناصبة بعد الفاء في الواجب**
قال سيبويه واعلم ان الفاء لا تضمر فيها ان في
الواجب ولا يكون في هذا الباب الا الرفع وسنبين لم ذلك
وذلك قوله انه عندنا فيحدثنا وسوف اتيه فاحدثه ليس الا
ان شئت رفعته على ان تشرك بينه وبين الاول وان شئت
كان منقطعا لانك قد اوجبت ان تفعل فلا يكون فيه الا الرفع
ثم قال وقد يجوز النصب في الواجب في اضطرار الشعر ونصبه
في الاضطرار من حيث انتصب في غير الواجب وذلك لانك
تجعل ان العاملة فمما نصب في الشعر اضطرارا قوله وهو مغيرة بن حبناء

التميمي الحنظلي

سأترك منزلي لبني تميم ۰ وألحق بالحجاز فأستريحا ۰

قال السيرافي والوجه في هذا الرفع وذلك أن قوله سأترك
هو مرفوع موجب وما بعده معطوف عليه داخل في معناه فحكمه
أن يكون جاريا على لفظه وإنما ينصب ما كان جوابا للشيء المخالف
لمعناه كقولك ما تجلس عندنا فتحدثنا وما أشبه ذلك لا تقول
في الكلام أنا أجلس عندكم فأحدثكم إنما هو فأحدثكم وقال أبو
حيان والنصب بعد الفاء إذا كان ما قبلها أمرا أو نهيا أو استفهاما
أو تمنيا أو تحضيضا أو عرضا أو دعاء أو نفيا فإن كان ما قبلها
خبرا لم يجز النصب إلا ضرورة انتهى قال سيبويه وقال الأعشى
وأنشدنا يونس

هنالك لا تجزونني عند ذاكم ۰ ولكن سيجزيني الإله فيعقبا ۰

قال وهو ضعيف في الكلام وقال طرفة لنا هضبة لا يدخل الذل
وسطها ۰ ويأوي إليها المستجير فيعصما ۰

والوجه فيعصم أو إذا إذا المجرى اسم قال ابن مالك إذا
للوقت المستقبل متضمنة معنى الشرط غالبا لكنها لما تيقن كونه أو رجح
بخلاف إن فلذا لم يجزم غالبا إلا في الشعر انتهى وذلك مثل قول
الشاعر

فإذا تصبك خصاصة فارج الغنى ۰ وإلى الذي يعطي الرغائب فارغب ۰

وقال ابن هشام ولا تعمل إذا الجزم إلا في ضرورة الشعر كقول
الشاعر

استغن ما أغناك ربك بالغنى ۰ وإذا تصبك خصاصة فتجمل ۰

وقال سيبويه إذا اضطر شاعر فأجرى إذا مجرى إن فجازى بها
وقال في موضع آخر وقد جازوا بها مضطرين في الشعر شبهوها
بإن حيث رأوها لما يستقبل وأنها لا بد لها من جواب وقال
قيس بن الخطيم الأنصاري

إذا قصرت أسيافنا كان وصلها ۰ خطانا إلى أعدائنا فنضارب

انتهى والشاهد في هذا البيت أنه عطف فنضارب على محل كان فإنها
مجزومة الموضع كأنه قال لكن فنضارب كما قال عز وجل فأصدق
وأكن من الصالحين فعطف أكن على موضع أصدق والخطا جمع خطوة
وهي ما بين القدمين وهذا البيت في المعنى نظير لقول قيس بن
الأسلت

والسيف أن قصره صانع ۰ طوله يوم اللقاء باعي ۰

وفي الكتاب وقال الفرزدق

ترفع لي خندف والله يرفع لي ۰ نارا إذا خمدت نيرانهم تقد ۰

وقال بعض السلوليين

إذا لم تزل في كل دار عرفتها ۰ لها واكف من دمع عينيك يسجم ۰

قال فهذا اضطرار وهو في الكلام خطأ ولكن الجيد قول كعب بن زهير

وإذا ما تشاء تبعث منها ۰ مغرب الشمس ناشطا مذعورا ۰

قال وسألت الخليل عن إذا ما منعهم أن يجازوا بها فقال الفعل
في إذا بمنزلته في إذ إذا قلت أتذكر إذ تقول فإذا في المستقبل
بمنزلة إذ فيما مضى ويبين هذا أن إذا تجيء وقتا معلوما ألا ترى

انك لو قلت آتيك اذا احمر البسر كان حسنا ولو قلت آتيك
ان احمر البسر كان قبيحا فان ابدا مبهمة وكذلك حروف الجزاء
واذا توصل بالفعل فالفعل في اذا بمنزلته في حين كأنك قلت
الحين الذي يأتيني فيه آتيك فيه وقال ذو الرمة
تصغي اذا شدها بالرحل جانحة ۞ حتى اذا ما استوى في غرزها تثب
وقال السيرافي ولا يجازى باذا عند اهل البصرة من قبل انها اسم
لوقت معلوم ... والمجازاة والشروط هي معقودة على انها يجوز
ان تكون والدليل على ذلك قوله عز وجل اذا السماء انشقت
واذا الشمس كورت ونحو ذلك في القرآن اراد الوقت الذي
تكور فيه الشمس وتنشق فيه السماء ولو قال ان الشمس كورت وان
السماء انشقت كان قبيحا لانه جعل المعلوم مبهما او اوهم انه يجوز ان لا
يكون فلما كان اذا الوقت معلوم لم يجاز بها وان كان فيها
معنى المجازاة الا ان يضطر شاعر فيجازي بها انتهى وقال ابو
جعفر بن النحاس في شرح المعلقات والخليل واصحابه يمنعون
ان يجازى باذا وان كان من حروف المجازاة في بعض
احوالها فانها تخالف ان بان ما بعدها موقتا فلهذا قبح ان يجازى
بها الا في الشعر انتهى اعمال الشرط مع تقدم الكون عليه او اضافة
اسم الزمان اليه قال ابو حيان ويبطل اسم الشرط لتقدم الكون
عليه واضافة ظرف زمان اليه ولا يجوز الا ضرورة خلافا
للمجيزه في الكلام انتهى وقال سيبويه في باب ما يكون الاسماء فيه
التي يجازى بها بمنزلة الذي وذلك قولك ان من يأتيني آتيه

وليس من باتني آتيه وكان من يأتني آتيه فانما اذهبت الجزاء من
ههنا لانك اعملت كان وان ولم يسغ لك ان تدع كان و
واشباهه معلقة لا تعملها في شيء فلما اعملتهن ذهب الجزاء ثم قال
وقد جاء في الشعر ان من يأتني آته قال الاعشى
ان من لام في بني بنت حسان ۞ الْمهُ واعصه في الخطوب
وقال امية بن الصلت
ولكن من لا يلق امرا ينوبه ۞ بعدته ينزل به وهو اعزل
وزعم الخليل انه انما جاز حيث اضمر الهاء واراد انه ولكنه انه
واما اضافة ظرف زمان الى اسم الشرط في الشعر فكقول لبيد
على حين من تلبث عليه ذنوبه ۞ يرث شربه اذ في المقام تداثر
وحمل ابو علي بيت الاعشى على حذف ضمير الامر والشان والتقدير انه
من لام في بني قال الشمني واستشهد به ابو علي على جواز حذف
الهاء التي هي ضمير الامر والشان في الشعر وقد كثر ذلك حتى كاد حذفها
يكون غير ضرورة ولولا اعتقاد هذا الحذف لما جاز ان يكون من
ههنا شرطية فيجزم موضع لام وجزاؤه وهو الْمه والتقدير انه من
يلمني في بني هذه المرأة الْمه انتهى وجوز سيبويه الصناعة الوجه ولهذا
الوجه لم يتعرض ابو حيان الى تقدم ان على اسم الشرط فتأمل
جعل الجواب للشرط مع تأخره عن القسم واذا اجتمع الشرط
والقسم بني الجواب على المتقدم منهما الا اذا تقدمهما ذو خبر فيجوز
جعل الجواب للشرط مع تأخره ولم يجب خلافا لابن مالك نحو
زيد والله ان يقم اقم ولا يجوز ان تقدمهما ذو خبر خلافا له وللفراء

واحتجوا بقول الشاعر
لئن كان ما حُدِّثتُه اليوم صادقاً ... أَصُمْ في نهار القيظ للشمس باديا
وأَركبْ حماراً بين سرج وفروةٍ ... وأُعْرِ من الخاتام صغرى شماليا
وهو ضرورة عند الجمهور صرح به ابن هشام وهذه الأبيات من أبيات
لامرأة عقيلية **نيابة غير المفعول به عن الفاعل مع وجود
المفعول به** قال رؤبة
لم يُعْنَ بالعلياء إلا سيدا ... ولا شفى ذا الغي إلا ذو الهدى
قوله يعن مضارع مبني للمفعول من عني بكذا ونائب الفاعل بالعلياء
وسيدا مفعول به فناب المجرور بالباء عن الفاعل مع وجود
المفعول وهذا ليس بجائز عند جمهور النحاة قال الزمخشري والمفعول به
المعدى إليه بغير حرف من الفضل على سائرها بمنزلة أنه متى ظفر به في
الكلام فيمتنع أن يسند إلى غيره انتهى وفيه خلاف للكوفيين و
والأخفش واختار ابن مالك مذهبهما في التسهيل قال ولا يمنع
نيابة غير المفعول به وهو موجود وفاقاً للأخفش والكوفيين انتهى
واحتج المجيزون بهذا البيت وبقول الآخر
إنما يرضي المنيب ربه ... ما دام معنيا بذكر قلبه
فقوله معنيا اسم مفعول من عني بحاجتك ونائب فاعله هو المجرور
بالباء مع وجود المفعول به وهو قلبه قال في شرح التوضيح وأجاب
جمهور البصريين بأنها ضرورة انتهى ومن هذا الباب قول الشاعر
ولو ولدت قفيرة جرو كلب ... لسُبَّ بذلك الجرو الكلابا
فقوله سب مبني للمفعول وقوله بذلك نائب الفاعل والكلاب

مفعول

مفعول به فناب المجرور بالباء عن الفاعل مع وجود المفعول به
قال ابن عصفور وهذا البيت إما أن يكون على الضرورة وإما
أن يجعل الكلاب مفعولاً لولدت ويكون جرو كلب على هذا
منادى وحذف منه حرف النداء تقديره ولو ولدت قفيرة
الكلاب يا جرو كلب لسب بذلك **المنهل السادس**
منهل تذكير المؤنث وتأنيث المذكر قال رويشد بن كثير الطائي
يا أيها الراكب المزجي مطيته ... سائل بني أسد ما هذه الصوت
البيت من الحماسة أنث الصوت ذهابا به إلى الاستغاثة قال ابن
جني وهذا من أقبح الضرورة أعني تأنيث المذكر لأنه خروج عن أصل
إلى فرع وإنما المستجاز من ذلك رد التأنيث إلى التذكير لأن التذكير
هو الأصل بدلالة أن الشيء مذكر وهو يقع على المذكر والمؤنث فعلمت
بهذا عموم التذكير وأنه هو الأصل الذي لا ينكسر ونظير هذا في الشذوذ
قوله وهو من أبيات الكتاب
إذا بعض السنين تعرقتنا ... كفى الأيتام فقد أبي اليتيم
فهذا أسهل من تأنيث الصوت قليلا لأن بعض السنين سنة وهي
من لفظ السنين وليس الصوت بعض الاستغاثة ولا من لفظها انتهى
ومن أبيات الكتاب أيضا قول الأعشى
وتشرق بالقول الذي قد أذعته ... كما شرقت صدر القناة من الدم
ومثله قول جرير
لما أتى خبر الزبير تواضعت ... سور المدينة والجبال الخشع
قال سيبويه وصدر القناة من مؤنث وكذلك سور المدينة من مؤنث

انثى مخضبا وذهب ابو العباس الى تجويز تانيث المذكر المضاف
الى المؤنث في غير الشعر وقال السيرافي وهذا الباب اذا تقدم
الفعل فيه لم يستقبح تذكير المؤنث فيما ليس بحيوان كقوله عز وجل
واخذ الذين ظلموا الصيحة فمن جاءه موعظة من ربه لان الفعل اذا تقدم
فهو عار من علامة الاثنين والجماعة فشبهوا القرينة من علامة التانيث
بذلك وان كان الفاعل مؤنثا حيوانا فتقدم الفعل لم يحسن التذكير
الا في الشعر فلا يحسن ان تقول ذهب هند ولا ذهب امراة قال
جرير

لقد ولد الاخيطل ام سوء ° على باب استها صلب وشام °

فذكر وقال الآخر

اذ هي احوى من الربعي حاجبه ° والعين بالاثمد الحاري مكحول °

وكان ينبغي ان يقول مكحولة لان العين مؤنثة ولكنه تاول تاويل
الطرف وقال آخر

ارى رجلا منهم اسيفا كانما ° يضم الى كشحيه كفا مخضبا °

وكان حكمه ان يقول كفا مخضبة لان الكف مؤنثة ولكنه تاول
تاويل العضو كانه قال عضوا مخضبا انتهى ومثله

ولم يلهني دار ولا رسم منزل ° ولا يلهني اذ ذاك كف مخضب °

والوجه مخضبة لان الكف مؤنث كما سبق انشاد هذا البيت للكميت
من شعر يمدح بها بني هاشم قال البطليوسي ويروى ان الكميت قال هذا الشعر
اول ابتدائه وقبل شهرته فاتى الفرزدق فقال يا ابا فراس
ان لي شعرا اردت عرضه عليك فان كان حسنا امرتني باذاعته
في الناس وان كان قبيحا كنت اولى من امره بستره علي فقال
له الفرزدق اما عقلك فحسن واني لارجو ان يكون شعرك
على قدر عقلك فانشدني ما قلته فقال

طربت وما شوقا الى البيض اطرب ° ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب °

فقال الفرزدق وما طربك يا ابن اخي اذن فقال

ولم يلهني دار ولا رسم منزل ° ولا يلهني اذ ذاك كف مخضب °

فقال الفرزدق وما الهاك فقال

ولا انا ممن يزجر الطير همه ° اصاح غراب ام تعرض ثعلب °

فقال الفرزدق اجل فلا تطير فقال

ولكن الى اهل الفضائل والنهى ° وخير بني حواء والخير يطلب °

فقال الفرزدق ومن هؤلاء فقال

الى النفر البيض الذين بحبهم ° الى الله فيما نابني اتقرب °

فقال الفرزدق ارحني ويحك من هؤلاء فقال

بني هاشم رهط النبي فانني ° بهم ولهم ارضى مرارا واغضب °
خفضت لهم مني جناح مودة ° الى كنف عطفاه اهل ومرحب °
وما لي الا آل احمد شيعة ° وما لي الا مشعب الحق مشعب °

فقال الفرزدق يا ابن اخي ذع هذا فانت والله اشعر من مضى ومن
بقي ومن ذلك قول تميم بن ابي بن مقبل العجلاني

قد صرح السير عن كتمان وابتذلت ° وقع المحاجن بالمهرية الذقن °

قال ابن سعدون واستشهد ابو علي بهذا البيت على انه انث الوقع
لاضافته الى المحاجن وهي مؤنثة تانيث الجماعة واحتج به للقراءة

من قرأ تلتقطه بعض السيارة بالتاء وظاهر هذا البعض انه مثل هذا
جائز عن غير ضرورة وقد بين في التعاليق انه من ضرورة الشعر
فلا يحمل التنزيل عليه انتهى وقوله صرح بعين بين وكشف تقديره وقد
كشف السير الجد والعزيمة وكمامة موضع معروف وهو طرف ارض
جرم دير الحارث وعقيل وواحد المحاجن المحجن وهو عصا معوجة الرأس
كالصولجانة والمهرية ابل منسوبة الى مهرة بن حيدان حي عظيم من اليمن
والذقن جمع ذقون وهي التي يرجف ذقنها في سيرها وتلتفت طهاوقوة
نقيها وقد بيّنه من الارض وفي كل ما ذكرناه من تفاسير الالفاظ
اختلافات الا انا تركناها مخافة الاطالة وقوله وابتذلت المحاجن
بالمهرية من المقلوب والاصل وابتذلت المهرية بوقع المحاجن اى بضربها
بها ومن ذلك قول عامر بن جوين الطائي

فلا مزنة ودقت ودقها ۝ ولا ارض ابقل ابقالها ۝

فذكر لما عبر بالارض المكان بدلالة رد الكناية المنفصلة على لفظ الارض والبيت
مما انشده الجوهري واوله

وجارية من بنات الملوك ۝ قعقعت بالخيل خلخالها ۝
ككرفئة الغيث ذات الصبير ۝ تأتي السحاب وتأتالها ۝

يعني لما اغار عليهم هربت وعدت فسمع صوت خلخالها ولم تكن
قبل ذلك تعدو وودق المطر يدق ودقا اى قطر وابقلت الارض
خرج بقلها وفي شرح التوضيح وكان القياس ان يقول ابقلت
لان الفاعل ضمير متصل ولكنه حذف التاء للضرورة انتهى وهكذا ذكر
ابو علي في الايضاح ومن ذلك قول الاعشى ميمون بن قيس في

قصيدة

قصيدة يمدح بها رهط قيس بن معدي كرب ويزيد بن عبد المدان
الحارثي

فاما ترينى ولى لمة ۝ فان الحوادث اودى بها ۝

قال في شرح التوضيح والقياس اودت لان الفاعل ضمير متصل
ولكنه حذف التاء ضرورة واللمة بكسر اللام وتشديد الميم شعر الرأس
دون الجمة والحوادث جمع حادثة والجمع في معنى الجماعة والجماعة مؤنث
مجازي واودى بمعنى اهلك يتعدى بالباء انتهى ومن ذلك قول
هشام بن معاوية

تمت بقربى الزينبين كليهما ۝ اليك وقربى خالد وحبيب ۝

قوله تمت تنتسب من المت بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوق
اى تنتسب اليك بقرابة الزينبين وقرابة خالد وحبيب قال
العيني والشاهد في كليهما فانه وقع موقع كلتيهما على تأويل الشخصين للضرورة
انتهى وقال ابو الطيب

نور تظاهر فيك لاهوتيه ۝ فتكاد تعلم علم ما لم يعلم ۝

فانث النور ذهابا الى صورة حقيقة الربوبية على مشرب المتصوفة
فان الحقيقة الانسانية الكمالية على مشربهم كمرآة كرية مجلوة مسواة
متمكنة في مركزية دائرة الوجود المطلق العام وهي الفلك المحيط
بالموجودات كلها وحقيقتها هي الهوية الكبرى التي ينقطع دونها
الاشارات وينتهي اليه الكنايات ولفلك تلك الحقيقة الانسانية
الكمالية كواكب وانوار وهي صور حقايق الربوبية
وانوار النسب الالهية الوجوبية فافهم ونظيره قوله ايضا

أهلاً بدار سباك أغيدها ٭ أبعد ما بان عنك خردها ٭
قال الواحدي الأغيد الناعم البدن وجمعه غيد وأراد ههنا جارية
وذكّر اللفظ لأنه عنى الشخص ومن هذا الباب قول حميد الأرقط ٭
أرمي عليها وهي فرع أجمع ٭ وهي ثلاث أذرع وإصبع ٭
قال ابن السيد وهذا البيت في كتاب سيبويه غير منسوب
واستشهد بها أبو علي على تأكيد المؤنث بالمذكر حملاً على المعنى
ضرورة وذلك أنه رد قوله أجمع على المضمر الذي في قوله فرع لأنه
في معنى مجتمع متعلق وحق الضمير الذي فيه أن يكون مؤنثاً لأنه يعود
على قوله وهي يعني القوس التي وصفها قبل وكذا كان حق ما
أكد به أن يكون مؤنثاً لكنه اضطر فذكر الضمير العائد من فرع الذي
هو خبر عن المبتدأ حملاً على المعنى لأنها وإن كانت كناية عن القوس
وهي مؤنثة فتأنيثها غير حقيقي وهي مع ذلك قضيب وعود وكلاهما
مذكر فلما ذكر الضمير الراجع على معنى القضيب حمل التأكيد في التذكير
عليه وهذا معنى ما أشار في الإيضاح إليه انتهى ومن هذا الباب قول
الشاعر ٭
ما برئت من ريبة وذم ٭ في حربنا إلا بنات العم ٭
إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً ظاهراً منفصلاً من الفعل بفاصل
يجوز في فعله الوجهان التأنيث والتذكير والتأنيث أكثر إلا إذا
كان الفاصل إلا فالتأنيث خاص بالشعر نص عليه الأخفش
وأنشد البيت هكذا ذكر ابن هشام في التوضيح فقوله بنات العم
فاعل برئت وأنثه مع وجود الفصل بإلا وجوزه ابن مالك في

في النثر أيضاً على قلة وإنما وجب التذكير في الكلام نحو ما قام إلا
هند لأن ما بعد إلا ليس بفاعل في الحقيقة بل هو بدل من فاعل مقدر
قبل إلا وذلك المقدر هو المستثنى منه وهو مذكر والتقدير ما قام
أحد إلا هند ومن هذا الباب قول عمر بن أبي ربيعة ٭
فكان مجني دون من كنت أتقي ٭ ثلاث شخوص كاعبان ومعصر ٭
والقياس أن يقول ثلاثة شخوص بالتاء لكنه لما كنى بالشخوص
عن الإناث حيث قال كاعبان ومعصر حذف التاء وهذا ضرورة
كما صرح به ابن هشام في التوضيح وذلك لأن المعدود والمضاف
إليه إن كان جمعاً اعتبرت مفرده فإن كان مذكراً ألحقت التاء و
إن كان مؤنثاً تركتها ولا يعتبر من حال المفرد حال لفظه ولا حال
معناه بل ينظر إلى ما يستحق المفرد باعتبار ضميره فيعكس حكمه في العدد
فلذا تقول طلحة جاء وهند شخص جميل بالتذكير فيهما تقول ثلاث
طلحات وثلاثة أشخص وقال ابن السيد استشهد به أبو علي على
حذف التاء من ثلاث حملاً على المعنى لضرورة الشعر ولولا ذلك
لكان الواجب إثباتها لأن واحد الشخوص شخص وهو مذكر وحكمه
في العدد إثبات التاء فيه والكاعب التي نهد ثديها أي ارتفع
وصار كالكعب والمعصر المدرك التي دنا حيضها وقول الكسائي
أي التي راهقت العشرين وقيل التي ولدت أو عنست وكل عصر
شبابها انتهى ومثله ما أنشده أبو سعيد السيرافي ٭
وإن كلاباً هذه عشر أبطن ٭ وأنت بريء من قبائلها العشر ٭
قال أراد بالأبطن القبائل فذهب بالقبائل في تأنيثها وإلا فقد كان

الوجه ان تقول عشرة التذكير البطن انتهى تنبيه قال ابو حيان
في الموفور ومن النحويين من زاد في الضرائر قسمين احدهما
تغيير الاعراب عن جهته والاخر تذكير المؤنث وعكسه وهما عندنا
من فصل البدل انتهى المنهل السابع منهل الكلمات الواردة على
خلاف القياس للضرورة وهو عشرة اضرب منها جمع الجمع
قال في الموفور وجمع الجمع شاذ يحفظ ولا يقاس عليه فمن ذلك
اياد واواطب واسام واساورة واناعيم واقاويل و
مصادين وحشاشين وجمائل واعطيات واسقيات وبيوتات
ومواليات بني هاشم ودورات وعوذات وصواحبات
يوسف وحمرات وجزرات واناضير وفي اصائل خلاف
ثم قال هذا ما جمع من الجمع في الكلام وما عدا ذلك لا يجوز ان يستعمل
الا ضرورة الا انه يسمع من ذلك شيء فيحفظ ولا يقاس عليه ومما
جاء ضرورة يا عينات وايامن واكرعات وهو كثير في الشعر
الا الجمع المتناهي فلا يجمع لا في ضرورة ولا في غيرها الا انه يجمع جمع
جمع سلامة خاصة هذا حكم الجموع ما لم يكن الجمع انتهى ملخصا وفي
الصحاح وقول الكميت

وَرَأَتْ قُضَاعَةُ فِي الأَيَامِنِ رَأْيَ مَثْبُورٍ وَثَابِرِ

يعني في انتسابها الى اليمن كأنه جمع اليمن على ايمن ثم على ايامن
مثل زمن وازمن انتهى وقال الشاعر

اشكو الى مولاي من مولاتي ۝ تربط بالحبل اكيرعاتي

جمع اكيرع تصغير اكرع جمع كراع وقوله يا عينات اشارة الى

قول الشاعر

يا عينات لم تخالطها قذى

فاعينات جمع اعين جمع عين وقال الاخطل

كأنه واضح الاقراب في لقح ۝ اسمى بهن وعزته الاناصيل

قال التنشي نص ابو الفتح على ان الاصائل جمع اصيل بحديد وان
الاناصيل في هذا البيت جمع الجمع لحق اليا ضرورة عند اصحابنا وغير
ضرورة عند الفراء انتهى ومنها نواكس في جمع ناكس

قال الفرزدق في شعر يمدح به يزيد بن المهلب الاكبر

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم ۝ خضع الرقاب نواكس الابصار

البيت من كتاب سيبويه قال الجوهري ان فواعل جمع فاعلة مثل
ضاربة وضوارب او جمع فاعل اذا كان صفة للمؤنث مثل حائض
او ما كان لغير الآدميين مثل جمل بازل وجمال بوازل وحائط
وحوائط فاما مذكر ما يعقل فلم يجمع عليه الا فوارس وهوالك
ونواكس فاما فوارس فلانه شيء لا يكون في المؤنث فلم يخف
فيه اللبس واما هوالك فانما جاء في المثل يقال هالك في الهوالك
فجرى على الاصل لانه قد يجيء في الامثال ما لا يجيء في غيرها واما نواكس
فقد جاء في ضرورة الشعر وقال سيبويه بعد ما نص انه ضرورة
لانك قد تقول هي الرجال كما تقول هي الجمال فشبه بالجمال وبعد
هذا البيت

ما زال مذ عقدت يداه ازاره ۝ فسما فادرك خمسة الاشبار

قال البطليوسي ومعناه فادرك خمسة الاشبار ارتفع وتجاوز حد الصبا

لان الفلاسفة زعموا ان المولود اذا ولد لتمام مدة الحمل ولم تعتوره آفة
في الرحم فانه يكون في قد ثمانية اشبار بشبر نفسه وتكون سرته
بمنزلة المركز فيكون منها الى نهاية شقه الاعلى اربعة اشبار بشبر
نفسه ومنها الى نهاية شقه الاسفل اربعة اشبار ومنها الى اطراف
اصابعه كذلك قالوا فما زاد على هذا او نقص فلآفة عرضت
في الرحم فاذا تجاوز الصبر اربعة اشبار فقد بلغ في الترقي الى غاية
الطول انتهى **اعفلة في جمع المقصور** قال الجوهري وجمع
الندا اندا وقد جمع على اندية قال مرة بن محكان
في ليلة من جمادى ذات اندية ۞ لا يبصر الكلب في ظلمائها الطنبا ۞
وهو شاذ لانه جمع ما كان ممدودا ولا يكون جمعا للمقصور مثل كساء
واكسية انتهى يعني ان افعلة حقها ان تكون جمعا للممدود ولا تكون
جمعا للمقصور وقد حكي عن الاخفش انه قال ارحية في جمع رحى
واقفية في جمع قفا من كلام المولدين لان رحى وقفا مقصوران
وقال ابن هشام واما قوله في ليلة من جمادى ذات اندية والمقصود
ندى بالقصر فضرورة انتهى **اخواه في جمع الاخوي بحذف اليا**
والقياس اخويات قال ابن يسعون قال ابو عبيد البكري
وقد اضطر ابو العيال الهذلي لجمعها بالحذف فقال ۞
اذا سنن الكتيبة صد عن اخواتها العصب ۞
قال وانشد في الاعراب ونبع السيف باخواته ۞
من دون كف الجار والمعصم ۞
ورأى البكري رأى هذا لان ابن جني انشد هذا البيت وقال اراد باخوة

مضاف

فيضاف هذا الى بهاة وبافلاة وسماناة وتفاواة في واحدة
التفاوي بغير مما ادخل التأنيث على الفه التي كانت معهودة للتأنيث
قبل دخول هذه الهاء فقلبوها على غير التأنيث والالحاق انتهى
تحريك عين فعل من امثلة جمع الكثرة قال ابن مالك
في فعل من المجموع ويجب في غير الضرورة تسكين عينه ان كانت
واوا وقال ابو حيان ويجب في فعل معتل العين واوا تسكين
العين كسور وتحرك ضرورة وانشد في التدريب ۞
بالاكف اللامعات سور ۞
وفي شرح التسهيل فنقول في سوار سور بسكون العين ويجوز ضمها
في الضرورة انتهى ومنه قول الشاعر ۞
اغر الثنايا احم اللثات تحسنها سوك الاسحل ۞
احم من الحمة وهي لون بين الدهمة والكمتة وتحسنها اي تجلها وسوك
الاسحل فاعله قال العيني وفيه الشاهد حيث ضم فيه الواو للضرورة
والقياس تسكينها وهو جمع سواك وفي التسهيل ومن امثلة جمع الكثرة
فعل ويجوز في الشعر ان صحت لامه ان تضم عينه ما لم تعتل او تضاعف
انتهى فمنه قول الشاعر ۞
ايها الفتيان في مجلسنا ۞ جردوا منها ورادا وشقر ۞
قال ابن يسعون البيت لطرفة واستشهد به ابو علي على انه شقر حرك
وسطه ضرورة والاصل فيه الاسكان لانه جمع اشقر قال ابن دريد
الشقرة في الخيل حمرة صافية تحمر معها السبيب والناصية والشقرة
في الناس حمرة تعلو البياض والوراد الشديد الحمرة وقبله ۞

حين نادى القوم لما فزعوا • ودعا الداعي وقد لج الذعر •

ومنه قوله •

طوى الجديدان ما قد كنت انشره • وانكرتني ذوات الاعين النجل •

قال العيني والنجل جمع نجلاء من النجل وهو سعة شق العين والرجل اجل والعين نجلاء وفيه الشاهد حيث حرك للضرورة والقياس تسكينها

تثنية جمع المكسر

قال في التقريب ولا يثنى مكسر الا ضرورة انتهى وذلك مثل قول ابي النجم •

بين رماحي مالك ونهشل • تبقلت في اول التبقل •

فثنى الرماح وهي جمع رمح واراد بمالك ونهشل قبيلتين كانه قال رعت مواشينا بين رماح مالك وبين رماح نهشل في اول الرعي من غير مبالاة بهم ثقة بنا واعتمادا على قوتنا وهذا البيت انشده الزمخشري وقال وانشد ابو عبيد •

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا • فكيف لو قد سعى عمرو عقالين •

لاصبح الحي اوبادا فلم يجدوا • عند التفرق في الهيجا جمالين •

العقال صدقة السنة وفي الصحاح ماله سبد ولا لبد عن الاصمعي وقال السبد من الشعر واللبد من الصوف واوباد جمع وبد بالتحريك وهو شدة العيش وسوء الحال وهو مصدر يوصف به فيقال رجل وبد اي سيئ الحال والشاهد في قوله جمالين

افعل التفضيل من الالوان

اعلم ان افعل التفضيل لا يصاغ من الالوان خلافا للكوفيين في في البياض والسواد لانهما اصل الالوان واحتجوا بقول الشاعر •

جارية في درعها الفضفاض • ابيض من اخت بني اباض •

وهو

وهو ضرورة عند اهل البصرة هكذا ذكره ابن عصفور ودرع المراة قميصها والفضفاض الطويل الكامل وبنو اباض قوم قال البطليوسي وهذا الشعر لا اعلم قائله ووجدت في نوادر ابن الاعرابي قد انشد فيها •

يا ليتني مثلك في البياض • ابيض من اخت بني اباض •

جارية في رمضان الماضي • تقطع الحديث بالايماض •

وفسر قوله تقطع الحديث بالايماض فقال اذا ومضت تركوا حديثهم ونظروا اليها لحسنها انتهى واما قوله •

اذا الرجال شتوا واشتد اكلهم • فانت ابيضهم سربال طباخ •

فبعضهم حملوه على الضرورة وبعضهم اولوه قال الجوهري واما قوله ابيضهم سربال طباخ فيحتمل انه لا يكون بمعنى افعل الذي تصحبه من للمفاضلة وانما هو بمنزلة قولك احسنهم وجها واكرمهم ابا تريد حسنهم وجها وكريمهم ابا فكانه قال فانت مبيضهم سربالا فلما اضافه انتصب ما بعده على التمييز انتهى وهذا البيت لطرفة العبد في شعر يهجو به عمرو ابن هند وانشد الفراء •

اما الملوك فانت اليوم الامهم • لؤما وابيضهم سربال طباخ •

والمراد ببياض سربال الطباخ انه قليل الطبخ فسرباله نقي لا سواد فيه ورجح الكوفيون في السواد بما جاء في صفة جهنم من قوله عم لهي اسود من القار وبقول ام الهيثم هي اسود من حنك الغراب وهذا عند اهل البصرة من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه

المنسبة الى جزئي المركب

قال الشاعر •

تزوجتها رامية ارمزية • بفضل الذي اعطى الامير من الرزق
والضمير في قوله تزوجتها يرجع الى امرأة قال العيني قوله رامية ارمزية
نسبة الى رام ارمز وهي بلدة من نواحي خوزستان والنسبة
اليها رامي لان المركب ينسب الى صدره ويجوز انه يقال ارمزي
والنسبة ههنا ضرورة انتهى وهذا البيت انشده ابن هشام في
هذا الباب **الانفعال المطاوع من فعل غير متعد**

قال يزيد بن حكم الشاعر

وكم منزل لولاي طحت كما هوى • باجرامه من قلة النيق منهوي

قال ابن يعيش في شرح الملوكي استعمل من هوى يهوي وهو غير متعد
كما ترى ضرورة قال لا يكون الفعل الذي انفعل مطاوع له الا متعديا
نحو كسرته فانكسر وقال الجوهري وهوى وانهوى بمعنى وانشد البيت
فتدبر والنيق ارفع موضع في الجبل منه قول الشاعر

شغواء توطن بين النيق والنيق •

وفي هذا البيت شذوذ اخر وهو انه الشايع الكثير انه يقال لولا انا ولولا انت
قال الله تعالى لولا انتم لكنا مؤمنين ذكره الزمخشري وقد زعم المبرد
ان لولاي ليس من كلام العرب كما في الموفور ورأيت في حاشية
بخط بعض الفضلاء ان في هذا البيت لحنا كثيرا فتأمل • **اضافة الى الاسم الجنس**

قال جندل بن مثنى

كان خصييه من التدلدل • ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

قال ابن مالك ولا يفسر واحد واثنان وثنتا حنظل ضرورة انتهى
وقال ابو حيان العدد مفرد ومضاف ومركب ومعطوف المفرد

واحد

واحد واثنان وفرعاهما ولا يضاف اصلا الا الى الجنس ضرورة
انتهى يشير الى قوله ثنتا حنظل وقال الجوهري يريد حنظلتان فاخرج
الاثنين مخرج ساير الاعداد للضرورة واضافه الى ما بعده و
اراد ثنتان من حنظل كما يقال ثلثة دراهم واربعة دراهم و
وكان حقه في الاصل اثنا دراهم واثنتا نسوة الا انهم اقتصروا
بقولهم درهمان وامرأتان عن اضافتهما الى ما بعدهما **تنبيه**
قد كان يمكن ان يدرج هذا المنهل واللذان يليانه في المناهل
السالفة الا اني افردتها بمناهل ثلثة تسهيلا لمن رام اغتراف
عذب هذه الصناعة والله الموفق **المنهل الثامن**
منهل الجمع بين العوض والمعوض منه ضرورة وهو اربعة انواع
الجمع بين يا النداء وبين الميم في اللهم قال الجوهري وقولهم
لاهم واللهم فالميم بدل من حرف النداء وربما جمع بين البدل
والمبدل منه في ضرورة الشعر كقول الراجز

غفرت او عذبت يا اللهما •

لان للشاعر ان يرد الشيء الى اصله وقال ابن مالك وقيل يا الله
ويا الله والاكثر اللهم وشذ في الاضطرار يا اللهم وقال ابن
هشام والاكثر ان يحذف حرف النداء ويعوض عنه الميم المشددة
فنقول اللهم وقد يجمع بينهما في الضرورة وقال السيرافي وهذا عند
البصريين في ضرورة الشعر جائز انه يعوضوا من حرف ثم يردوه
مع بقاء العوض انتهى ومنه قول ابي خراش الهذلي

ان تغفر اللهم فاغفر جما • واي عبد لك ما الما •

إني إذا ما حدثٌ ألمّا ۞ أقول يا اللهمّ يا اللهمّا
فجمع بين يا والميم المشددة ومثله قول الآخر
وما عليك أن تقولي كلّما ۞ سبّحت أو صلّيت يا اللهمّا
اردد علينا شيخنا مسلّما ۞ فإننا من خيره لن نُعدما
قال البطليوسي لا أعلم قائل هذا الرجز وقوله فإنا من خيره لن نعدما
زاده الكوفيون انتهى جمع بين يا النداء والالف في ابتا
قال الشاعر ۞ يا أبتا علّك أو عساكا
قال ابن هشام في التوضيح وربما جمع بين اليا والالف فقيل
يا ابتا ويا امتا وهو كقوله يا اللهم يا اللهما وسبيل ذلك الشعر
وقال في شرح لمحة الازهرى وهو جمع بين العوض والمعوض عنه
وزعم ابن مالك ان الالف التي في ابتاه التي يوصل بها آخر المندوب
والمنادى البعيد والمستغاث وانها ليست بدلا من اليا والاول قول
ابن جني وربما جمع بين اليا والتا فقيل يا ابتي ويا امتي وعليه قوله
يا أبتي لا زلت فينا فإنما ۞ لنا أمل في العيش ما دمت عائشا
وهو ضرورة خلافا للجرمي من الكوفيين وانشد ابن جني قول الجارية
لامها
يا أمتا أبصرني راكب ۞ في بلد مسحنفر لاحب
فجمعت بين يا والالف في يا امتا قوله علّك اى لعلك والاصل
فيه ان لعل اصله عل وانما زيدت اللام للتوصل الى النطق بالساكن
الاول قال الراجز
علّ صروف الدهر أو دولاتها ۞ تُديلنا اللمّة من لمّاتها

صرع

فتستريح النفس من زفراتها
قال ابن جني قرأت على محمد بن ابي الحسن عن احمد بن يحيى
علي فيما أبتغي أبغيش
اى لعلي وحكى ابو زيد ان لغة عقيل لعل زيد منطلق بكسر اللام الآخرة
من لعل وجر زيد وقال ابو الحسن ذكر ابو عبيدة انه سمع لام لعل مفتوحة
في لغة من يجر في قول الشاعر
لعلّ الله يمكنني جهارا ۞ عليها من زهير او اسيد
انتهى وقوله مسحنفر اى واسع يقال بلد مسحنفر اى واسع واللاحب
الطريق الواضح انتهى ونظير هذا الفصل جمع بين يا النداء و
اليا والالف في يا ابن امّا ويا ابن عمّا ضرورة قال ابو
زبيد حرملة بن منذر الطائي في مرثية اخيه
يا ابن أمّي ويا شقيق نفسي ۞ أنت خلّيتني لدهر شديد
وذكروا ان المنادى اذا كان مضافا الى يا المتكلم فالياء ثابتة لا غير
كقولك يا ابن اخي يا ابن خالي الا اذا كان المنادى ابن عم
او ابن ام فالاكثر حذف اليا والاجتزاء بالكسرة عن اليا او انه
يفتح للتركيب المزجي وقد قرئ قوله تعالى يا ابن ام بالوجهين وههنا
اثبت اليا في يا ابن امي للضرورة قال ابن هشام ولا يكادون
يثبتون اليا ولا الالف فيهما الا في الضرورة انتهى وانشد ابو
القاسم الزجاجي في هذا الباب
يا ابن امّي لو شهدتك اذ تدعو تميما وانت غير مجاب
والبيت لمعدي كرب المعروف بغلفاء رثى اخاه شرحبيل ابن الحارث

وكان قد قتل يوم الكلاب وكان في ذلك اليوم رئيس بكر
ذكره البطليوسي وذكر ابن النحاس انه لمهلهل قال البطليوسي وذلك
غلط ومثله في اثبات الالف ضرورة قول ابي النجم الفضل بن
قدامة العجلي

يا ابنة عمّا لا تلومي واهجعي ۰ وانتِ كما بي خضاب الاشجع

جمع بين الميم العوض وبين الواو المعوض عنه في فموهما

انشد ابو علي للفرزدق فيما حكاه ابو الفتح

هما نفثا في في من فمويهما ۰ على النابح العاوي اشد رجام

قال ابو الفتح فجمع بين الميم وهو العوض وبين الواو وهو المعوض عنه
ووجه هذا ان يكون جماعة الا انه يجيء في الشعر ما لا يجيء في الكلام ومثله
ما في سر الصناعة قال قرأت على محمد عن احمد ابن يحيى قال بلال
بن جرير

اذا ضفتهم او سآيلتهم ۰ وجدت بهم علة حاضرة

قال احمد كانه لم يعرفه فلا همز قال هذا جمع بين اللغتين فالهمزة
في هذا هي الاصل وهي التي في قولك سألت زيدا والياء هي العوض
والفرع وهي التي في قولك سايلت زيدا فعقد تراه كيف جمع بينهما
في قوله سآيلتهم فوزنه على هذا فعاعلتهم وهذا مثال لا يعرف
له نظير في اللغة انتهى **جمع بين الفاعل الظاهر والتمييز تاكيدا
في باب نعم** قال جرير بن عطية الخطفي

تزود مثل زاد ابيك فينا ۰ فنعم الزاد زاد ابيك زادا

قال ابن لبون استشهد به ابو علي على جواز اجتماع المميز والتمييز

على جهة التاكيد وهو مذهب شيخه ابي بكر بن السراج وذكر بعضهم
ان هذا من ضرورة الشعر وانه لا يحسن في النثر واما السيرافي فقال
لا يجوز ان تجمع بينهما فتقول نعم الرجل رجلا قال ابو الحجاج وقد
وجدت نحوا من بيت جرير هذا انشده المصعب الزبيري
لابي بن الاسود المعروف بابن الشعوب الليثي وشعوب ام
الاسود هذا

ذريني اصطبح يا بكر اني ۰ رأيت الموت نقب عن هشام
تخيره ولم يعدل سواه ۰ ونعم المرء من رجل تهام

فقوله من رجل كقولك رجلا ومن تدخل على التمييز وقال الزمخشري
وقد يجمع بين الفاعل الظاهر وبين المميز تاكيدا فيقال نعم الرجل
رجلا زيد وانشد البيت وقال ابن عصفور في المقرب ولا يجمع
بين الفاعل الظاهر والتمييز الا انه افاد معنى زائدا ولا يجوز حذف الا
لك زائدا او ضرورة وانشد

تخيره ولم يعدل سواه ۰ فنعم المرء من رجل تهام

وتبعه ابو حيان ومن هذا الباب قول جرير يهجو الاخطل

والتغلبيون بئس الفحل فحلهم ۰ فحلا وامهم زلاء منطيق

حيث جمع بين التمييز وهو قوله فحلا وبين الفاعل الظاهر للتاكيد
والتغلبيون جمع تغلبي نسبة الى بني تغلب قوم من نصارى العرب
بقرب الروم والاخطل منهم وفحلهم مخصوص بالذم وزلاء بفتح
الزاي وتشديد اللام ممدودة وهي اللاصقة العجز خفيفة الالية
ومنطيق بكسر الميم صيغة مبالغة يستوي فيه المذكر والمؤنث وهو البليغ

ولكن المراد ههنا المرأة نادرة خبيثة تعظم بها عجيزتها المنهل
التاسع وهو منهل بعض من معاودة الشاعر الى الاصل المرفوض وهو
ثلاثة فصول الفصل الاول رد الباء المحذوفة في تثنية
يد ودم قال في الموفور والمشهور انه كان منقوصا معتبرا ردت المحذوف
اذ عند معتبر لم ترده الا في اخ واب وحم وهن والا في يد ودم
ضرورة انتهى اما في يد فكقول الشاعر
يديان بيضاوان عند محلم • قد تمنعانك ان تضام وتهضما •
انشده الجوهري وقال هذا على لغة من يقول لليد يدا مثل رحا ومحلم بكسر
اللام يقال انه من ملوك اليمن وضامه ظلمه وكذا هضمه وقوله ان تضام
في محل النصب على الظرف اي وقت كونك مظلوما واما في دم
فنحو قوله
فلو انا على حجر ذبحنا • جرى الدميان بالخبر اليقين •
قال صدر الافاضل يعني لو ذبحنا على حجر واحد لما امتزج دماؤنا
ودماؤهم كأنه يصف ما بينهم من العداوة انتهى والشاهد في الدميان
حيث رد الباء المحذوفة في التثنية والوجه دمان الفصل الثاني
مجيء لن على اصله قال الخليل والكسائي والخارزنجي اصل لن الناصبة
الناصبة للمضارع لا ان بان كانت مركبة من لا النافية نظرا
لمعناها وان المصدرية نظرا لعملها فحذفت الهمزة تخفيفا كما في
ويلمه والالف لالتقاء الساكنين قال في شرح التوضيح وحجتهم
قرب لفظها منهما وان معناها من النفي والتخلص للاستقبال حاصل
فيهما وقد جاءت على الاصل في الضرورة انشد ابو زيد لجابر الا

الانصاري

الانصاري
فان امسك فان العيش حلو • الي كانه عسل مشوب •
يرجى المرء ما لا ان يلاقي • وتعرض دون ادناه الخطوب •
اي لن يلاقي انتهى قال الفراء اصلها لا فابدلت الالف نونا
وهي عند سيبويه حرف برأسه قال الزمخشري وهو الصحيح المفضليات
قال حصين بن الحمام المري
فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا • ولكن على اقدامنا تقطر الدما •
قال ابن يعيش في شرح الملوكي وذهب ابو الحسن وابو العباس
المبرد الى ان اصل دمي بالتحريك فهو فعل كجبل وانه جاء جمعه مخالفا
لنظائره قالا والذي يدل على ذلك ان الشاعر لما اضطر عاد
الى الاصل والشاهد الثابت وانشد قول الاخر
غفلت ثم اتت تطلبه • فاذا هي بعظام ودما •
وهو عند سيبويه اصله دمي على فعل بالتسكين لانه يجمع على دماء
ودمي مثل ظبي وظباء وظبي ودلو ودلاء ودلي ولو كان مثل قفا
وعصا لما جمع على ذلك ولان فعلا بالسكون اخف من فعل فكان
حمله على الاخف اولى مع ان الحركة طارئة على المتحرك ولا يصار
الى ما يخالف الاصل الا بدليل وليس في قول الشاعر جرى الدميان
دلالة عنده على ان اصله دمي بالتحريك لانه حرف اذا تحرك
عنده بحركة حرف محذوف لزمت الحركة ذلك الحرف وان
عاد المحذوف الا ترى الى قولهم يديان بتحريك الدال مع اجماعهم
ان الاصل يدي ساكن العين واجاب ابو الحسن والمبرد عن هذا

وهذا لا ولا يلزم مع هذا بدان لاحتمال ان يكون على لغة من قصر
فقال هذه يدا ورايت يدا ومررت بيدا كرحا وقفا قال الجوهري
وهذا القول اصح ومثله في معاودة الشاعر الى الاصل المرفوض
قول لبيد

وَمَا النَّاسُ اِلَّا كَالدِّيَارِ وَاَهْلُهَا ۝ بِهَا يَوْمَ حَلُّوهَا وَغَدْوًا بَلَاقِعُ ۝

ومنه ما اورده ابن جني من قول الراجز

لا تقلوها وادلوها دلوا ۝ ان مع اليوم اخاه غدوا ۝

ونظيره ما في الصحاح من قول الشاعر

الم يأتيك والانباء تنمي ۝ بما لاقت لبون بني زياد ۝

قال وانما اثبت ولم يحذفها للجزم ضرورة ورده الى اصله قال
المازني ويجوز في الشعر ان تقول زيد يرميك برفع الياء ويغزوك
وهذا قاض بالتنوين فتجري حرف المعتل مجرى حرف الصحيح من جميع
الوجوه من الاسماء والافعال جميعا لانه الاصل انتهى وقال السيرافي
والوجه فيه الم يأتك لتسقط للجزم الياء لانها ساكنة في الرفع غير
ان الشاعر اذا اضطر جاز له ان يقول يأتيك في حال الجزم اذا كان
من قوله يأتيك في حال الرفع فلحق هذه الضرورة جزم اسكنها وكان
علامة الجزم حذف الضمة وفي الناس من يتأول على غير هذا فيقول
نحن اذا قلنا يأتيك في حال الرفع فقد رضمة محذوفة فاذا جزمنا
قدرنا حذف تلك الضمة وان لم يظهر شيء من ذلك في اللفظ كما تقول
رايت العصا ومررت بالعصا وهذه العصا فيكون في النية حركات
مختلفة لا تظهر في اللفظ ويشد هذا قراءة ابن كثير انه من يتق ويصبر

في بعض الروايات عنه وهذا قليل في الكلام جدا انتهى والبيت لقيس
بن زهير وبنو زياد الربيع بن زياد واخوته حكي ان ربيع بن زياد
طلب من قيس بن زهير درعا فمنعه والدرع مع قيس فاخذه
الربيع غصبا عنه وذهب به فلقي قيس ام الربيع وهي فاطمة بنت
الخرشب فاسرها ليرتهنها حتى يرد الربيع عليه درعه فقالت له يا
قيس اين عقلك وقد اخذت امهم فذهبت بها وقد قال
الناس ما قالوا فخلى عنها سبيلها واخذ مكانها ابل الربيع وساق بها
الى مكة فقال هذا الشعر ومن هذا الباب قول الشاعر

هَجَوْتَ زَبَّانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا ۝ مِنْ هَجْوِ زَبَّانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ ۝

فاثبت الواو في قوله لم تهجو وقال السيرافي ومن هذا النحو قول عبد يغوث
بن وقاص الحارثي

وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ ۝ كَاَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي اَسِيرًا يَمَانِيَا ۝

ويروى ترى على خطاب المؤنث فمن قال ترى على الخطاب فلا ضرورة
فيه ومن قال ترى فهو على انه جعل الجزم حذف الحركة المنوية في
الالف انتهى وحكي ان عبد يغوث هذا اسر يوم الكلاب اسرته التيم
وكانوا يطلبونه بدم رجل منهم يقال له النعمان بن حسان فايقن انه
مقتول فقال هذا الشعر ينوح به على نفسه واوله

اَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى اللَّوْمَ مَا بِيَا ۝ فَمَا لَكُمَا فِي اللَّوْمِ خَيْرٌ وَلَا لِيَا ۝
اَلَمْ تَعْلَمَا اَنَّ الْمَلَامَةَ نَفْعُهَا ۝ قَلِيلٌ وَمَا لَوْمِي اَخِي مِنْ شِمَالِيَا ۝
فَيَا رَاكِبًا اِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ ۝ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ اَنْ لَا تَلَاقِيَا ۝
اَبَا كَرِبٍ وَالْاَيْهَمَيْنِ كِلَيْهِمَا ۝ وَقَيْسًا بِاَعْلَى حَضْرَمَوْتَ الْيَمَانِيَا ۝

وظل نساء الحي حولي ركّدا · يريدون مني ما تريد نسائيا ·
وتضحك مني شيخة عبشمية · كأن لم ترى قبلي اسيرا يمانيا ·
وقد علمت عرسي مليكة انني · انا الليث معديا عليّ وعاديا ·
وقد كنت نحّار الجزور ومُعمل المطيّ · وامضي حيث لا حيّ ماضيا ·
وابو كرب والايهمان رجال من اهل اليمن وقيس هو ابن معدي
كرب ومن هذا الباب ما انشده الزمخشري لجرير

فيوما يجارين الهوى غير ماضي · ويوما ترى منهن غولا تغوّل ·

ولاخر

ما إن رأيت ولا ارى في مدتي · كجواري يلعبن في الصحراء ·

قال صدر الافاضل فاثبتوا هذه الابيات لم يستثقلوا على الياء
لضرورة الشعر كما لا يستثقل الفتحة وقال الشاعر واثبت الرفع على اليا
قد كاد يذهب بالدنيا ولذتها · موالي ككباش العوس سحّاح ·
في الصحاح العوس بالضم ضرب من الغنم يقال كبش عوسي وسحت
الشاة تسح بالكسر سحوحا وسحوحة اي سمنت وغنم سحاح اي سمان
ومن ذلك ما انشده ابو عبيدة لرجل من عبد القيس جاهلي يمدح بعض
الملوك

فلست لانسي ولكن لملأك · تنزل من جو السماء يصوب ·

قال الجوهري قال الكسائي الملك اصله مألك بتقديم الهمزة من الالوك
وهي الرسالة ثم قلبت وقدمت اللام فقيل ملأك ثم تركت
همزته لكثرة الاستعمال فقيل ملك انتهى قال البطليوسي اراد الملك ولكنه
جاء به على الاصل وزعم ابن كيسان انه ملأك مشتق من ملك يملك

وان الهمزة في ملأك زائدة كزيادتها في شمأل واللام في قوله
لانسي متعلق بمقدر وكذا في قوله لملأك كانه قال لست انا لانسي
ولكن انت ابن لملأك وقوله تنزل في موضع صفة لملأك ومعنى
يصوب يقصد الى الارض وهو في موضع الحال من الضمير في تنزل
ومن ذلك قول ابي الاسود الدؤلي

ليت شعري عن خليلي ما الذي · غاله في الحب حتى ودعه ·

قال الجوهري وقولهم دع ذا اي اتركه واصله ودع يدع وقد اميت
ماضيه لا يقال ودعه وانما يقال تركه ولا وادع ولكن تارك
وربما جاء في ضرورة الشعر ودعه فهو مودوع على اصله انتهى
وقال سويد بن كاهل

فسعى مسعاته في قومه · ثم لم يبلغ ولا عجزا ودع ·

قال السيرافي وقد قيل في البيتين معا انه ودع بمعنى ودّع مخففة من
التشديد انتهى وقال خفاف بن ندبة

اذا ما استحمت ارضه من سمائه · جرى وهو مودوع وواعد مصدق
اي متروك لا يضرب ولا يزجر ومن ذلك قول الاعشى يذكر
بعض الحصون · اقام به شاهبور الجنود حولين تضرب فيه القدم
انشده الجوهري وقال اراد سابور الملك الا انه لما احتاج الى
اقامة وزن الشعر رده الى اصله في الفارسية وجعل الاسمين اسما
واحدا وبناه على الفتح مثل خمسة عشر انتهى المباركة
وفيها احد وعشرون فصلا الجيم في نجي قال الشاعر
أليس من البلاء وجيب قلبي · وايضاعي الهموم مع النجيّ ·

فاحزن ان يكون على صديق ۞ وافرح ان يكون على عدو
البيت مما انشده ابن جني والوجه يجي بالياء قال الزمخشري وقالوا
عتي وجثي وعصي ففعلوا بالواو المتطرفة بعد الضمة في فعول مع حجز
المدة بينهما ما فعلوا بها في ادل وقلنس كما فعلوا في الكسائي نحو
فعلهم في العصا وهذا الصنيع مستمر فيما كان جمعا الا ما شذ من قول بعضهم
انك لتنظر في نحو كثيرة وليس بمستمر فيما ليس بجمع قالوا عتو ومعدو
وقد قالوا اعز ومعزي قال عبد يغوث
وقد علمت عرسي مليكة انني ۞ انا الليث معديا علي وعاديا
وقالوا ارض مسنية ومرضو وقالوا امرضو على القياس قال سيبويه
والوجه في هذا النحو الواو والاخرى عربية كثيرة والوجه في الجمع اليا
انتهى وقال ابن يعيش واما الجمع نحو عصي وحقي فلا يجوز فيه الا القلب
الا ما شذ من نحو السحاب وهو اول ما بينا والنحو للجهات والبهو
والابو والاخو فالنحو جمع نحو والبهو جمع بهو والابو جمع اب والاخو
جمع اخ قال ابو عثمان هذا شاذ مشبه بما ليس مثله يجد بالضم
قال لبيد وهو عامري
لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة ۞ تدع الصوادي لا يجدن غليلا
البيت من الصحاح قال ويجده بالضم لغة عامرية لا نظير لها في باب
المثال انتهى وقال ابن جني قال سيبويه وقد قال ناس من العرب
وجد يجد بالضم في المستقبل وانشد والا يجدن غليلا وانما قالوا
ذلك لانهم كرهوا الضمة بعد الياء كما كرهوا بعدها الواو انتهى وقال
ابن قتيبة وهو حرف شاذ لا نظير له استعمال يعج في الاثبات

قال ابن هشام في التوضيح ما عاج بالدواء ملازم للنفي انتهى
وفي شرحه ومضارعه يعيج ملازم للنفي ايضا قاله ابن مالك واعترض
عليه بانه قد جاء في الاثبات قال ابو علي القالي في نوادره انشدنا
ثعلب عن ابن الاعرابي
ولم ار شيئا بعد ليلى الذه ۞ ولا مشربا اروى به فاعيج
اي انتفع به واما عاج يعوج بمعنى مال يميل فان العرب استعملته مثبتا
ومنفيا ايما في اما قال الجوهري وقولهم ايما وايما يريدون اما فيبدلون
من احد الميمين ياء قال الاحوص
يا ليتما امنا شالت نعامتها ۞ ايما الى جنة ايما الى نار
وانشده بعضهم لسعيد بن قرط وفيه شذوذ من ثلاثة اوجه ذكرها
ابن هشام الاول ان اما جامعة للواو لزوما تقول جاءني اما زيد
واما عمرو وقد حذفت الواو ههنا والثاني فتح همزتها والثالث ابدال
ميمها الاولى ياء وقيل اعتبار الشذوذ في الثاني والثالث لاجتماعهما
والا ففتح همزتها لغة تميمية وقيسية واسدية قوله شالت نعامتها كناية
عن موتها فان النعامة باطن القدم وشالت ارتفعت ومن مات
ارتفعت رجلاه وانتكس راسه وظهرت نعامة قدمه هكذا قيل
الضمير المتصل في المنفصل قال معقس بن لقيط الاسدي يرثي
اخاه ولشكي من قريبين له يوذبانه
وقد جعلت نفس تطيب لضغمة ۞ لضغمهماها يقرع العظم نابها
قال الزمخشري وقد جاء في الغائبين اعطاهاه واعطاهاه وانشد البيت
ثم قال وهو قليل والكثير اعطاها اياه واعطاه اياها انتهى قوله جعلت

اي طفقت والصمم العض وضمير التثنية للذئبين في بيت قبل هذا

وهو قوله

قرينين كالذئبين يقتسمانه • وشر صحابات الرجال ذئابها

وضمير المؤنث يعود الى قوله ضغمة ونظيره قول الشاعر

عددت قومي كعديد الطيس • اذ ذهب القوم الكرام ليسي

ومحل الاستشهاد قوله ليسي اذ المختار ان يقول ليس اياي قال

الزمخشري الاختيار في ضمير خبر كان واخواتها الانفصال كقوله

لئن كان اياه لقد حال بعدنا • عن العهد والانسان قد يتغير

انتهى واوله

فقف فانظر يا اسم هل تعرفينه • اهذا المغيري الذي كان يذكر

وقال ابو حيان في الموفوز في باب كان واخواته ويتصل الضمير اذا

كان خبرا وينفصل وهو الافصح خلافا لابن الطراوة اذ زعم ان

الصالة افصح انتهى ومن انفصاله قول الشاعر

ليت هذا الليل شهر لا نرى فيها غريبا • ليس اياي واياك ولا نخشى رقيبا

ومن الصالة ما حكى عن بعض العرب عليه رجلا ليسني شرح ما في

هذا الفصل من الغريب الطيس الكثير من الرمل وقوله ليسي اراد ليسني فحذف

نون الوقاية للضرورة وقد ذكرنا البيت في بابه واستوفينا شرحه هناك

قوله حال بعدنا في الصحاح وحال عن العهد حولا انقلب وقوله

يا اسم مرخمة من اسماء والمغيري ههنا نسبة الى مغيرة بن عمرو بن مخزوم

وهو من اجداد الشاعر وقوله غريبا بالعين والراء المهملتين اي

احدا قال في الصحاح وما بالدار عريب اي ما بها احد قوله عليه رجلا ليسني

فجل فيه شذوذ من وجهين احدهما ان الشايع في لحث والاغراء

عليك دون عليه والثاني ان المختار وليس اياي دون ليسني

اتباع حرف بحرف قال ابن قتيبة قال الفراء وغيره العرب

اذا ضمت حرفا الى حرف فربما اجروه على بنيته ولو افرد لتركوه على جهته الاولى

من ذلك قولهم اني لاتيه بالغدايا والعشايا فجمعوا الغداة غدايا

لما ضمت الى العشايا والشد

هتاك اخبية ولاج ابوبة • يخلط بالجد منه البر واللينا

فجمع الباب ابوبة اذ كان متبعا لاخبية ولو افرده لم يجز وقال اخر

اذ ما لها عيناء سرور المسرور • عيناء حوراء من العين الحير

انتهى قال السيرافي ووجه الكلام العين الحور لانها جمع حوراء غير انهم

اتبعوها العين ومن ذلك حيص بيص قال الهذلي

قد كنت خراجا ولوجا صيرفا • لم تلتحصني حيص بيص لحاص

قال السيرافي ان حيص يجوز ان يكون مشتقا من حاص يحيص اذا فر

وبيص من باص يبوص اذا فات لانه اذا وقع الاختلاط

والفتنة فمن بين من يحيص عنها او يبوص منها وكان ينبغي ان

يقال حيص بوص غير انهم اتبعوا الثاني الاول وفي حيص بيص

ثلاث لغات فتح الحاء والصاد وفتح الحاء وكسر الصاد وكسر الحاء

مع فتح الصاد وحكي في هذه كلها التنوين مع كسر الصاد ويقال وقع

الناس في حيص بيص اذا وقعوا في اختلاط وفتنة انتهى ومعنى قوله

لم تلتحصني لم الشب في شدة فتعذر علي الخلاص منها انفصال الـ

من من حولها قال غيلان

والرقفا بجل
لهذا رأيت بعض النسخ خط

قوله بجل بفتح الباء والجيم بمعنى حسب كذا ضبطه
العينى وضبط شراح ابيات الكتاب بجل بالباء
جاره وخاء المعجمة واراد به حل العهود

دع ذا وعجّل ذا وألحقنا بذال ٭ بالشحم إنّا قد مللناه بجل ٭
البيت من كتاب سيبويه قال وقال الخليل ومما يدلك على ان أل
مفصولة من الرجل ولم يبن عليها وان الالف واللام بمنزلة قد
قول الشاعر دع ذا البيت ثم قال اى ههنا كقول الرجل وهو يتذكر
قدى فيقول قد فعل وقال فى موضع اخر كما تقول انه قدى ثم
تقول قد كان كذ وكذا ولكنه لم يكسر اللام فى قوله بذل ولم يجئ بالياء
لان البناء قد تم قال الا ترى ان الرجل اذا نسى فتذكر ولم يرد ان يقطع
يقول الى كما يقول قدى ثم يقول كان وكان فقد سمعناهم يقولون
ذلك ولو لا ان الالف واللام بمنزلة قد وسوف لكانتا بنائين
بنى عليه الاسم لا يفارقه ولكنهما جميعا بمنزلة هل وقد وسوف تدخلان
للتعريف وتخرجان انتهى ملخصا وقال ابن جنى بعد ما اورد البيت فافراده
أل واعادته اياها فى التأكيد كل من مذاهبهم على قوة اعتقادهم لقطعها
فصار قطعهم أل وهم يريدون بعدها الاسم بمنزلة قطع النابغة قد
وهو يريد الفعل بعدها وذلك قوله افد الترحل غير ان ركابنا
لما تزل برحالنا وكأن قد الا ترى ان النقد يريد وكان قد زالت
فقطع قد من الفعل كقطع أل من الاسم قال وكذلك كل ساكن
وقفت عليه وتذكرت بعده كلاما فانك تكسره وتشبع كسرته
للاستطالة والتذكر نحو قولك فيمن اثبت اذا وقفت على من متذكرا
لما بعدها قلت منى وعلى هذا يتوجه عندى قول الحصين بن حمام
ما كنت احسب ان امى علة ٭ حتى رأيت اذى يجاز ويقتل
ومعناه اذ يجاز الا انه لما يقول فى التذكر اذى وهو متذكر اذ كان

كذا

كذا وكذا اجرى الوقف مجرى الوصل فالحق الياء فى الوصل فقال اذى
ولهذا نظاير قال سيبويه وسمعنا من يوثق به فى ذلك يقول
هذا سيفنى يريد سيف ولكنه تذكر بعده كلاما ولم يرد ان يقطع اللفظ
وان التنوين حرف ساكن فكسر كما كسر دال قد وهذا قول سيبويه
كما تراه قول الراجز ٭
يا رب يا رباه يا رب هل ٭ هل انت من هذا منج اجبلى ٭
اما بتطبيع واما بارحلى ٭
فحرك لام هل لما اطلقها بالكسر فان كان الساكن مما قد كان
وقفا مضموما او مفتوحا ثم وقفت عليه متذكرا الحقت ما كان قبل
مضموما واوا او ما كان مفتوحا الفا فتقول ما رأيته مذو اى مذ يوم
كذا لان اصله ضم الذال فى منذ وتقول عجبت منا اى من زيد
او عمرو لانك تقول من اليوم ومن الرجل انتهى حكاية المفرد
فى غير الاستفهام قال ابن هشام وحكاية المفرد فى غير
الاستفهام شاذة كقول بعضهم ليس بقرشيا ردا على من قال ان
فى الدار قرشيا انتهى ومثله قول الشاعر ٭
فأجبت قائل كيف انت بصالح ٭ حتى مللت وملنى عوادى ٭
قال العينى والشاهد فى بصالح فانه بالرفع على ما كان عليه قبل الباء
وحتى للغاية ومللت من الملالة اراد ان المرض طال عليه حتى مل من
كثرة الزوار وقولهم كيف انت التذكرة قال ابن عصفور
المحكى جملة ولا تحكى الا بعد القول ولا تجوز الا ضرورة انتهى واستشهد
عليه ابو حيان فى التذريب بقول الشاعر ٭

تَنَادَوْا بِهَاهَا وَقَدْ سَمِعُوا الثَّنَا ۝ دَوِيًّا كَعَزْفِ الْجِنِّ بَيْنَ الْأَجَارِعِ

هؤلاء في هؤلاء قال الشاعر

تَجَلَّدْ لَا تَقُلْ هَؤُلَاءِ هَذَا ۝ بَكَا لَمَّا بَكَا أَسَفًا وَغَيْظًا

قال السيرافي واما من قال هولاء فانه كان في الاصل هولاء فها للتنبيه واولاء للاشارة وكثر في كلامهم حتى صار كلمة واحدة مخففه فقال هولاء انتهى زيادة الميم حشوا قال الاعشى

اذا جُرِّدَتْ يَوْمًا حَسِبْتَ خَمِيصَةً ۝ عَلَيْهَا وَجِرْيَالَ النَّضِيرِ الدُّلَامِصَا

انشده ابن جني وقال وذلك شاذ لا يقاس عليه انتهى وقال ابن يعيش انه موضع زيادة الميم ان يقع في اول بنات الثلاثة وانها لا تزاد حشوا ولا اخرا الا على قلة وندرة فاذا ادرك شيء من ذلك بزيادة فيه الا بثبت من الاشتقاق لقلة ما جاء من ذلك فيما وضح امره فمن ذلك دلامص ذهب الخليل الى ان الميم فيه زائدة ومثاله فعامل لانهم قالوا انه درع دلاص ودليص فسقوط الميم من دليص ودلاص دليل على زيادتها في دلامص انتهى والخميصة كساء اسود مربع له علمان فان لم يكن معلما فليس بخميصة قال الاصمعي شبه شعرها بالخميصة سوداء والجريال صبغ احمر عن الاصمعي وجريال الذهب حمرة والنضير الذهب والدلامص البراق تكرير فاء الفعل وفي سر الصناعة وفاء الفعل لم يتكرر في شيء من الكلام الا في حرف واحد وهو مرمريس ووزنها فعفعيل وهي الداهية انشدنا ابو علي لرؤبة

تَبَدَّلَ عَنَّا كَحَلَّ السُّحُبِ ۝ كَرُّ الْعِدَا اخْلَوْ مُرْمَرِيسًا

ووزن قالوا الصامر ربت بيان الالف الواقعة في عين واو الذي هو اسم حرف في سر الصناعة فاما الالف في واو فمحملها ابو الحسن انها منقلبة من واو واستدل على ذلك بتفخيم العرب اياها وانه لم يسمع منهم الامالة فيها فقضى لذلك بانها من الواو وجعل حروف الكلمة واوات ورأيت ابا علي ينكر هذا القول ويذهب الى ان الالف فيها منقلبة عن ياء واعتمد في ذلك على انه ان جعلها من الواو كانت الفاء والعين واللام كلها لفظا واحدا قال وهذا غير موجود ولا نظير له في حرف من الكلام البتة قال واما ما انشدناه ابو علي من قول هند بنت ابو سفيان لابنها عبد الله بن الحارث

لَأُنْكِحَنَّ بَبَّهْ ۝ جَارِيَةً خِدَبَّهْ ۝ مُكْرَمَةً مُحَبَّهْ ۝ تُحِبُّ اهل الكعبه

فانما ببه حكاية الصوت الذي كانت ترقصه وليس باسم وانما هو كلقب صوت انتهى ابدال العين من الهمزة قال الشاعر

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً ۝ مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

انشده ابن يعيش في ابدال العين من الهمزة وهو من المقادر لان العين ليست من حروف البدل وقال ابن هشام انه بني تميم يقولون في نحو اعجبني انه تفعل كذا عن تفعل وكذا يفعلونه في ان المشددة فيقولون اشهد عن محمدا رسول الله ويسمى عنعنة بني تميم انتهى والبيت لذي الرمة ترسمت الدار نظرت الى رسومها وفي الصحاح وخرقاء صاحبة ذي الرمة وهي من بني عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وفي اساس البلاغة دمع ساجم ومسجوم ومنسجم ودموع سواجم وعيون سواجم وسجمت العين دمعها سجاما وسجوما

الدمع سجوما انتهى وفي سر الصناعة قال سمعت ابن ابي بشر النحوي
اعن ترسمت من خرقاء منزلة. ماء الصبابة من عينيك مسجوم
قال اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن قراءة عليه عن ابي العباس احمد بن
يحيى احسبه اخبرنا عن الاصمعي قال ارتفعت قريش في الفصاحة
عن عنعنة تميم. وتلتلة بهراء. وكشكشة ربيعة. وكسكسة هوازن.
وتضجع قيس. وعجرفية ضبة انتهى ابدال الجيم من الياء المشددة
قال اعرابي من اهل البادية
خالي عويف وابو علج. المطعمان اللحم بالعشج.
يريد ابو علي والعشي فحول الياء المشددة جيما وفي سر الصناعة قال
ابو عمرو بن العلاء قلت لرجل من بني حنظلة ممن انت فقال فقيمج
فقلت من ايهم فقال مرج يريد فقيمي ومري انتهى قال الجوهري
والعجعجة في قضاعة يحولون الياء جيما مع العين يقولون هذا راعج
خرج معج اي راعي خرج معي ابدال الهاء من الالف
قال الراجز
قد وردت من امكنه. من ههنا ومن هنه. ان لم اروها فمه.
اراد ومن هنا فابدل الهاء من الالف قال ابن جني
واما قوله فمه فيحتمل ان يكون اراد فما اي فما اصنع او فما عذري ونحو
ذلك ويجوز ان يكون فمه زجرا منه اي فاكفف عني فلست اهلا
للعتاب او فما بالانسان يخاطب نفسه ويزجرها واما قولهم في
الوقف ان فعلت انا وانه فالوجه ان تكون الهاء فيه انه بدل من
الالف في انا لان الاكثر في الاستعمال انما هو انا بالالف والهاء

فليست هذه اظهر بدل من الالف انتهى وقول ابن قيس الرقيات
وقد كبرت فقلت انه من هذا القبيل في احد وجوهه وقد ذكرنا
تمام البيت في باب قصر الممدود وذكرنا ايضا نظيره هناك ومن
هذا الباب ما انشده الفراء في باب الابدال ضرورة
الله انجاك بكفي مسلمه. من بعدما وبعدما وبعدمه.
قال فابدل من الالف هاء في بعدمه لانهما متقاربان في المخارج وهما
بعد من حروف الزيادة والهاء شبيهة بالالف الا ترى انها تفتح
ما قبلها في التانيث كما ان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا
القلب في حرف قال كعب بن مالك
لقد لقيت قريظة ما ساها. وحل بدارهم ذل ذليل.
البيت من كتاب سيبويه قال ومثل ذلك قد راءه يريد رآه
قال الشاعر
وكل خليل راءني فهو قائل. من اجلك هذا هامة اليوم او غد.
وانما اراد ساءها ورآني ولكنه قلب انتهى ونظيره قول محمد بن
عبد الملك الاسدي
رد الخليط ابانقا وجمالا. وارادوا جيرتك الغداة زيالا.
فان اينق جمع انيق وهو في الاصل انوق قال الجوهري وقد جمعت
في القلة على انوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا
اونق حكاها يعقوب عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو
ياء فقالوا اينق ثم جمعوها على اياتق ومثله قول الشاعر
فتعرفوني انني انا ذاكم. شاك سلاحي في الحوادث معلم.

فانما اراد الشابك فقلب ونظيره قول الراجز ۝

مروان مروان اخو اليوم اليمي ۝

قال سيبويه وانما اراد اليوم فاضطر الى هذا فقلب الواو بعد
الميم وانشد الجوهري قول الراجز ۝

نعم اخو الهيجاء في اليوم اليمي ۝

ومن هذا الباب قول الشاعر ۝

خيلان من قومي ومن اعدائهم ۝ خفضوا اسنتهم فكل ناعي ۝

قال ابو عبيدة اراد نايع اي مائل او عطشان من قولك جايع
نايع وفيه خلاف للاصمعي حيث قال انما اراد الشاعر من نعى

اضافة لبي الى الضمير الغائب   قال الشاعر ۝

انك لو دعوتني ودوني ۝ زوراء ذات مترع بيون ۝

لقلت لبيه لمن يدعوني ۝

قال ابن هشام في التوضيح وشذت اضافة لبي الى ضمير الغائب
في قوله لقلت لبيه لمن يدعوني انتهى قوله ودوني زوراء بالزاي
ثم الراء جملة حالية من ياء المتكلم والزوراء الارض البعيدة وذات
مترع صفتها والمترع من قولهم حوض ترع بفتح التاء المثناة فوق
والراء اي ممتلئ وبيون بفتح الموحدة وضم الياء المثناة تحت اي
واسعة بعيدة الاطراف وكان مقتضى الظاهر ان يقول لبيك
التفت من الخطاب الى الغيبة مثل حتى اذا كنتم في الفلك وجرين
بهم كذا في شرح التوضيح ومثله في الشذوذ اضافة لبي الى الظاهر
في قول اعرابي من بني اسد ۝

دعوت لما نابني مسورا ۝ فلبى فلبي يدي مسور ۝

صرح بشذوذه ابن هشام في التوضيح ومعنى البيت دعوت
مسورا للامر الذي اصابني من نوائب الدنيا فاجابني وخص يديه
بالذكر لانهما اللتان اعطتاه المال حتى تخلص من نائبته وقيل
كانت عادة العرب ذلك مطلقا فجاء النهي عن ذلك وروي
عن النبي عم قال اذا دعا احدكم اخاه فقال له لبيك فلا يقولن
لبي يديك وليقل اجابك الله بما تحب قاله الشاطبي اضافة
ال الى نكرة غير مخصوصة ولا مشرفة   في سر
الصناعة قال بشر ۝

لعمرك ما يطلبن من آل نعمة ۝ ولكنما يطلبن قيسا ويشكرا ۝

اضاف الال الى نعمة وهي نكرة غير مخصوصة ولا مشرفة فان هذا
بيت شاذ انتهى وذلك انهم يخصونه بالآل الاشرف الاخص
دون الشايع الاعم حتى لا يقال في نحو قولهم القراء آل الله واللهم
صل على محمد وعلى آل محمد وقوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون
وكذلك ما انشده ابو العباس للفرزدق ۝

نجوت ولم يمنن عليك طلاقة ۝ سوى ربذ التقريب من آل اعوجا ۝

قال ابن جني لان اعوج فيهم فرس مشهور عند العرب فلذلك قال
آل اعوج انتهى متى الجارة   قال ابو ذؤيب الهذلي في وصف
سحاب ۝

شربن بماء البحر ثم ترفعت ۝ متى لجج خضر لهن نئيج ۝

اراد من لجج والبيت من التوضيح لابن هشام قال ثلاثة شاذة

في عمل جر احداها متى في لغة هذيل وهي بمعنى من الابتداء وسمع من بعضهم
اخرجها متى كمه اي من كمه والنئج بفتح النون وكسر الهمزة وسكون الياء
اي الحرف وبالجيم المر السريع مع الصوت يقال ان السحاب
في بعض الاماكن يدنو من البحر الملح فيمتد منها خراطيم عظيمة تشرب
من مائه فيكون لها صوت عظيم مزعج ثم تذهب صاعدة الى الجو
فيلطف ذلك الماء ويعذب باذن الله تع في زمن صعودها
وترفعها ثم يمطر حيث يشاء الله تع كذا في شرح التوضيح

اعمال لا الزائدة قال ابن هشام وشذ
اعمال لا الزائدة في قوله

لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطَفَانُ لَا ذُنُوبَ لَهَا ۞ إِذًا لَلَامَ ذَوُو أَحْسَابِهَا عُمَرَا

البيت للفرزدق يهجو عمر بن هبيرة الفزاري وفي شرح التوضيح
اعمل لا الزائدة وذنوب اسمها ولها خبرها وانما عملت مع الزيادة
لانها اشبهت النافية لفظا وصورة فلوحظ فيها جانب اللفظ
دون جانب المعنى والدليل على زيادتها ان المعنى المستفاد منها مستفاد
من لولا لو شرطها ممتنع والغرض انه منتف ثم وامتناع النفي اثبات
فدل على اثبات الذنوب لغطفان لا نفيها واذا ثبتت الذنوب
امتنع اللوم لانه جواب لو اذا كان مثبتا في نفسه يكون منفيا بعد
دخول لو انتهى **دخول لام الابتداء على لا في خبر ان**
قال ابو حزام غالب بن الحارث العكلي

وَأَعْلَمُ أَنَّ تَسْلِيمًا وَتَرْكًا ۞ لَلَا مُتَشَابِهَانِ وَلَا سَوَاءُ

ادخل لام الابتداء على لا متشابهان وهو شاذ صرح به ابن

هشام

هشام وذلك لان دخولها على خبر ان المكسورة مشروط بكونه
مؤخرا او مثبتا وغير ماض وههنا منفي وفي شرح التوضيح وشذوذه
من وجهين دخول اللام على الخبر المنفي وتعليق الفعل عن العمل
حيث كسرت ان وكان القياس ان لا يعلق لان الخبر المنفي
ليس صالحا للام الابتداء وسوغ ذلك كما قيل انه شبه لا بغير
فادخل عليها اللام والمعنى ان التسليم على الناس وتركه ليس
متشابهين ولا قريبين من السواء وكان حقه ان يقول للا سواء
ولا متشابهان ولكنه اضطر فقدم واخر انتهى وقال ابن جني
وانما ادخل اللام وهي للايجاب على لا وهي للنفي من قبل انه شبهها
بغير فكانه قال لغير متشابهين كما شبه الاخر ما النافية بما التي في معنى
الذي فقال

لَمَا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ فَاصْطَنِعْنِي ۞ فَكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلُّ مَالِي

ولم يكن سبيل للام الموجبة ان تدخل على ما النافية لولا ما ذكرت
لك من الشبه اللفظي وكما قال الاخر

وَرَجِّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ ۞ عَلَى السِّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ

فزاد ان مع ما وليست للنفي فاعرفه انتهى

